

كتاب السبع تحت الكبة

سلطنة دياب وأبوزيد وتملك الأربع عشر قلعة
من بعد قتلة الزناني خليفة



الناشر

مكتبة الجمهورية العربية

لصاحبها : عبد الفتاح عبد الحميد مراد

طابع المطبعة - بالانزهرية

كتاب السبع تخوت الكبيرة

سلطنة دياب وأبوزيد وتملك الاربع عشر قلعة
من بعد قتلة الزناتي خليفه وهي أحسن سيرة
بني هلال وأعلى سيرهم مقال وأحلاها شعرا
ونثرا وألذها سمعا وأعجبها فعال
وأشدّها حروبا وتزال على التمام
والكمال والحمد لله
على كل حال

البرام
عبد علي المصطفى

بالأزهر عصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
(قال الراوى) لهذا الكلام عن سلاطين بني هلال فانهم اجتمعوا بعد ما ملكوا
تونس فالتفت دياب للسلطان وقال له يا سلطان العرب شورى يرتد عليك قال له
قل يا ابا غانم قال له دياب العرباء افتخرت بالاشعار فاسمع منى ما اقول

أول ما نبدى نصلى على النى	نبي عربى أزكى البرايا فضيلها
يقول أبو موسى دياب بن غانم	ولى عين قبكى زائدا فى هيلها
تسبح الدما ما تستمر على دوه	يفوق على قنى السراقى هطيلها
ولا هـ من ذل ولا من اهان	ولا خوف فرسان الوغى فى عويلها
وربى خلقتى من نشاط وقوة	أكيد العدا وأشقى لنفسي غليلها
ولى تشهد يا فارس الخيل يا حسن	يا عز قيس يا مداوى عليلها
فى نجدلى الفعال ما تشكرونها	ولانى باقى من هلال جميلها
الهديب ويا الزناتى قتلتم	كذا الجشمى أقيته فى هيلها
قتلته ورويت الحسام من الدما	وحربتنا بالدم زائد بليها
ومن بعدهم ارديت لوا مفرج	وكم بنجوع هلال أفرج خليلها
منعت الاعادي عن هلال بن عامر	واحيتهم من عرب تهيلها
وحديد خليفته طريقا على الثرى	تدوسه بغال الخيل بكثرة صهيلها
وهيب قتلته والقنا يقرع القنا	ورويت من دمه قناتى سهيلها
وأنت خير من حروب خليفة	تشيب نواصى الطفل عما تهلها
قتلته ورويت الرماح بدمه	ملكتم تونس ونالى عميلها
قطعت قناتى فوق قصر خليفه	ودم الزناتى فى أم جبار طليلها
سعدى ملكتوها وهى قلعتى	وهى على ذمتى تطوى بغيلها
ومهر الزناتى سابق الغرب كله	ركاباته ذهب وزائد صقيلها
مرصع من الدر الثمين جواهرها	ثمانين معدودة قليل مثيلها
ركاب مشمن كان دخاير تبسح	يجيب الغنا للمرم قبل يجيلها
وصفة من أصناف السلوك من الذهب	من الفضة البيضاء مطعم جديلها

تستاهل يا فارس الخيل يا حسن
وأخذت شليل المهر تساوى بالذهب
وأخذتوا دخاير من ديار خليفه
ويا ما أخذتوا من صنوف عجيبة
ويا ما أخذتوا من خيول سوابق
ويا ما أخذتم من لجن سبائك
وبعد ذلك تطلبوا النقص صوبنا
وجئتك يا أمير ألا يا بو علي
نقسم بلاد الغرب بالشبر والقدم
مهما عطيت يا أمير قنعت به
والا اضربوا يا أمير في القسم قرعة
وكل من هو يعود بأهله الى الوطن
إذا لم تجب القول يا أمير ابو علي
وارجع بلاد الشرق واسكن بلادنا
وأفضل من هذا نصلي على النبي

يا عز قيس يا مشرف نزيلها
ألفين من دقات يوسف ثقلها
تصيب جمال البدر لما تشيلها
دخاير تبع كل قزم وحيلها
هياكل مدخرات زائد صهيلها
ومن ذهب مسبوك غلي ذليلها
والعيب ما يرضاه الا ذليلها
على حاجه تشقى لنفسى غليلها
مزارعها مع كرمها مع نخيلها
لاى جهات ردت كانت ظليلها
عليها تطيب النفس يبطل زعيلها
ويرتاح من نفس كثير عويلها
لا يأتى أدنى جمال تشيلها
ونفس الفتى لا يبطل زعيلها
عليه كل من صلى تبجا من شعيلها

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره التفت له الامير ابوزيد وقال له يا امير
دياب حتى تملك بلاد الغرب اطلب القسمة فانكم ملكتموا تونس وتونس من جملة
الممتلكات والباقي أربع عشر ياد ياب قلاع سلطنة وأنشد يغنى على السلطان حسن والامير
دياب ويخبرهم بما ذكر وهو يقول صلوا على طه الرسول

المتجر الغالى نصلي على النبي
يقول ابوزيد الهلالى سلامة
تونس ملكتموها بلا شك يا حسن
فكيف رأى يا امير ابو علي
هذى اربع عشر تحت يا بو برقع
لوهم كويج انا انيك على الخبر
واجه بزوينجه وطبخه وطبخه
وارض البرنيجه انا اعطيك وصفها
ملكها اسمه يا امير ابو علي

نسى عربى صفوة كريم تراب
والاجراذ ما تنقل كلام معاب
ملكتموها من سائر الاجناب
تشورنا رأى يكون صواب
مداين وتسعين لها نياب
وبرج الدمع على حصين الباب
تجدد من الى شعر رأسه شاب
وأخبركم عنها بحسن خطاب
نعومين انه قزم ليث مهاب

دولا سبعة يا ابن سرجان يا حسن
أولهم قابس مع سرت يا حسن
ترتيب ما جاوره الا الذي مضوا
بالقيروان ما تشتهي النفس يا حسن
بالاندلس لوريت ماريت يا حسن
رايت عليها صور مارايت وصفه
على الصورة صور طير يا أمير طلسمه
نحاس اصفر ترتيب من كاهن الزمن
بمنقار متخلص بمنقار منفرد
ان اقبل علا يفرد جناحين يا حسن
يستحرصوا من قبل يوقع الغلا
وان اقبل ويزعق ولا يكن زعقته
يتسوقوا من قبل ما يوقع الغلا
وان تحركت اقوام تطلب حروبهم
يستحرصوا للقوم قبل أن تجلى لهم
ترمي مدافع من الصور يا حسن
عجزت فيها الترك والعرب يا حسن
وكان السبب تأصيل في اصل ملكها
وكان الملك يسمى سليم بن مرعي
طلع يوم ملكها للصيد والقنص
خليفة كان في الغرب القصي وارتجع
عزم على الزناتي خاف وعاود مع الملك
يلاقى الرصد على صور وما تحرك
وطلعوا القلعة أول القتل في الملك
وقطعوا أمارتها وأقنوا كبارها
ومراكش لو رأيتها يا بو علي
وقلعت زواوه مارايت وصفها
ولا يحارب الا فرق الفيل يا حسن

وانيك علي الباقي من الاعجاب
وفي مغراوه شفت يا أحباب
بروج وحصون لها ابواب
من الخوخ والرمان والاعناب
أمرور ومن شاهد لها يرتاب
نحاس أصفر عرضه ثلاث اقصاب
كهين الزمن فعله من الاغراب
ورتب ترتيبه برأى صواب
وطابق على دي الصرر بالخلاب
كقلعين مفروده بريح طياب
ولا حد في علم الغلا بحساب
تزلزل مدينتهم مع الاعتبار
بأرخص ثمن لدروجها وثياب
يدور ميسرة يلعب لهم انداب
فوارسها وكهولها وشباب
وترمي بنسيران تزيد لها ب
ملكها الزناتي وكان ليث مهاب
عجب من عجب واعجب من الاعجاب
من أعلى غصون الفرع والانساب
بسقور ونسور وجوز كلاب
لقاء الملك جوا في وسيع رحاب
وجوا المملكة دخلوا من اول باب
علم بأن دا فعل العسلى الثواب
وبعد الملك داروا على النياب
وملكوها من سائر الاجناب
ملكها بنشاب وله حجاب
ملكها الملك كامل كليث مهاب
وتارات يحيى راكب سبع الغاب

أدى الأربع عشر تحت عطيتكم صفاتها وأوصفتها اليكم بحسن خطاب
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي طه الذي تسعى له الركاب
(قال الراوى) فلما فرغ أبو زيد من شعره التفت لأمير دياب إليه وقال له يا أبو زيد كأنك
بشيتنى بهذه الأربع عشر تحت ولكن اسمع منى ما أقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولى نمدح محمد	مديح المصطفى غاية مرادى
ألا ما قال أبو موسى دياب بن غانم	حماة الخيل فى يوم الطراد
حماة الخيل فى يوم الكريهة	إذا عقد العجاج على الجياد
فاشهر فى يدى هندی يمانى	وأطلق ساعدى وأتين جوادى
هناك تخوض فى بحر المنايا	ومن خيل العدا أبلغ مرادى
وأنتم تشهد وادى الفعل منى	بطعن الزمخ مع شط الهدادى
بشيتنى بقولك يا سلامة	وتوصف دى القلاع مع دى البلاد
تسير وحدك والاسير وحدى	ولا تقسموهم يا بوادى
ومن بعد الكلام أمدح محمد	رسول الله يازين العباد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره التفت للسلطان وقال يا حسن الأمير
أبو زيد يهتني بهذه الأربعة عشر قلعه وذمة الغرب ما عاد الغرب ينقسم إلا أن ملكك الأربعة
عشر قلعة فقال له الأمير أبو زيد يا دياب دول سبع قلع ميمنة وسبع قلع ميسرة فقال الأمير
دياب يا أبو زيد أنت تأخذ لك سبعة فقال له الأمير أبو زيد يا دياب أنا أخبرهم فإن اخترت أنا
تقول أنت اخذت الهينين والسهيلين فانت تختار وتركب قبلى يوم وأنا أصبح أركب
بجرك واتوكل على الله واعتمد الذى تخليهم بشرطان احتجت لى أرسل لى احضر
الى عندك وإن أرسلت لك تحضر الى عندى ثم أنه أنشد على الأمير دياب يقول
خذ هذه الايات

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله مصباح الظلام
ألا ما قال أبو زيد الهلالي سلامة	سياج الخيل وبحر الحرب طامى
أقول لك على القلاع دى اللى تصفهم	ودايسهم وخابرهم تمام
ردول كانوا لبو سعد الزناتى	ملك سبعة حقيق صنع الكلام
وسبعة لم يقدر يوصل اليهم	وأنت تعرفه يوم الصبدا
فخجوز واركب يا ابن غانم	بفرسانك على خيل سلامى

فان احتجت لي ارسل الي وانا اجيلك احاكي سبع ظامي
وان احتجت لك ارسل كتابي تجيني سايرا جنح الظلام
واستحرس ألا دياب لروحك ومن عاد الرجال فلا ينسام
وان احتجنا حسن نرسل نجيبه أبو يرفع البطل نسل الكرام
ومن بعد الكلام نمدح محمد رسول الله عليه ألفا سلام
(قال الراوي) فلما فرغ الامير ابوزيد قال السلطان يا امير ابوزيد أخبرني كيف
وقع بينك وبين الامير دياب هل تشركوني معكم في الكلام فقال الامير ابوزيد العفو
يامولانا السلطان انما هو الكلام كله اليك وانت صفة عامود الصيوان ونحن
الاطناب ونحن ان تكلمنا ما تكلمنا المسأل كله اليك والشور لا يرتد الا عليك فقال
السلطان ان كنتم اذتموني بالكلام وأتكلّم في هذه القضية فانت تقول سبع قطع ميمنة
وسبعة ميسرة فان كانوا لا بد أن تختار ودياب لا يختار وتضربوا عايهم القرعة ثم أن
السلطان فانشد وجعل يغني ويقول

أمدح طه النبي المصطفى	خير خلق الله طه المتسب
قال حسن سلطان عامر كلها	يا بوزيد أنت زين العرب
قبلنا قالوا الرجال الى مضوا	والتقاويل النصيحة تنكسب
من يولي الحكم ما بين الوري	يممك العدل أن يكن أهل الرب
لا يكون في حكمه يقبل رشا	لا أن وقد قال قولا ما كذب
وانتموا في قعدكم أن تركبوا	قاصدين القرى يا أهل الحب
دي القلاع التي الينا وصفتهم	دي قلاع فيها سلاطين تنحسب
تضربوا القرعة وتبقوا تركبوا	من يزيد في الفعل قالوا لنا غلب
بعد وصلوا رباعة على النبي	طه رسول الله يازين العرب

(قال الراوي) فلما فرغ السلطان حسن من شعرة قال له دياب يا سلطان العرب
ولا يضرب القرعة بيده الا أنت فضرب السلطان القرعة فجاءت الميمنة الامير
دياب والميسرة الامير ابوزيد قرعة دياب اولها كويج وآخر ارض البرنيجة وقرعة
الامير ابوزيد اولها قابس وآخرها زواوه فقسموا آل منيف وآل عمران بثلاث
ثلاث ثلث منهم مائة وعشرون ألف تركب ميمنة الامير دياب ثلاثين ألف وفي

حسبته ثلاثون ألف ومع زغبة ثلاثون ألف ومع رياح ثلاثون ألف فتكون الجملة
مائة وعشرون ألف ومع أبو زيد نظيرهم ومع السلطان نظيرهم يقيم بهم على تونس
فقال الأمير دياب ومتي يكون المسير فقال الأمير أبو زيد نحن اليوم في نصف
الشهر ويكون المسير في أول الشهر وهو أول محرم وأخذت العرب هز نفسها
للمسير إلى أن مضى الخمسة عشر يوما وهل الشهر وحكم أول محرم بالاثنتين فعمل
الأمير دياب عزومة للعرب وعمل ختم وباتت عنده سلاطين العرب إلى الصباح
ولما أصبح الصباح وصلوا الصبح قال الأمير دياب الخيل يا عرب فركب وركبه
ورأه أمانه وأمانه والعشرون ألف والتفت إلى السلطان حسن وقال له يا سلطان العرب
لأنتسأنا من صالح دعاك فإن دعاك مستجاب فانت ولي أمرنا ثم أن دياب أخذ
يتودع من السلطان حسن وهو يقول

أنا أول كلامي مدحت النبي	نبينا محمد تظله الغمام
مقالات دياب أمير مهاب	نظيف الثياب تغيل الحسام
أبا نو بريقم لنا تدعى	لان دعاك بحباب لا كلام
حسي الله يكون لي معين يا حسن	ونوجع اليكم بصحة وسلام
وجي والتفيم على صحة	بحق الذي نرتجيه في الزحام
فان كان في عمرنا مدة	فلا بد ما نجتمع يا همام
وان كان تكون المنية هناك	عليكم سلامي بطول اللوام
فلا أبعد مر الموت يا أبو علي	ودي آخر لكم والسلام
واختم كلامي بمدح الحبيب	نبينا محمد عليه السلام

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره قال له السلطان حسن بعد عمر
طويل يا دياب فطب نفسك وقرعينا وان شاء الله ما هناك الا السلامة ثم أن السلطان
انتصر يرد عليه من عروض شعره وهو يقول

أنا أول كلامي مدحت النبي	نبينا محمد عليه السلام
يقول الدريدى قليد العرب	دياب استمع لهذا النظام
دياب استمع ما أقول لك وكون	توكل على الله وقل الملام
توكل على الحى القيوم	اله البرايا ورب الانام
طريق السلامة فاركب وسير	عسى الله ننصرلوا في الخصام

وتبلغ مرادك وترجع لنا سليما وسالما لعند الخيام
 فؤادى وقلبي مساعد لكم فاودعكم للكريم السلام
 لك الحق راعى وأنا دوام داعى ودا أخو وداعى لكم والسلام
 واختتم كلامى بمسبح المصطفى نبينا محمد تظله الغمام
 (قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره قدموا الخيل وركب السلطان حسن
 والامير أبو زيد والامير دياب وركبت الركبة وراه الامير دياب وهى المائة
 والعشرون ألف وصبروا فقال الامير أبو زيد لدياب كيف تفعل يا امير دياب فقال
 له الامير دياب بحسب مرادك انظر أنت أى شىء تريد قال له الامير أبو زيد
 يا امير دياب رأى على القتال وأنت أول القلاع بتوعك كويج وأول القلاع
 بتوعى قابس بشرط ان يكون علمكم معى وعلى معكم واذا أراد الله وملكت
 كويج لا ترحل الا ان ارسلت اعلتنى واذا اراد الله وملكت انا قابس لا ترحل
 الا أن ارسلت اعلتك وتكون على هذه الحالة لما تملك الاربعة عشر قلعة ووقع
 الاتفاق على هذا الامر وقرئت الفوائح وتوابع الامير دياب مع السلطان حسن
 ومع الامير أبو زيد وتوجه الى أرض كويج يكون له كلام واما ما كان من أمر
 السلطان حسن والامير أبو زيد شيعوا الامير دياب رجعوا الى الخيام وباتوا الى
 الصباح وصالوا الصبح امر الامير أبو زيد بدق الطبل وركب وركبت وراه المائة
 والعشرين ألف وركب السلطان مع الامير أبو زيد فقال له الامير أبو زيد قصر
 يا سلطان المسافر مسافر والمقيم مقيم واستفيق لنفسك لان خلفنا اعداء فقال له
 السلطان لا تقطعوا عنا خبر بما يجرى لكم فقال واجب على ما تقول ولا تتسانا من
 عن صالح الدعاء فان قدامنا قوما وأبطالا وحزبا ونيرانا تريد اشتغال شم ان
 الامير أبو زيد انشد يقول

اول كلامى فى مديح المصطفى	الهاشمى المختار طه المكتمل
قد قال ابو زيد الهلالي صادقا	الى عقيد الشور يوم تخيل
كم دى الزمن افنى رجالا قبلنا	واقواما وقد افنى الجبابرة الاول
قد كانت الدنيا لناس قبلنا	نالوا بها عرا وحظا يتصل
ياداهموا الدهر الغرور بفعله	رحلوا واحنا بعدهم سوف نرحل
هذا الزمن والدهر ماله صاحب	لكن تأخذ موعظة من المشعل

السعي مطلوب يا ابن سرحان يا حسن ماذا عسلا من طبيعة الكسل
 اني نويت على الغزا يا امير الملا والامر للمولى عليه المتكسل
 الله يفعل ما يشاء بخلقه ترضى بحكمة يا حسن فيما فعل
 فادعوا لنا بالنصر انت يا حسن نرجوا الدعاء منك لتفريج العلل
 فقال الراوى فلما فرغ الامير ابوزيد من كلامه فحصل عند السلطان حسن كرب
 شديد ما عليه من مزيد وحسب السلطان حساب تفريق الزمان ثم انه قال والله
 العظيم يا امير ابوزيد حركت عندي ما كان ساكنا بهذا الكلام وذكرتنى بالفرقة
 بيننا فاليك الايام ثم ان السلطان اجاب الامير ابوزيد على عروض شعره يقول
 انا اول ما نبدي نصلي على النبي الهاشمي المختار خاطبه الجمل
 فقال ابن سرحان الدريدي صادقا والذار في قلبي تهب وتشتعل
 خوفي عليكم يا سلامه انكم فرسان يوم الروح ماتعظوا ملل
 انت وابو موسى دياب الماجد يانعم منه يا سلامه من بطل
 عند احتباك الزان في يوم الوغا تلقا يميلك مثل قطع جبل
 ياهل ترى ان عاد الزمان يلما ونعود في له وشمل مشتمل
 لكن سير يا سلامه اتنى داعى لكم طول الزمان ولم ازل
 الله يفعل ما يشاء بخلقه ويجب دعا عبد حقيقا ان سال
 ان شاء الله العرش ان ينصركوا ويخفكم باللفظ اذا سال
 الله ينعم لكم من عنده من فضله يلفظ بكم فيما نزل
 ثم الصلاة على النبي وآله ما لاح برق في السما وقد اقل
 فقال الراوى فلما فرغ السلطان من شعره توادع مع الامير ابوزيد فاخذ خاطره
 الامير ابوزيد وترجه الى ناحية قابس يكون له كلام هذا ما كان من امر الامير
 ابوزيد والسلطان حسن واما ما كان من امر الامير دياب فلما توجه الى ناحية
 كويج وسافر الى ان بقى بينه وبينها مسيرة يوم نزل ونصب الخيام واستدعى
 بقلم وقرطاس ودواية من النحاس وكتب كتابا الى الملك واثل حاكم مدينة
 كويج وهو يقول صلوا على الرسول
 يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم ولي عزم امضي من سنان حراب

اذا قامت الهيجات والزان محتبل
 اجى فوق خضرة يسبق الريح جريها
 نعم ! بها الغادى على مايل العدا
 اذا جيت لا كويج تفيخ مطيتك
 ان كان توجدون السلامه من الندم
 تجونى وانتم مطرقون برؤسكم
 لاني قدام البوادي جميعهم
 فان طعموني تقبلوني جميعكم
 تجونى منطاعين سرعا قبلتكم
 وان كان تابوا فتجهزوا لحربنا
 اكم من امير بن امير وسيد
 سلاطين نجد اريدتهم بعد عزهم
 واحميت بيت الله عامين كامله
 وفي يوم حلب ياما جري في حروبهم
 والا اسالوا ما اتى الشام نجعنا
 وعملوا مليا خالد بن معمر
 وكسر العرب ولت اجاويد نجعنا
 فناديتها ليك يا اخت ابو على
 قتلتك وارديته ونا ولد غانم
 وسلاطان مصر اتانا بعزوته
 بعث لي سزاه تنجدوني بخيلكم
 ضربته بحربه من يمين بن غانم
 ويا ما جري في يوم قلعة بريز
 وكسر العرب ولت اجاويد نجعنا
 وجيته لقيته بالي الخيل بالبلا
 قتله واخذت المهر بعده بعدته
 وجا يومها عاقد تقول ضباب
 اخلى الدما يجرى كسيل سحاب
 تجدد السرى جوا وسيع رحاب
 وسلم على وائل بحسن خطاب
 ويكفوا شرور حرب الامير دياب
 تجدوا يكون في دا عظيم ثواب
 مسطر علينا حربكم بكتاب
 تجدوا السرى لخيامنا واطناب
 وبيته الى في دا عظيم ثواب
 حرب يشيب راس من لا يشاب
 سكتة يدي دفير تراب
 وخليت منازلهم خلو خراب
 من قوم كانوا كافرين كلاب
 قتلت الخزاعي كان ليث مهاب
 بين طنجر لينا تقول ضباب
 شديد ولا يحسب كل حساب
 وقالت حزات الناس فين دياب
 وواجهت خالد في وسيع رحاب
 وخليت دمه على التراب سكاب
 وولوا البوادي كهولها وشباب
 آتته بزغبا عاكفين حراب
 وقم وانطشا والده عاد خياب
 وياما وقع من سبعهم الوثاب
 وأبو زيد في وقت اتا كان غاب
 نعمين منه قرم ما تنعاب
 وسرجه مكثف بالذهب وركاب

ورجد سلوتي مال قيس وعامر
وجا أبو خريبه واعتدا بأخذ مالنا
ركبت على الشبهة وجيته لحيمته
قلته وارديته وأنا ولد غاتم
وارديت أبو سعد الزناتي خليفة
وأنت مخير بين هادي وهادي
مقالات أبو موسى دياب بن غاتم
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي
حميته برحمتي وسيع رحاب
ولا يعتلم باني الأمير دياب
وكان رؤيته من شافها يرتاب
وخلت دمه على التراب سكاب
وخلت سعدة في بكاء ونحاب
نصحتك تبادرني بحسن جواب
اسرع برد القول يا بحباب
عليه كل من صلي ينال صواب

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه ودعى بالتجارب
فقال له خذ هذا الكتاب وامضي به إلى أرض كويج إلى الأمير وائل وسلبه الكتاب
وتجيب منه رد هذا الكتاب خذ الكتاب وتوجه به إلى ناحية كويج يكون له
كلام هذا ما كان من امر النجباء والأمير دياب وأما ما كان من أمر الأمير وائل
ملك كويج فيبيناهم ونائم في الليل وهو ينظر منام شنيع مفزع ففر من عوب من المنام
ودعى بالرمال فحضر الرمال إليه فأمر للرمال بالجلوس فجلس فقال الأمير وائل اني
رأيت منام أقصه عليك تفسره لي ثم جعل يقول

منجت ني	طه العربي	مدخه أربي	صفوة أعلام
أوائل قال	وهو في حال	دمعي هطال	على الخد سجام
رأيت يا رمال	أمور تهال	وليلي طال	هجرني منام
رأيت سباع	طوال الطباع	ملون البقاع	نظير غمام
منهم جاني	سبع دهاني	وأرمانى	من فوق ردام
لما شافوه	قوى هابوه	ولم يلقوه	بضرب حسام
راحوا شراد	يرسع الواد	جميع الاجراد	عدو هزام
وأنا مهموم	قوى مغمور	وعنت أروم	تفسير الاحلام
أيا رمال	فسر لي أقوال	وقولي مقال	بحسن نظام
وأنا اعطيك	ذهب وأرضيك	لحتى اكفيك	من الاكرام
واختم دى القول	بمدح رسول	وهو المأمول	في يوم زحام

(قال الراوي) فلما فرغ وائل من كلامه قال له الرمال على الرأس والعين وفرد منديل
الرمال وضرب الرمل وقام الشكل واستخرج البنين من الامهات فعرف منام الملك

وائل فقال دستور يا ملك أقول لك المنام فقال له قول فقال له بعد الزمام فاعطاه
الزمام فعاد الرمال يقول

مدحت الزن	جد الحسين	جوله من وين	في كل اعوام
الرمال قال	وهو في حال	دمعى هطال	على الخد سجام
يا سيد اسمع	قولي باجمع	ويكون ارجع	عن دى الالزام
القول حقيق	منامك عنيق	يا وائل فيق	مدى الايام
بتقول سباع	طوال الباع	دى قوم شناع	وضرب حسام
وبتقول سبع	شنيع الطبع	يحاكى ربع	وهو قدام
القول أكيد	دا قرم عنيد	باتع وشديد	ونحمى الحسام
يحمى لقياب	زينات كعاب	والاسم دياب	لقتلتك رام
بتقول خبر	وخبرت خبر	والا دبر	لك أمر تمام
واختم الانشاد	أيا جواد	بمديح من زاد	علو مقام

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من شعره حمل وائل هم شديد ما عليه من مزينة
وصرف الرمال وبات ليلته لم ذاق منام فلما أصبح الله بالصباح وجلس بتحت
عزه واذا بنجاب الامير دياب أقبل ودخل من باب القلعة وهو يزعم قاصد
ورسول واشهر الكتاب فى يده فتقل الكتاب فى مراتب الى ان وصل الى يد
الامير وائل فاخذ الكتاب وقرأه وفهم مضمونه ومعناه والتفت للنجاب وقال له
استاذك دياب هذا أى شىء يكون فقال له النجاب سلطان زغبة ورياح فقال له لعنه
الذى قتل الزناتى فقال له النجاب نعم هو اياه فقال له وما يريد فقال له النجاب يا مهاب
انا لا أقول هذا الكلام انما أنا نجاب وأتيتك بكتاب وأريد منك رد الجواب
فقال له لك على ذلك ثم انه دعى بقلم وقرطاس ودواية من نحاس وانشد يقول

أول ما نبدى نصلى على النبى	فبى عربى شدت اليه الولايم
يقول الملك وائل بعين مريضة	ونيران قلبه أشعلت بالضرايم
نعم أيها الغادى على مايل العبا	تجد السرى جراً وسيع المراسم
إذا جئت الى زغبة تنيخ مطيتك	وسلم على الزغبى دياب بن غانم
وقول وائل قد بعث لك مكاتبه	جواب الكتاب الى وصل اليه قادم
أحنا اماره عندنا خيل مشمه	ورماح خطية وتقل الصوارم

ونحمل على القهان في حومة الوغا
وكم قرم مثلك جاء يريد حروبا
فان كان تطلب السلامة من الدم
ماغرك الا أن كان قتل خليفة
كانت على يدك منية خليفة
تطاوعني ارتدوا ارجع اياقي
أنا طالب منك لتار خليفة
تلاقيني بوادي على حومة الوغا
والله يعطي النصر والسعد يا بطل
أنا ان قتلتك أخذت تار خليفة
وان كان تقتلني ولك سعد في الوغي
روى آخر القصة ودي حد مامعي
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

نحلي دما الأعدا كما بحر عايهم
نباديه بخطيا ويرتد نادهم
فتقبل نصحتنا وترتد سالم
فليكن هذا الفعل داحكم حاكم
بأمر مهيمن مالك الملك دايهم
لتونس والا أنبيك ان كنت فاهم
لانه ابن عمي من خيار الزايم
وأنا أجيك بغلة فوق خيل سلام
لمن شاء من خلقه يحوز الغنایم
وندعي دما كم فوق الارض عامهم
فامر لمن هو مالك الملك حاكمهم
وتشهد لنا سمر القنا والصوارم
عليه كل من صلى ينال الغنايم

(قال لراوي) فلما فرغ الامير وائل من هذه الاشعار تطوى الكتاب وعطاه
للعناب والتفت للفرسان وقال لهم يا فرسان الموت عند الوطن حلال وتستحرموا
وتأهبوا للقتال فاليرم سماح وباكر صباح وبعد غداة غداته هبوا للكفاح ثم أنه
أمر بتركيب المدافع على الاصوار والحرص على المملكة وأمرهم بقفل الابواب وكانت
المملكة لها أربعة ابواب فجعل على كل باب أميراً وحسن المملكة شدة التحصين
هذا ما كان من أمر الملك وائل وأما ما كان من أمر النجباء لما أخذ من وائل
وتقدم على الامير دياب وبأس يده وأعطاه الكتاب فاخذ الكتاب وقرأه وعرف
مضمونه ومعناه فاغتاض دياب غيظاً شديداً ثم ان الامير زيدان قال اقرأ علينا
الكتاب فقرأ عليهم الكتاب نجراً فقال الامير زيدان يا عم أن خالي أبو زيد أخبرني
أن الى المملكة أربعة ابواب فتفرق القوم اربع فرق من كل فرقة ثلاثين ألفاً وأنزل
على باب وطراف بفرقه وينزل على باب فاستصوب رايه ويعمل كما امر الامير
زيدان وفرق القوم اربع فرق ودق طبل الرحيل وساروا الى ناحية كويج
فما جاء أواخر النهار الا وهم مقبلين عليها وكان الامير وائل مرتب فوق الاصوار
فلما رأوا القوم اقبلوا واخبروا الامير وائل وقالوا له القوم اقبلوا من الاربع جهات

فأمر الأمير وائل بكثرة التحصين على الابواب وأما ما كان زغبة لما أقبلوا
فوجدوا المملكة محصنة فكل أمير أقبل برفقته ونزل على حد رمى المدافع قصد
الباب فبانت المملكة محاصرة الى الصباح وكانت نزلة الأمير دياب على الباب
الشرقي فلما أصبح الصباح أمر الأمير وائل يغلّق الثلاثة أبواب والحرص عليهم
وردق الطبل وركب بقومه وفتح الباب الشرقي وطلع منه وصبا على الباب وادعى
بقلم وقرطاس ودواية من نحاس وعاد يسطر كتاب الى الأمير دياب يقول

أول قولنا نمدح محمد	رسول الله مدح له مقيّد
ألا ما قال سياج الخيل وائل	ألا يا غادى بلغ نشيد
عند دياب قيدوم السرايا	شديد القرم في يوم النكيد
تمديتم وجهتموني بلادى	تقل لي ما تشاور ما تريد
وان قصدك في ملك كويج	وأن ملكها عنك بعيد
فان رجعت تلفت الحرب عنك	لان قدوم الحرب عندي يوم عيد
هذا ظني وقصدي مع منايا	وأن يكون بيننا ضرب الحديد
وأوريك همتي أيا بن غانم	وكاس الحين أسقيه لك من أيد
ومن بعد الكلام أمدح محمد	فبن صلى عليه يعيش سعيد

(قال الراوى) ولما فرغ وائل من شعره طوى الكتاب وأعطاه للنجاب

وأرسله الى الأمير دياب فلما أن وصل اليه دفع اليه رده يقول

أنا أول قول أمدح محمد	رسول الله سارت اليه المحامل
ألا ما قال ابو موسى دياب بن غانم	حماه الخيل يوم في يوم الثقائل
ألا يا غاديا من فوق ضامر	تسلم دي الكتاب للقرم وائل
وقول له قال دياب بن غانم	أكم ذليت ملوك يوم الهوايل
أكم قبان جت تطلت حروبي	الاقبيهم بفرسان جحافل
أشتت شملهم وأقبي عددهم	وأحوز أموال مع خيل سلايل
وأنت تهتن وتطلب رجوعي	الى طونس بهذه الجحافل
كسبت حربك على بين قومي	وأقطعكم بضربات النصائل
لا بد ما تشاهد عزم أبو موسى	وأنا الزغبى وأنت القوم وائل

ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله سارت اليه المحامل
(قال الراوى) ولما فرغ الامير دياب بن غانم من شعره ختم الكتاب وطواه
وأعطاه لنجابه فاخذه النجابه وسار به الى أن وصل الى عند الامير وائل فرآه راكب
بعسا كره الى بر المملكة وجميع عسا كره وجنوده صحبته فاخذ الكتاب منه
فكه وقرأه وفهم رموزه ومعناه فعندها امر العسا كره بضرب الطبل حربى فلما
أن سمع الامير دياب طبل وائل امر الآخر عسا كره بدق الطبل حربى وامر
العسا كره بالجملة فركبت زغبة ورياح وركبت الثلاثة فرق واجتمعوا على الامير
شم انهم حملوا الحملة المجهولة فلما رآه الامير وائل وحمل الآخر فى قومه حملة عظيمة
منكرة على زغبة ورياح فولى دياب ورفقته ومازالو منهزمين الى وقت اذان الظهر
فعندها التفت الامير دياب الى رفقته وقال لهم عيب عليكم الهزيمة يا زغبة وانتم
اولاد عم وبرايق الخيل والامم التى كانوا قبلنا قالوا النار ولا العار واعلموا ان
الزغبة شدة البلاد ولا سيما اذا وصلت اخبارنا الى بنوا هلال فانها تكون علينا
من اعظم المصائب يا سادة يا كرام وما زال يحشم على الحملة وهو ينشد لهم هذه
الاشعار صلوا على النبي المختار

نبي عربى ازكى البرايا حبيبها
أمير الخيل فتى مايعيبها
حمتها يوم المصائب تعيبها
ولا قلعة لما يبان لى مصايها
وخلى دماهم على الرمال سكبها
ولا شقنا بعدها من قريبها
ياحذف خيل العرب ما تصيبها
يوم الخميس ويوم الاثنين صيبها
وهو سبعا مثلم مرتضى بها
فكيف العمل والراى فيها نصيبها
ابوك من الموت عمره لم يهبها
من الصعر وادينى بقيث فى مشيبها

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول موسى دياب ابن غانم
أنتم براقع حيل قيس جميعها
ثمانين قلعة الى حضرت فتحها
أبديهم بالسيف والقنا
سوي المملكة الى ما قدرنا نحوشها
وهى قلعة بأصوارها بحر صالح
لها قنطرة عقد مقصورة
اربعة عشر تحت الى غنمتها
وهى اول القلعات وهى اول القلع
فردوا وطغنوا الاسلام الله من شرد
ماهبت غمرى جد فى ساعة الوغا

والى كُتب في اللوح للعبد من القدم
 وندى على الهدار وطراف جوله
 وزيدان جاء من فوق شجرة مبرومة
 دياب على الميمنة وزيدان ميسرة
 وانت دهر رد الزغابة جميعهم
 كسرت على عربان كويج وروحو
 ورائل رجع مكسور والباب انقل
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
 قال الراوى فلما روح الامير وائل مكسور من شدة الغم بات الى الصباح جمع
 عشيرته وأكابر دولته ثم انه قال لهم تريد واحرص على الابواب حتى تضرب
 لنا أى ثم انه صار يغنى ويقول

أول ما نبدي نصلى النبي
 يقول وائل ودمع العين ساكب
 رمانا الدهر بسهام الرزية
 وقد أرسل دياب الخيل إلينا
 قرعت الطبل وركبنا عليهم
 كسرناهم لوقت الظهر حقا
 وبعيد الظهر ارتدوا علينا
 لمير طرف مع هدا رجونا
 أيا نعمك يا زيدان المسمى
 مواسير من ذهب في الشعر عامل
 عل الاشقر ينتر في سروعه
 كسرنا والعرب نصرنا علينا
 مرادى تسعفوني في لقسام
 تصبروا اتم وأنا انزل اليهم
 انا ان كنت ما افي عددهم

رسول الله غاية مرادى
 ونار الشوق زادت في فؤادى
 بقيمان أنت تطلب طرادى
 كتاب يهتئ بملك بلادى
 بفرسان على خيل جياى
 بطعن نزوفهم جوا الجمادى
 يحاكوا الرعد زائد ارتعادى
 جبال هدمت سيل يادى
 سل سقفه دراع وادت سوادى
 تفزع من تفزعها فؤادى
 مغازى باع روحه فى الجهادى
 فكيف رأى فينا يا بعداى
 وانا اوريكموا اعظم اجتهادى
 وانتم تخبروا طول الايادى
 ومن خيل العدا ابلغ مرادى

نزول وائل توثى مع المنايا وتلبس عيلته ليس السوادى
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يا زين العبادى
(قال الراوى) فلما فرغ وائل من شعره فقال له الامير بدر يامنت غداة غدا
نحلى نركب ولا ينزل للامير دياب إلا أنا فقال الامير وائل وذمة العرب الا تركبوا
وتنظروا ما يأتى من قبل الله ثم انه بات الى الصباح فما كان بعد صلاة الصبح أمر بدق
الطبل وركب وركبت العساكر وفتح باب المملكة وطلع الملك وائل بعسكره وطلع
على باب المملكة هذا ما كان منه وأما ما كان من الامير دياب فانه أمر بدق الطبل وركب
وركبت زغبة ورياح وصفوا دول قدام دول ثم ان الامير وائل دفع الجواد على
وجوه الخيل وصال وجال ومال واستطال ثم انه قال لا ينزل يا عسكر زغبة الا الامير
دياب فدفع دياب الجواد وصبحوا على بعضهم صباح المحبين والتطموا لطمة الميغضين
كانهم بحرين وتفرقوا كانهم جبلين وأخذوا فى العنانين وأنشد الامير وائل
وجعل يقول

تبدى	نمدح	فى المدح	أشرح	بالمدح	أفرح	فى كل صباح
ما قال	وائل	وأبوه	وائل	جسده	كأهل	بطل جدياح
كم أفرح	هم	واجلى	غم	وأخلى	الدم	يحرى سياح
فارس	محجوب	ويطن	منسوب	كم جار	مكروب	أصنع مرتاح
كم	من جاني	قصده	أعاني	عمره	داني	خلية طاح
يا زغني	اسمع	طاوع	وادجع	والا	تضجع	والنصح مباح
اسمع	وارتد	ارجع	وانصد	لم يوم	قال حد	انى مزاح
تتبع	اقوال	قول	الجهال	تنظر	أفعال	بليل صباح
فى النطق	فصيح	والفعل	مليح	لكن	تشجيع	فى يوم كفاح
ن كان	تسلم	اسمع	وافهم	ما يوم	يندم من	كان وضاح
يوضح	أقوال	تنجى	الابطال من	بش	أفعال	وضرب صفاح
وان كان	تأى	عقلك	يسي	تنظر	حرقى	مع ضرب رماح
واختم	دا القول	بمدح	رسول	فهو	المأمول	كنز المداح

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من شعره ودياب يسمع منه هذه الايات فاغتاضته
وأنشد عليه من عروض شعره وهو يقول صلوا على طه الرسول

نبدى نمدح في المدح أشرح بالمدح افرح في كل صباح
 مقال دياب والقول صواب دهرك قلاع افهم ترتاح
 يا وائل روق أنت محروق ولفعلك ذوق دى أقوال قباح
 جت اليكم خيل تحماكي السيل تبسوا بالويل وبطن رماح
 انى أنيبك وسوف أوريك لازم نعطيك من ضرب صفاح
 كم مثلك كام ترم هجسام جاء يخوض عام بحرى فيباح
 بحرى عجاج على الامواج واسع لججاج ثقييل رياح
 أرياح ممسوم وأنت مهموم وان جئت تعوم خذ التمساح
 عمرك عناك ما نلت مناك والموت أذاك وعمرك راح
 من يد دياب فارس ضراب كم حط شباب بوجوه صباح
 واختم الشمار أيا حضار بمدح نختار كنز المداح

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فاغتاض وائل غيظ شديد ثم قال له
 يا امير دياب لقد جاءك الموت وأدركك القوت وقد وجب علينا أخذ النار وان شاء الله
 ما يرجع منكم الا الاخبار فثم ان وائل حمل على دياب وانطبق الاثنان وحن بينهم غراب
 ثلثين ومازالا في هزل وجدوا أخذورد وصرخات مرجفات وضربات هائلات ولم
 ينالا على هذا الحال الى وقت الظهر وظهر من الاثنين ضربتين واصلتين الى الجسمين
 فتكسرت الرماح وسحبوا السيوف الصفاح ولعبوا بهم ملاعب وأنداب الى أن
 زهقت منهم الارواح فضربوا بهما الاثنان وكانوا أسرع من بعضهما بعض في
 الاخذ فصدفت السيوف على اللوالب والمرافق البمانية فطارت السيفين من البراشق
 الحريية فسحبوا السيوف الركاب فطاروا الاثنان كما ذكروا الخطاب وسحبوا الدبابيس
 ولطشوا بعضهما بعض فتكسرت أيادي الدبابيس وطارا في وسط بحر الخيل ولم
 يفضل في أياديهما الا الخشب فأرموها وسحنوا السكاكين وانطبقوا على ضربهما
 وضربوا بعضهما بعض وكان الامير وائل أقوى عزم من الامير دياب فقتله من
 بحر سرجه وإذا بالامير زيدان دافع الشقرة عليه وقائم يده في الرمح وإذا بوذير الملك
 وائل وهو الوزير بدر كان أسرع من البرق الخاطف ومنع الامير زيدان عن وائل
 وأمر بدق طبل الانفصال فدقوا طبل الانفصال ورجع كل واحد الى مكانه وباتوا

الى الصباح ولما كان بعد صلاة الصبح أمر الملك وائل بدن الطبل وركب وركبت
الدمية وفتح باب المملكة وطلع بالعسكر في ركة زغبه ورياح وصفوا دول قدام
دول قاول من دفع الجواد كان الامير دياب وصال وجال في أربع جنبات المجال وزعق
وقال أين الملك وائل واذا بالملك وائل دافع الجواد وقال له لبيك يا أبو غانم يا دياب
لما كانت البلاد سائبة لمكانت ملكك زمان ثم انه أخذ يشدو يقول

أول كلامي أمدح أحمد رسول الله ألفين صلاة عليك يا زين مختارى
مقال سلطان كويج وائل المسمى ما يوم قالوا على الحرب مزارى
كم قوم جتنا يريدوا ملك قلعنا فى ركبنا
حتى شقت بالبحاري

نركب على القوم ندعى لادماهم عوم يا مبركوا يوم
نأخذ فيه بالشارى

جتنا الزغابا بلة خيل منهايا راموا الاجابا باننا نخلي الديارى
ما يعلوا انا سباع فى منازلنا والقرم منا يحاى سبع قهارى
على السباع عيب اذا خلوا منازلهم يبقى عليهم بهذا فى الورى عارى
ان كان يا دياب قصدك ملك قلعنا ويصبر لسكر فى بلاد القرب تذكارى
اظهر قنالك ولينايين أفعالك صول فى مجالك أرى البائع والشارى
اليوم أنا وانت فى الميدان نلتطموا احدى الفريقين يبقى اليوم خمار
اذا لم أسقيك والا أنت تسقيني كاس المنايا ودا آخر نص لشعارى
ثم الصلاة على أزكى الورى كرما الهاشمى لامته يشفع من النار

(قال الراوى) فلما فرغ الملك وائل من شعره تبسم الامير دياب وقال والله
يا أمير وائل أنا مستخصرك فى الموت فانك شجاع وقرم مناع والخير لك أن تسلم
فانى كتب على حجة قدام العرب يملك قلعكم وهى من جملة سبع قلاع فان كان
تسلم جعلتك نائب من تحت يد حسن بن سرحان بمملكته وتوزن المال ويكون
عليك الزمام وان أيت قطعت رأسك بهذا الحسام ثم ان الامير دياب أجابه
يقول شعر

أول كلامي مدحت أحمد رسول الله الهاشمى لامته يشفع من النار
أركب وجيهم والقيان أباديهم بالطعن فيهم
وخلى دمهم جارى

ظهر قتالي وليهم أشهر أفعالي يوم المجالي بهندي نعم بتار
كم من قبائل بتحاكي سيلها السائل أفضل فعائل
وأحارب وأحمى الدار

أرمح على القوم وأجمل دماهم عوم تضوي اللوم
ويبقى الضد مختار

تختار قومي وذاك اليوم يكون يومي ويقبل لومي
ويظهر فيه أشراري

يا وائل اصغى لقولي وافتهم واحذر سلم فتسلم والاخلبك شواري
ما أحول عنكم لاني جئت ضامنكم وآخذن منكم
حقوق وأظهر أشراري

أحرم نسائك حقيقا حسن رؤياكم هذا جزاكم
وهذا أصح الشعار

يارب صلي على المختار من مضر عدد نبات الشجر أوراق وأثمار

(قال الروي) فلما فرغ الامير دياب من شعره قال له الامير وائل انما بينك وبينى
هذا الكلام زحام يا دياب ثم انه حمل عليه حملة عظيمة فتلقاه الامير دياب كما تتلقى
الارض العطشانة وائل المطر فاصطدما الاثنان كانهم جبلين واقترقا كائهما بحرين
فتناولت لهم الاعناق وتشاخصت لهم الاحداق وعقد العجاج وراق وتجلى عليهما
بالملك الخلاق فلم يزا الا الاثنان في هزل وجدواخذ ورد اصلبة الشمس في قبة الفلك
فلم شاف الامير وائل مضرب في الامير دياب ولم شاف الامير دياب مضرب في الامير
وائل فتعجبت عربان كويج بشجاعة الامير دياب فخاف الوزير بدر على وائل من
الامير دياب فامر بدق طبل الانفصال بين الفريقين ورد كل واحد إلى مكانه فطاع
الملك وائل إلى القلعة وجلس بين عسكر كويج ثم انه عاد ينشد عليهم ويوصف لهم
شجاعة الامير دياب وهو يقول

أول ما نبدي نصلي على النبي نبي عربي له منبر وخطيب
يقول الملك وائل بعين مريضة ونيران قلبي زائدات لهيب
على ماجرى يا ويح قلبي على عما جرى ألا ان تصريف الزمان عجيب
بخير وانعام وخيسل مسومة ووصل ضبايا في حرير وطيب

أتارى الزمن رابط على كل ما فعل
لنا بعد ذاك العز ذل وفكره
نقلب علينا الدهر يا شوم ما فعل
أتنا بفواس لم عرفنا صفاتهم
يسمى أبوموسى دياب ابن غانم
تلاقيت أنا وياه فى حومة الوغا
همز علينا همز فى حومة الرغى
تهيف ضرباتى ويعطى نظيرها
غداة غدا نلقاه فى حومة الوغى
ان أذن الرحمن لأرجع بشبهة
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى

مع الى مضوا يفعل بنا ويحب
وحرب يخلى الطفل منه يشيب
بقى الزاد بعد الشهد سم ذيب
وقيدومهم اسمه على اسم الديب
نعومين انه قرم حصن نجيب
أتاريه فى يوم الطراد صعب
كما سبع كاسر فى الحماد غضيب
بطعن يورث فى الفؤاد عطيب
بطعن يحسب فكر كل طيب
غداة غدا تداخل وارى جنب
نبى عربى للؤمنين حبيب

(قال الراوى) ففنا فرغ الملك من شعره أمنت عليه جميع عسكر كويج من شجاعة
الامير دياب هذا ما كان من الملك وائل وأما ما كان من أمر الامير دياب لما رجع
الى الخيام فسألوه زغبه ورياح وقالوا له كيف رأيت حالك مع الامير وائل فقال لهم
ما انه الا بطل شديد وفارس صنديد فقالوا له قوم مهل يكور أشجع من الزناتى فقال
لهم الزناتى ما جابته ولاده الا هذا أوهبه ربنا عافية لم أوهبها للزناتى ثم أن الامير
دياب أنشد عليه يقول صلوا على طه الرسول شعر

أول ما نبدى نصلى على النبى
يقول ابو موسى دياب ابن غانم
أبو غانم فارس القوم كلهم
شرى مخولى من ابلغ السعد فى الثمن
وأخذ الف فارس من البوادرى وسار
دفع فيها اموال ما ينمضى بها
دفع فيها مائتين حمرة سبلاله
بقى كل شيء ان قالوه يقول لهم وجب
جابتنى فى ليلة شاع ضوءها
أكيد العدا فى ملقاه الخيل بالقنا
أكم من فوارس فى الحروب رديتهم

حبيب ومن صلى عليه حبيب
ولى طعن فى يوم الطراد صعب
وله عزم يحكى رحها وقضيب
وكان على ما يطلبوه بحبيب
الى بيت قابدهم وكان مهيب
ذهب ودفع ملبوس قزر طيب
وكان سخي فى الوزن كان زغب
ومهما نطلب يحضره ويحب
طلعت شديد العزم قرم غضيب
ومن كان خاله جيد كيف يحب
وكل صميدع فى الحروب معيب

مارايت عمرى مثل وائل وحقه فربى يكون لى فى دعائى مجيب
 بان اظفر به غدا فى حومة اللقا ونملك بلاد من بعد للقريب
 وافضل ماقلنا نصلى على النبى نبي عربى للمؤمنين حبيب
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره بات الى أن اصبح الصباح وصلى
 الضبح وقال لهم قدموا سلوب فتقدمت الفرس الى الامير دياب وأمر بدق الطبل
 فدقت الطبول وضجت النقاير وركبت زغبة ورياح فلما سمع الملك وائل حس الطبول
 العرب فالتفت لعشيرته وقال لهم العرب بدرت اليوم للحرب لكن دقوا الطبول
 فدقوا الطبول وركبوا الخيول وركب الملك وائل وفتح باب المملكتك وطلع
 بالعساكر وصبوا قدام زغبة ورياح ويبارق الحرب منصوبة فاول من دفع الجواد
 ذلك اليوم وصال وجمالى فى أربعة أركان المجال وقال يا عربان كويج أين
 ملككم واذا بالملك وائل دفع الجواد وقال له لبيك يا أمير دياب فاخذ الامير دياب ينشد
 احب النى ومن يصلى عليه شعر

نبي عربى شمس قریش الاوائل
 حماة العدارة يوم قيس البلايل
 علقم على الاعداء كما سم سائل
 وأبوا غانم من فروع طوايل
 مصابيحها كيف البروق الشعائل
 ويحمى قباب البيض والعبوشايل
 وعادت أما كنهم خلى المنازل
 اخليه ملقح من على السرج مايل
 يحاكي سيل منحدر على الارض سايل
 ولا هرجه لما تساوى الهوايل
 وأردت ابو سعد فى الخصايل
 طلبنا تقسمها منازل منازل
 بطعن وضرب المرفقات الصقايل
 بينى وبينه والبوايدى محاقيل
 وأنا أخذت سبعة بين كل القبائل
 حصاراتها بنية وشيفا القفايل

أنا أول ما نبدى نصلى على النبى
 يقول أبو موسى دياب ابن غانم
 أنا ابوك يا موسى أنا شدة البلا
 واهى بذله زينة البيض كلهم
 جابتي فى ليلة شاع نورها
 طلعت اكيد الخيل فى حومة اللقا
 سلاطين نجد اريدتهم بعد عزهم
 وكم من امير وابن امير وسيد
 رحل نجحنا من أرض نجد كما الدبا
 ثمانين هرجه الى حضرة حروبها
 ملكناها من نجد لاقاع تونس
 ولما ان ملكنا الغرب بعد خليفة
 فتح لى سلامه باب والباب اتسع
 أربعة عشر تحت الى تقسموا
 سلامه اخذ سبعة تضمن عروبها
 أولهم كويج ويازين حصنها

ملكها الملك وائل ويانعم كنيته
أبو موسى ضمنك قتالك
فدونك والقاني ستعرف مضاري
فلا بدما نريدك في حومة الوغا
ونبعث دخايركم الى عند ابو علي
ومن بعد قلعتكم نحمل ونرتحل
اذ لم يحونى طائعين جميعهم
يجرى عليهم مثل ما قد جرى لكم
أفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره عاد وائل يرد عليه

أنا أول قولنا بمدح محمد
ألا ما قال وائل قرم كويج
اذا ما أن عقد سوق المنايا
أجى من فوق ستور التواصي
الا يانعم سابق في الكريهة
أكف الخيل ونرد المثالي
دياب الخيل دونك التقيني
وأنا وائل حماية ارض كويج
تريدوا تملكوا الاوطان منا
انا ان كنت ماشفت بناكم
تزور وابل تغاليب المنايا
دياب الخيل كون أثبت لحربي
ابو سعد قتلته غدر عامد
وأنا امدح في النبي واتم تصلوا

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من شعره فحمل عليه الامير دياب حمة تفرقع
مرارة الاسد فتلقاء الامير وائل وكان قرم شديد ما عليه من مزيد فاصطدموا
الاثنين كأنهما جبلين واقتروا كأنهما بحرين فتقاربوا وتباعدا. وتهازوا
وتطاردوا وصار يفتح الامير دياب ابواب يقبلها الملك وائل ويفتح ضدها ولم

يزالوا على هذا الحال لوقت الظهر فوقف الامير دياب في الركاب وضرب الامير وائل
فقال عنها الملك وائل في ربيع الجواد في ميلته انقطع القشاط بتاع الشريعة فوق الامير
وائل على الارض فدفع الوزير بدار الجواد ان يمنع الامير دياب عنه فكان الهذار
اسرع من البرق وواجه الوزير وضربه بالرمح من بين يديه طلع السنان يلعب من بين
كتفيه فوق الوزير قتل وأما الامير دياب فانا أخذ النيمس ولطش الامير وائل
طبق الخودة في رأسه وخرق مخ الملك فوق وائل قتل وفي دماء جزيل وكبرت زغبة
ورياح على عسكر كويج فولوا هارين والى النجباء طالبين ومات منهم من مات ونقد
منهم من نفذ وتملكت زغباً باب المملكة ودخلوا الى القلعة فجلس الامير دياب على
الكرسي بتاع قلعه كويج وجلست حوايه كبار العرب كل أمير في رتبته ثم أن
الامير دياب أمر بأشهار المناداة لجميع الرعايا بالامن والامان والبيع والشر او عدم
المعارضة ولا احد يسأل ثم انه أمر بحضور الكتبة وأمر بضبط أموال السلطنة
وذخائرها وجمعهم في قائمة واذعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاديسطر
مكتوب الى السلطان حسن بن سرحان ويخبره بما جرى وهو يقول صلوا على طه
الرسول شعر

نبي عربي جاءنا بكل الفوايد
وسعدى معنى في طول عمرى مساعد
عطية مهيمن مالك الملك واحد
وحرمة ولى قيمة ولى حكم نافذ
ويمشى طريد بعدما كان طارد
كما زورق بالقلع في ريح بارد
وخبره عنى بصح النشайд
افرح لنا بالنصر يا ابو العوايد
وأخذنا أكابرها بضرب الهنايد
يازينها قلعة عليها المقاعد
من المنحمل مزركشين الوسائد
على الباب يشرف على الخلا والجمائد
على بستان بحلى القلوب النكايد
وموجه يجى مردود ويعود وزاد

اول مانبدي نصلى على النبي
يقول أبو موسى دياب بن غانم
لله الحمد سبعة خصال الى احتويتهم
السعد والاقبال والعز والهناء
ولا خاصمني خصم الاظفرت به
نعم أيها الغادى على مايل العبا
تسلم على حسن ابو على
ونادى يا صفوة الجود والسخا
ملكنا كويج يا بن سرحان يا حسن
ملكنا قلعتهم وخذنا متاعهم
فروشاتنا في العمر مارايت وصفهم
باربع نواحيه يا هلالى ابو على
والواجهة بالغرب جعلت مركبه
ومن بحرى كالبحر يا أمير ابو على

ومن قبل على السوق لكن سوقها حوى المال والمتجر وكل الفوائد
 يكون بملك والكلام بتفهمه تعين لنا نائب يكون قرم ماجد
 اذا لم يكن سبل الدريدى يحيى لها او ترسل المسمى سعيد بن ساعد
 لما يحيى النائب ويجلس فترحل لبرج الدموع ونصير له قصد عامد
 ونرجوا الدعاء منك على الدوم يا حسن لان دعاك نرجوه لفك الشدائد
 يهني سلام الله عليك يا قايدها وعلى جميع النجع واحد بعد واحد
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي عليه كل من صلى ينال الفوائد
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وختم القائمة
 الذى ضبط فيها أموال القلعة ووضع القائمة والكتاب فى كيس من المحمل وربطه وختم
 عليه وأعطاه للنجاب فاخذهم النجاب وركب راحلته وطلب الى ملكة تونس مدة
 أيام فلما أقبل على تونس فدخل على السلطان حسن فباس الارض وامثل بين يديه
 فقال له السلطان من أين القدوم فقال له يا سلطان العرب من مدينة كويج من عند
 الامير دياب فقال له واى شى معك علم عن الامير دياب فقال له النجاب البشارة
 يا ملك العرب ملكها الامير دياب ثم انه أظهر الكيس وباسه وأعطاه الى السلطان فاخذه
 السلطان وفك ختمه وأمر بدق طبل العراضة فاعرضت عليه العرب وقرأ عليهم
 الكتاب والقائمة فلما صار ذلك فى عليهم الجميع فقال له طوي ابن مالك وكيف فعلت
 يا امير أبو على تعين من يكون نائب على تلك المملكة فقال له استجرت الله وأوليتك
 الشورى ذلك يا عمى طوى فقال له طوى انه الامير دياب غيب فى المكتوب أميرين
 يكون أحدهم نائب فتعين واحد فقال له أنا أوليتك الشورى فى ذلك فقال له الامير طوى
 ابن مالك سبقت الى الامير شبل الدريدى فانه اعندى اولى فادعى به السلطان حسن
 وخلق عليه وقال له أوليتك تكون نائب مدينة كويج ثم انه أدعى بقلم وقرطاس ودوى
 من النحاس وعاد يكتب كتاب الى الامير دياب وهو يقول

أول ما تبدي نصلى على النبي نبى عربى ازكى البرايا منيها
 يقول الهلالى نادى الوجه ابو على والنفس مسرورة ودا يوم عيدها
 نعم أيهل الغادى على مايل العبا تجد السرى فى البر تطوي بعيدها
 اذا جئت الى الزغبي دياب بن غانم امير البوادي عزها وقلبيها
 وصلنى كتابك يا دياب يا ابن غانم قرئت اسطره وقهمت صحة نشدها
 لقيت طواله بالنصر لك فى عواقبه ونصر الحبيب يشرح من يريدها

ووليت لك شبل الدريدى كما ذكر
وأنا ادعى لك يادياب ابن غانم
أولله تعالى ينصرك دوم المدا
وتكون عداك فى الحزن على المدا
ياعزنا ياردنا يوم كربنا
يا من على القوم فى ملتقى العدا
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
نخطك وختمك فى كتابك وكيدها
يكون حسن عزك عاليا فى مشيدها
يكون نصر طائلا فى مزيدها
بسجنك مرهونه ثقيلًا حديدًا
يا من لفرسان الاعادى يسكيدها
يجرد صارمة فى عواقب حصيدها
نبي عربى ازكى البرايا سنيدها

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان فخلع على الامير شبل الدريدى يكون نائب على
مدينة كويج وقال له النوم مباح وباكر سماح وبعد غدا يكون الرماح فقال له السمع
والطاعة يا سلطان العرب وركب من عنده وعمد الى صيوانه وكتب مائة أمير من عنده
ترتب بصحبته وتجهز أول يوم وثانى يوم وما كان فى ثالث يوم فانه ركب وركبت
من خلفه المائة أمير واقبل على سلطان العرب وقال له يا سلطان العرب تزودنا بالفاخرة
والدعا فانتا عزمنا على المسير فقال له السلطان قبل الفاتحة اوصيك تفتح عينك
وتتحرص شدة الحرص وتتوصى بالزغبة فان كل راعى مسئول عن رعيته يوم القيامة
ثم ان السلطان انشد يقول شعر

انا أول قولنا نمدح محمد
الا ما قال ابو مرعى الدريدى
الا يا شبل كون اسمع كلامى
فاوليتك تكون نائب بكويج
فادرص فافتهم فاسمع فاني
تسكون ضابط باحكام الرعية
فتحكم بالحقوق وبالشرعية
وحافظ واحتفظ دوما دوما
فالراعى فيستل على الرعايا
دعاء المظلوم اسهام المنايا
وسلم على الزغبى بن غانم
ومن بعد الكلام امدح محمد
رسول الله مصباح الظلامى
الا يا شبل كون اسمع كلامى
واصغى قصتى وافهم نظامى
بتخت العز حاكم على الانام
فسوف أنيك يا ابن الكرام
الى كهل وشيخ مع غلام
وتخشى خوف خالقنا دوام
عل الرجل الفقير وعلى الايتام
فانت تجتنب ردى النهام
ولا تحجب على الحق السلامى
دياب الخيل يا نعموا الهمام
رسول الله عليه الفين سلامى

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعرة فتودع الامير شبل منه ومن أماره

العرب وقرية الفواتح وأخذ خاطرهم وسار الى ناحية كويج بجدا المسير الى أن أقبل على كويج بجدا خيام زغبة ورياح منصوبين حوالين القلعة فلاقوه زغبة ورياح وسلموا عليه وقال لهم أين الامير دياب فقالوا له في القلعة فطلع الى القلعة ودخل على الامير دياب فقام لقدمه وسلم عليه وأجلسه بجانبه وتحدث معه فقال له الامير شبل خاطرنا معك يا ابو غانم وسنة مباركة سلامتك لان بلغنا خبر أنه كان واثل جيد وبطل صنديد فقال له الامير دياب نعم أنه كان فارس يا أمير شبل ثم أن الامير دياب عاد ينشد على شبل يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله مدحه من نصيبي
ألا ما قال أبو موسى بن غانم	ونيران الحشا زادت لهيبي
قطعت العمر في حرب الفرار من	وطعنات وضربات القضيبي
وغيري نائم في طيب عيش	بأرغد عيش في مسك وطيب
توجهنا وجئنا يا ابن جابر	نجد السير في وسع الكتيب
الى كويج نصيبنا علو خام	وتاريخها بها سبع غضيب
لمير واثل وكان يانعم فارس	نهيار الروع كاللبن المريب
ثلاث أيام في بحر المنايا	وهو طعني وضربي لم يهيب
وثاني يوم جاني راكب أشقر	ينتر من بعيد ومن قريب
فلما رأيته قلت الله حسبي	طلبت النصر من واحد مجيب
انصرنا ربنا وأخذ يسدي	جعلته مجندل دمه ضبيب
وطابت بعده دى الارض جمعا	وأخذت جواده خلفي جنب
ومن بعد الكلام أمدح محمد	رسول الله يامسكى وطيب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره هناء الامير شبل بالسلامة وقال له يا ابو غانم جيت لك معى وداعة من عند السلطان حسن ثم أنه يكي على عشيرته وقال لهم هاتوا ما عندكم واذا هم مقبلين ببندلة ملوكى دق المطرق بكامله الشنا ريز وعدة حرب كاملة ثم أنه قدمهم للامير دياب فقال الامير دياب مقبول ثم أن الامير دياب أمر بإشهار المناداة في مملكة كويج أن لاحاكم في مدينة كويج الا الامير شبل وأمر بزيئة المملكة تسعة أيام فزينت المملكة وانسرت الرعية من شدة مارأوا من.

العدل من الأمير دياب فلما انفكت الزيتة أقبلت عليه أكابر العرب والمملكة وشيوخ القرى التي حولها بالهدايا والتقدم فقبل منهم ما قدموه ثم أنه قال لهم مال تلك السنة محمول عنكم وتقوم بمقام النائب الذي عليكم فان هذا ابن عم السلطان من فخذ السلطنة وقد أمر الأمير دياب بفتح الزردخانة التي الى السلطان وضبط جميع ما فيها وكتب قائمة وسلمها اليه ثم أن الأمير دياب عزم على المسير فلما كان في اليوم الثاني أمر بدق طبل الرحيل وركب وركبت الرجال وركب الأمير شبل يودع الأمير دياب فلما خرجوا من المملكة فقال الأمير دياب يا شبل عاود واحترس لنفسك وتحفظ على الرعايا فان الراعي مسئول عن رعيته يوم القيامة ثم أن الأمير شبل ودعه وأخذ خاطره ورجع الى المملكة وطلع الى القلعة وجلس على الكرسي وأمر بإشهار المناداة على المملكة حسب ما رسم الأمير شبل النائب بمدينة كويج من جانب سلطنة الهلالية لجميع الرعايا بالامن والامانة وعدم المعارضة في جميع من له جار وقد جاز عليه ولا يقدر أن يصل اليه فعليه بالامير شبل فاشتهرت أموره بالعدل ودعت له الرعية هذا ما كان من أمر الأمير شبل وأما ما كان من أمر الأمير دياب فانه توجه الى ناحية برج الدمع الى ان بقى بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام فامر بالنزول ونصب الخيام ثم أنه قال لهم ياسادات العرب بقت الاقامة هنا مدة ثلاثة أيام وبعدها يكون الرحيل هذا ما كان من أمر دياب وأما ما كان من أمر الأمير بكار سلطان برج الدمع فانه جالس ذات يوم الا وداخل عليه فرسان كويج الذين سلموا من الهرجة وولوا مهزومين فدخلوا على الأمير بكار فقام وسلم عليهم وسألهم عن ما أصابهم فأجابهم أمير منهم وقال له يا أمير بكار إننا أتينا قوم ومقدمها الأمير دياب فقتلوا ملكنا وملكوا قلعتنا ثم أنه انشد وأشار يخبره بما حصل يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله يا باهي الجمالي
يقول قائد ودمع العين ساكب ونيران الحشا زادت شعالي
على ما صاب قلبي من هموم أمور لا رأيت لها منالي
وكم دنى الدهر يحدث من أمور أمير بكار كون اسمع مقال
أمير بكار كون اسمع وافهم واصغى قصتي وافهم سؤالي

أتينا قوم مانحسي عددهم
ركبنا والتقيناهم جميعا
قليد القوم اسمه ولد غانم
تلاقي هو ووائل في الكريهة
وثالث يوم قد زاد ابن غانم
قتل وائل وهدار ابن غانم
فوليننا هزاما من لقاهم
وهذا ماجرى خبرت عنه
ومن بعد الكلام أمدح محمد

(قال الراوى) فلما فرغ قائد من شعره رحب بهم الامير بكار وأكرمهم
تغاية الاكرام فلما كان بعد مدة قليلة الا ودخل عليه أخبار دياب أنه صار قريبا
فدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يسطر مكتوب ويرسله الى الامير
دياب وهو يقول صلوا على طه الرسول

أول مانبدى نصلى على النبي
يقول الملك بكار والنار في الحشا
ونيران قلبي مشعلا بين أضلعي
يضع دا ويرفع دا وياخذ بيد دا
سقانا الزمن خمرة عتيقة مكررة
سكرنا بها بالخط واللهو والغنا
بمسك وطيب الند في أرغد النعم
ومن بعد ماسكرنا صبح رام جربنا
نعم ايها الغادى على مايل العبا
تقول الامير بكار ارسل يقول لك
جتنا علومك يادياب يا ابن غانم
بما جرى في ارض كويج وما حصل
فما حطه الا وقد أنت خبيته
فلا تغتروا يادياب بقتله
وبرج الدمع ما هو نظير ارض كويج

نبي عربي شدوا لقبه الزكايب
ونيران قلبه مشعلا باللهايب
أكم دى الزمن والدهر يورى عجائب
ودا يحذفه خلفه ولا له مطالب
سكرنا بها من فوق علو المراتب
وزينات تخطر في حرير الرطايب
وركب خيول فاخرات الجنايب
أتاري الزمن والدهر ماله صاحب
اذا جئت للزغي دياب المحارب
وعيب على من كان في القول كاذب
وخيرنا عنه بصبح السبايب
وقلت وائل كان قرم محارب
بقدره إله حاضر ليس غائب
وتطمعوا في ملك أرض المغارب
ولالك ولا لغيرك يكون اليه سايب

برج الدمع صعبه على كل من طلب
لهذا المثل قالوا الرجال الذي مضوا
فما مطلب الا وعليه مهلك
تطاوعني عرج بقومك وعزوتك
ونقطع امارتكم أو نفني كباركم
وادي نصحتك خذلك اليوم موعظة
وأفضل من هذا صلاتك على النبي
لان المهالك حائطة بالمطالب
طلعنا رأينا ادخروه في الكتاب
ومن للهلاك يادياب يصير طالب
والا نباديكم بضرب القواضب
وتضحى مغلوب بعدما تكون غالب
وارتد لاتندم وتنفى العرايب
طه الذي بين طريق المذاهب

(قال الراوى) فلما انتهى الملك بكار من شعره ختم الكتاب وادعى بالنجاء حضر
بين يديه فقال له تأخذ هذا الكتاب وتذهب الى هؤلاء القوم الذين قابلين الى أرضنا
قيدوهم يسمى الامير دياب تسلمه هذا الكتاب وترجع منه برد الجواب فقال
النجاء السمع والطاعة وتسلم الكتاب منه وشد على راحلته وتوجه الى ناحية
كويج فسار اول يوم وثاني يوم لوقت الظهر فوجد صواوين زغبة ورياح منصوبة في البر
ملو الوادي فسأل على صيوان الامير دياب فدلوه عليه فلما أقبل على الامير دياب رآه
جالس وحواليه زغبة ورياح فتقدم النجاء وباس الارض وخدم ودعى بدوام العزوان نعم
وفك الكتاب وباسه وقدمه الى الامير دياب فقبضه وقرأه وفيهم مضمونه ومعناه والتفت
الى النجاء وقال له فوالله لو كنت أنت من مثل سيدك لكان شرحى طال ثم انه دعى بقلم
وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يسطر جواب الكتاب الذي ارسله الملك
بكار يقول

اول ما نبدي نصلى على النبي
يقول ابو موسى دياب ابن غانم
نعم ايها الغادى على مايل العبا
قول له ابو موسى دياب يقول لك
قرأت كتابك أخذت معناه بأكمله
بترسل تبنى وترسل تقول لي
والا اصايحكم بغزى وصيلم
هلون هتتنا قروما أمثالكم
نبي عربى ذكره حلى في المجالس
ثقل على الاعداء كما طود راكس
تجد الصلص ضوءها والغلامس
وهو بضميره حابس وأى حابس
فبعد الصفا والخط قدصرت عابس
تردوا الى تونس معا ارض قابس
وخلى دما كم فوق الارض طامس
ما كنت طول عمرى لمثلك مراوس

ان كان تريدوا السلامة تسلموا
وأخرب مدينتكم كما صاب قبلكم
فإن طعمتموني تلقوا الخير والرضى
والأ تشهبوا وتنزل لحربنا
وأفضل ما قلنا نضلي على النبي
والأ أباديكم بعظم المعاكس
لوائل وخلي نورج الحرب دارس
وتستريحوا من فكرها الوسوس
فاني عليكم حادق ثم حابس
نبي الهدي ذكرة يزين المجالس
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلموا
للمنجاب فاخذ الكتاب وسار الى ناحية برج الدمع فدخل على الامير بكار وسلمه
الكتاب الى الحرب والقتال فاذا انتصب بيننا وبينه فانصبوا وتحموا ظهري وتنظروا
ما ياتي من قبل واسمعوا مني ما أقول وأشار اليهم وهو يقول هذه الايات صلوا
على صاحب المعجزات .

ابشئى امدح محمد نبي مدحه صلاحى خير خلق الله بأجمع
نوره عم البطاح قال بكار لمسمى والفؤاد زائد جراح
يارجال كونوا اسمعولى فى البلاد كونوا كفاحى فى البلاد جرت هرائج
وأشملت جميع النواحي جاءت لنا خيل بن غانم قوم تحكى سيل ساحى
أرض كويج اخربوها واخذوها بالصفاح كان وائد قرم ماجد
وقت ما قام الصياح حين تلاقى بابين غانم سار ملقى فى البطاح
فاخرصوا وغبوا عليهم وانقلوا سمر الرماح وانا انزل اليهم
فى الوغا سكران صاحى ان اخذ رنى يسيدي لاسوق الاعداء جراحى
واشهر يوم الكريهة ي الكلام مأهو مزاح واترك القمام فى البرارى
ثم تصيب منى رواحى واجتهدوا واجعل عددهم بعد كثرتهم شحاح
(قال الراوى) فلما فرغ الملك بكار من شعره قال لهم يا رجال تاهبوا للمسير
تقابلهم فى البر فانا أن أملناهم الى أن يصلوا الى القلعة حاسرونا وسرنا مسجونين
وهما السجانين فاحنا نملك واياهم الحماد والله يفعل ما يكون على المراد ثم أمر بدق
الطبل وركب وركبت القوم وسار مقابل الامير دياب ومازال سائر الى آخر النهار
فوجد الامير دياب ناصب خيامه فامر بنصب الخيام مقابل خيام الامير دياب فسأل
الامير دياب ماهذه القوم قالوا له هذا الامير بكار ملك برج الدمع فتعجب الامير

دياب وقال والله لولا ان هذا الفارس صعب المراس فلم ترك القلعه ولا قاني في
النخلا واذا هو بقاصد من عند الامير بكار فتقدم وباس الارض واعتدل ثم انه قال في
امر دياب الرسول ليهان ولا ينقطع له رأس الامير بكار يقول لك متى يكون
اللقاء بينه وبينك فقال له الامير دياب تقول له النهار والليل أقبل ومن عادة الليل
ثم ام ومن غداة غدا ينزل الى الصدام فرجع القاصد وأخبره فباتوا واصبحوا
فلما كان بعد صلاة الصبح أمر الامير بكار بدق الطبل حربى وركب بالقوم فلما
سمع الامير دياب الطبول أمر بدق طبله وركب بزغبة ورياح فصفوا دول قدام
دول فاول من دفع الجواد الى حومة الميدان كان الامير بكار وصال واستطال في
أربع جنبات المجال وزعق يارجال اين الامير دياب على الخصرة الى أن بقي في
حومة الميدان والتفت الى الامير بكار وقال من تكون فقال له ماقدامك إلا الامير
بكار وأنت من تكون قال له قد امك إلا الامير دياب فاخذ الامير بكار يتشد عليه ويقرب

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله نشرت له العلايم
ألا ما قال بسنكار المسى	سياج الخيل في يوم يلاطم
إذا ما يتصب سوق المنايا	أجى اطلب الاعداء كسبح حاييم
سياح الخيل في يوم الكريهه	أمير القوم قيديم الازايم
أ كف الخيل في يوم المشالي	بطعن الرمح مع ضرب الصوارم
أيا زغبى فكون اسمع كلزى	ولكن كون لشعري اليوم فاهم
مرادك تملك أرضى مع بلادى	فما هى سايبه لك يا بن غانم
واخنا أبطل في يوم المعامع	ينخشوا القوم بجر الموت هاجم
تهوت الروح في يوم الكريهه	ونبذل جمدنا يوم تلاطم
قدونك يا دياب اثبت لحربى	وافعل ما تشاء وانزل وصادم
ان ارديتك ملكك القوم جمعا	وخلى دمهم على الارض عايم
وجازيكم بافعال فعلتم	على كويج وهاديك المراسم
وأخذ تار وائل من حداكم	وابو سعدنا عز الازايم
واشت شملكم وإنتى عددكم	وانهب خيامكم وارند سالم
نمدح فى النبي وأنتم تصلوا	على المبعوث من أولاد هاشم
(قال الراوى) فلما فرغ الامير بكار من شعره فاشار الامير دياب يقول	
أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله سارت له الركائب

ألا ما قال أبو موسى ابن غانم
أدبر واثني القوم كاني
أجرد في يدي هندی يمانى
أكف القوم وأرد المشالى
وكم من قرم جاني يوم حرب
أباده في الوغا بالسيف البتر
أيا بكار كون اسمع كلامي
سلامة عزوتك وحماة أرضك
وان خالفتني تلقى فعابلك
ومن بعد الكلام امدح محمد

سياج الحرب قدوم الصلايب
أسدريان جوى الغاب غاضب
يقول جاء أبو موسى المحراب
وفك الكرب في وقت الكرايب
محبس وجاء وطالب لي يحارب
أخليه مرتعى والدم ساكب
وأقبل للنصيحة ان كنت طالب
تسلم لي وتأتى حساب
تسير ملقى طريق عايط
رسول الله جانا بالوهايب

قال الراوى فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الامير بكار حملة عظيمة فلقاه
الامير دياب بهمة كريمه واصطادما والقما وتقاربا وتباعدا وتضاربا ولم يزاوا على
هذه الحال الى وقت الظهر وضرب بكار الامير دياب بالروح فقطعت اللبس جرحت
الامير دياب فخشث الحربة في جسم الامير دياب ففس نخذه أن يطير الامير دياب
واذا بالامير زيدان اسرع من البرق بجرد السيف في يده ولطش الروح بتاع الامير
بكار طيره قطعتين ثم انه قال اسمعه خلى عنك يا عم واصطدم معه الى آخر النهار ففقد
طبل الاتصال ورجع كل حى الى مكانه ورجع الامير بكار يمدح في الامير
دياب وهو يقول

اول ما نبدي نصلى على النبى
يقول الفتى بكار والقلب في وجل
هنا لعين نامت الليل في هنا
كان الفؤاد خالى وسالم من النيا
ولا يالتقى من يعلى راحتي
بلينا بقيان يردوا حروبنا
والرماح تنقات دون الوطن
تلاقيت أنا ويا دياب بن غانم

طه الذى طلب السعادة نال
هنا ان يبات الخلى البال
وهى سالمة من عظام قيل وقال
بليت بلوة لالهها عوال
ولا خل صادق في المضيق يسال
والمك اما كنا وجمع المال
ولا يرتجى عمر طويل يطال
يحذف دبايس وضرب نبال

ونشمت سيف مرهفات ثقال
أمير ويتخبها ليوم قتال
كاسبع كاسر نجر صيده رجال
يضايها مني وشوفه صال
أقول ما بقي في الموت قط محال
لا كان يسكن لي لحد رمال
لخلي دماهم شبه سيل سال
له الحكم في خلقه بعظم فعال
نبي الهدى والمدح فيه حلال

وطعنت رماح تترج الجسم في عنا
ايا نعم له خصم في حومة الوغا
يكر علينا كرة ترعب الحشا
أهزه بطعن الرمح أنى اعوقه
عليها صال في صولة ترعب الحشا
ولولا يسعني زمانى وضايقه
ان اسعني الرحمن باكر لحربهم
وان كان على أيديه تحصل منيتي
وأفضل ما قلنا نصل على النبي

قال الراوى فلما فرع الامير بكار من شعرة امنت قومه على شجاعة الامير دياب
هذا ما كان من الامير بكار واما ما كان من امر الامير دياب فلما رجع من
حومة الميدان ونزل في الخيام والتمت عليه زغبة ورياح قالوا له يا ابو غانم ما
رايت في حرب هذا الفتي فعاد دياب ينشد ويقول

نبي عربى ركب البراق وسار
خماة الدارة والسبي عصار
على حرنى ويا الامير بكار
وله حرب قاسى مثل قدح النار
واخلي دمهم على الزراب طيار
وخليت منازلهم خلو دمار
كانه سبع كاسرني وسيع قفار
على الصيد وجاء على وصال وجار
لكان يجعلني جوا لحد قبار
نعومين انه خصم ليث جبار
بمزم يفتت عزمها الاحجار
كل بحر طامى واسع زخار
ونظفر من الاعدا باخذ الثار
ويبقى لنا بين الورى تذكار

اول ما نبدي نصل على النبي
يقول الفتي الزغبى دياب بن غانم
الا يا زغبة انصبوا واتهدوا
تلاقيت انا وياه في حومة الوغا
في طول عمرى واقع الفوارس
سلاطين نجد ارديتهم بعد عزم
مارايت مثله بالحرب يا عرب
يمز عليها همزة الاسد في الخلا
ولولا أصدده أفسد الطعن بهمة
يفتح لي أبواب في الحرب واسعة
ضربني ضربة افسدت ضربته
ألا يا نعم قرم لم رأيت له شفة
فلكن ان انصفني الهى وخالقي
قتله وأرديته وانا ولد غانم

وأفضل ما قلنا نصلى على النبي طه الذى ركب البراق وسار
قال الراوى فلما فرغ الامير دياب من هذا الكلام بات وأصبح فلما أصبح الله
بالصباح صلى الصبح وقال قدموا الخيل فتقدمت الخيل فقال لم دقوا الطبل
فدقت الطبول وركب الامير دياب وركب زغبة ورياح فلما سمع الامير بكار
طبول العرب أمر بدق طبله وركب وركبت قومه وفتح المملكة وطلع بالنسكر
وصفوا دول قدام دول قاول من برز كان الامير دياب وصال وجمال ومد
واستطال وزعق وقال هل من مبارز واذا بالامير بكار دافع الجواد الى
أن بتى قدام الامير دياب وقال له صباح الخير يا ابن غانم فرد عليه الصباح إفعاد
بكار يقول صلوا على طه الرسول

أنا اول قولنا نمدح محمد	رسول الله سارت له الركابي
الا ما قال بكار المسمى	ونار القلب زاد بها طابى
لقد كنا بارغد طيب عيش	لفعل الدهر لم نحسب حسابى
بلىنا بلبات وخيل مسمومات	وزينات بها ييض الكعابى
بمسك وطيب فى أعلا المنازل	ينخبوا فى رفيغ من الثيابى
أتارى دى الزمان يورى أموره	ويا صرع لما يبدى انقلابى
أتنا قوم كانوا سيل سايـل	ومقدمهم أبو موسى ديابى
تحدثنى النفس عن ارضى فانى	كسع كاسر ابادى الاعابى
نهار الروح كم قرم عنيد	اخليه مرتضى دمه سكاى
اذا لم ترجع وترحل بقومك	يكون فى ذلك حكم الصوابى
وان تانى قدرتك والتقبنى	بهمات وحريات صعبانى
تزيـر بكار تقالـب المنايا	وينصبح عيلته فى انتحابى
وأفضل ما قلنا نمدح محمد	رسول الله اليه النجـابى

قال الراوى فلما فرغ الامير بكار من شعره قالت الى الامير دياب وقال
له والله يا امير بكار لقد بلاك الله بلوة عظيمة وخضم له همة كريمة ثم انشد
عليه يرد وهو يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله جانا بالبشار
الا ما قال أبو موسى ابن غانم	حماة الخيل وسوق الحرب تبار

سياج الخيل في يوم الكربة اذا عاد بحرهما طامي وزاخر
وتارة فوق شبة تلعب وتمزح في السروع وهي تنافر
وجرد في يدي هندی يمانى يقولوا جا ابو موسى المضاحر
هناك تخوض في بحر المنايا وافرج كربها والحرب قاير
وافرج كربها يوم المعامع وتشهد لي بدو قيس وعامر
وباديتسه بطعن من يمينى تركته مرتى من السرج طاير
شرك الموت ناصب لك خيامه يحول وسط سوق الحرب داير
فيا بكار دونك والتيتني بطعن الرمح مع ضرب البواتر
واقطعكم بضربات الداني وخلى دمكم على الارض حادر
وأنا دياب والناس يعرفوني وعيب على الا اكن في القول فاشر
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي رسول الله جانا بالبشائر

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الامير بكار حملة عظيمة
قال له جئت لك قال له وأنا التمتيتك واصدمرا الاثنين كأنهما جبلين وافترقوا كأنهم
بحرين فلم يزلوا في هزل وأخذ ورد وجد الى وقت الظهر فلم يشوف احدهما
في الاخر نظرة فدقوا طبول الانفصال فرد كل واحد الى مكانه وباتوا الى أن
اصبح الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح امر الامير دياب بدق طبله وركب
وركبت زغبة ورياح فسمع الامير بكار فدق طبله وركب بعساكره ولاقا الامير
دياب في حومة الميدان وصفت العساكر قصاد بعضهم البعض ونزل الامير
دياب الى حومة الميدان والتقى بالامير بكار واخذ منه واعطاه فلم يزلوا الى
وقت الظهر فدقوا طبل الانفصال ورجع كل واحد منهما الى مكانه ولم يزلوا
على هذه الحالة سبعة أيام فلما كان اليوم السابع فاشتد على الامير بكار الكرب من
الامير دياب فلما ركب بكار بعساكره قبل ما يفتح باب القلعة وصار يشكوا
من حرب الامير دياب للعساكر والابطال والشجعان ويحرضهم على الحرب
والقتال واخذ ينشد ويقول

ابدى امدح محمد النبي طه الرسول
قال بكار المسمى يا رجال كبروا اسمعوا لي

وأفهموا ماذا أقوله واحرصوا واصغوا لقولي
 أن حربي مع دياب شفت فيه الموت حولي
 ها أنا نازل اليه قوموا يا ربعي واشهدولي
 ان اراد الله بقتله كان ذا قصدي ومطلوبي
 وان اراد الله بقتلي بعد موتي تحرصولي
 لا تخلصوا الاعادي بعد موتي يقربولي
 واخربوهم وامنعوهم علي الاراضي والطلولي
 وآخر كلامي نصلي يارباعه علي الذي جانا رسولي

(قال الراوي) فلما فرغ الامير بكار كان عنده كينحيه يسمى بالامير جابر فاخذته
 بالحماسه وقال يا امير بكار وحق الملك الجبار لم أنت نازل للملتقا في هذا التواروت
 ينزل الى الامير دياب الا أنا ثم أنه أخذ ينشد علي بكار يقول

أمدح الهادي محمد قبل شعري والنظامي
 قال جابر قول صادق في الوغا قرم همامي
 يوم ملاقات الاعادي في الكريهه للصدامي
 يعرفوا عزمي وحربي والنهار مثل الظلامي
 حين تظلم في الكريهه ويعود البحر طامي
 أجرد السيف المهند يانعم له في حسامي
 وأخوض بحر المشالي واترك القوم في حمامي
 يا امير بكار أصفي وانتهم لي ذا النظامي
 وانتني في اليوم هذا بعث روعي لا كلامي
 ان أخذ ربي بيدي واحد بر سلامي
 وأسير لدياب خصما والتقي به في الصدامي
 منه لأشفي غليلي واتركه دمه سجامي
 وان ظفر بي تلتقيه بعد موتي والسلامي
 وآخر كلامي نصلي يارباعه علي المظلل بالغمامي

(قال الراوي) فلما فرغ الامير جابر من شعره وفتحوا المملكه وطلعوا بالعساكر
 وصبوا قدام زغبه رياح فاول من دفع الجواذ كان الامير جابر فلما رآه الامير الهدار
 أخو الامير دياب قال له الامير الهدار خصمك ما نزل وتزل خصم غيره ولكن هذا اليوم

عن قسبي ولم ينزل له الا أنا ثم ان الهدار ساق الجواد عليه الى ان بتى بين يدي الامير جابر في حومة الميدان وزعق عليه الامير الهدار زعقة عظيمة تفلق الاحجار وقال له ما اسمك قال له اسمي الامير جابر وانت ما تكون قال له الهدار أخو الامير دياب فنادى الامير جابر ينشد عليه يقول

رسول الله جانا بالشرائع
سياج الخيل في يوم الهيازع
وهي مظلة والكرب واقع
لنحيه خيلكم ترتد راجع
بطعن الرمح مع ضرب اللوامع
أراضينا مع جمع المواضع
نصدم الخيل في يوم الهيازع
فمن حربه انا ما عدت راجع
وان القول هذا أمر واقع
يسوق الملتقى يوم الحروب تمنع
على أشقر لاخذ التار فازع
يخلى دمكم على الارض نافع
وما خصمي سوى الزغي المسارع
فينزل يلتقيني في المعامع
رسول الله زين الخلق شافع

(قال الراوي) فلما فرغ الامير جابر من شعره أخذ الهدار يردد عليه يقول

رسول الله يوم الحشر شافع
ولد غانم وقيدوم التواجع
وبين الوري وله ذكر شابع
اذا عاد عجاج الخيل للجوطالع
وفي يدي صقيل السيف قاطع
لحربي لم نجد لك من ممانع
لانه فارس زغبى وباتع
خروبه في اللقا اذا كنت سامع

أنا أول قولنا نمدح محمد
الا ما قال جابر قول صادق
سياج الخيل في يوم الكريهه
أيا هدار كون اسمع كلامي
وقل لدياب ينزل يلتقيني
تريدوا تملكوا يا أولاد غانم
وانحنا فرسان يوم الكريهه
أنا ضامن قتل دياب قدام قومي
ان ارديته ملكك القوم بعده
وان أردني أنا خلفي فرارس
يحيى بكار عيهور الفوارس
ويقتنيكم بضربات الصوارم
فيا هدار ما أنت اليوم خصمي
فما خصمي سوى الزغبى بن غانم
ومن بعد الكلام أمدح محمد

أنا أول قولنا نمدح محمد
ألا ما قال هدار المسمى
أمير فارس زغبه رياحى
سياج الخيل عز أولاد غانم
أجى من فوق منشور النواصى
أيا جابر قدونك والتقيني
دياب للخيل لم ياتى لملك
ما خصمك سوى الهدار القى

وسوف أسقيك كاسات المنايا بكاس باله مر المراجع
وبعدك! الأمير بكار ينزل بجيه زغبى همام وقرم نافع
دياب الخيل عيهور الفوارس يخليه مرتضى والدم تابع
ويملك أرضكم والمال جمعا وتقسمه البوادي والربايح
وهذا آخر قولي يا مبارك وسوف تشوف مايجرى وقايح
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله جانا بالمنافع
(قال الراوى) فلما فرغ الهدار من شعره حمل عليه جابر فتلقيه وأخذ منه وأعطاه
وأبعده وأدناه فلم يزلوا على هذا الحال الى وقت الصبح وقف الهدار فى الركاب وقام
يده فى الرمح وضرب الأمير جابر من بين يديه طلع السنان يلعب من بين كستفيه وقبح
تخيل وفى دماه تجزىل انكبت عليه عشيرته ومنعوا عنه الأمير الهدار وتقلوه
مطعون ودخلوا به المداكة ووضعوه على السرير وهى مطعون وقد صار من
الطعنه أنين وعرق منه الجبين وشال الشمال وطبق اليمين صعدت روحه لرب العالمين
فغسلوه وكفنوه ودفنوه فى التراب وساوى ماله سنين وأعوام هذا ما كان من أمر
عسكر برج الدموع وأما ما كان من أمر الهدار فهناه الأمير دياب وقوم زغبه
فقال الهدار يا أمير دياب تخلى الميدان على فقال له وأنشد يقول شعر

المتجر يقول الغالى صلاتك على النبي
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم
حماة العدارة والقنا تفرع التنا
أجى فوق خضره يسبق الريح جريها
أكيد العدا فى ملتقى الخيل بالقنا
أخليه ملقى فى ميدان الخيل مجندل
وكم من أمير بن أمير بن أميرة
يلاقى الفتى الزغبى على حومة الوغا
يا غدار اصغى لقولى وأفهمه
بكار انا ضامن الحربه وقتله
ويجرى كما قد جرى فى أرض كريج
وأظبطها فى قائمة حكم ماجرى
يعولى لها نايب يجيها من العرب
نبي الهدي نصبت له الاعلام
حماة العدارة والنهار ظلام
وهى مشعلا والنار تزيد ضرام
تموج بايديها كما العوام
ولا تطعن الا كل ليث همام
واجعل دماه فوق الزاب سجام
وكان باتعا يوم الوغا صدام
ويسقى من يده كاس حمام
وافهم الى قولى وحسن نظام
وخلى عياله يا كين أيتام
ونجمع أموالهن تمام
لحسن الهلالى راحت المنظام
على حسن ابو موسى وأبو غنام

وأفضل ما قلنا نصلي على النبي طه محمد عمدة الاسلام
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره باتوا الى أن صبح الله بالصباح فلما
كان بعد صلاة الصبح فأمر الامير دياب بدق الطبل وتقديم الخيل فدقت الطبول
وتقدمت الحيل فركب الامير دياب وركبت زغبة ورياح وأما ما كان من
أمر الامير بكار فلما سمع الطبول فأمر بدق طبله وركب وركبت عساكره
وفتحوا باب المملكة وبرز الى القتال واصطفت الخيل في حومة الميدان فعنده
ومخ الامير بكار واشتهر واذا بالامير دياب اندفع أسرع من البرق فعاد الامير
بكار يشد على الامير دياب يقول

انا أول قولى فى طه	احمد سارت له الركاب
يقول بكار قول صادق	والنار فى قلبى تزيد لهايب
والنار فى قلبى من وجدى	اصغى واسمع لقولى يا امير دياب
تطلب ارضى تملكها	حواليه طعن وضرب حراب
الروح من دون الوطن ناع	احنا حسيناكم من العياب
انزل واثبت للحرب وكون	للجى شجاع وليث مهاب
ان ادريتك املك قومك	وأخذ للما وأضحى مهاب
وان تردىنى يازغى	خلفى قوم كـأسود الغاب
فما هو شىء سايب ينازعنى	الوطن اليك وللأعراب
كم ملك فارس أرديته	وأقهر قروم وكحول وشباب
لا بد انى أوريك عزمى	وحروب وقاتل وطفح حراب
قسم بالدين ورب البيت	واحد خالق مسبب الاسباب
وأخر كلامى نصلى يارباعة	على النبي الذى سارت له الركاب

(قال الراوى) فلما فرغ بكار من شعره أشار دياب يود عليه يقول

أول قولى مدحن الزين	أحمد تمشاق له الزوار
قال الزغى قول صادق	اسمع قولى يا بكار
دع قواك واسمع قولى	واترك شقشقة اللسان وعظم فئسار
واثبت والقى طعن الزغى	لاعطيك ضرب شبه النار
من كل ثقيل ورمح طويل	وأدعيك قتيل على الارض جمـار
كم فارس مثلك جاء يطلب	للحرب وكان قـرم جبار

لما شاهد عزم الزغبى أضحي في قومه ذليل مختار
ما شاف له منجى من يدي مخلص مني ويفر فرار
إلا خلّيت الموت حوله وأضحى مرمى دمه تيار
لا بد أن أملك قلعكم والبرج إلى عالي الاسوار
وأظبط أموالكم جمعا بأقلام تنسخها بالاحبار
وأختم شعري وأشعاري بمدحى في طه المختار

(قال الراوى) فلما فرع دياب من شعره اغتاط غيظ شديد ما عليه من مزيد
ثم انه قال والله يا أمير دياب لقد جاءت الموت وادركك الفوت يا دياب ثم انه حمل عليه
حملة عظيمة فتلقاه الامير دياب بهمة كريمة كما تلتقى الارض العطشانة أو ايل المطر
فاصطدموا الاثنان كماها جبلين واقترقا كأنها بحرين تطاولت لهم الاعتاق
شاخصت لهم الاحداق وعقد العجاج وراق وتجل عليهم الملك الحلاف فلم يزالوا
على هذه الحالة لوقت الظهر فوقف الامير دياب في الركاب وضرب الامير بكار فخلا رأسه
عن بدنه طار ووقع على الارض قتيل وفي دماه جريل وكبرت زغبه ورياح على عسكر
يخرج الدموع فلولواها بين والى النجاة طالين ومات منهم من مات ونفذ من نفذ ومالك
بزغبه ورياح باب المملكة ودخلوا إلى القلعة فجلس الامير دياب على كرسي قلعة برج
الدموع وجلس حو اليه اكابر العرب كل أمير في مرتبته والامير دياب أمر باظهار
المناداة لجميع الرمايا بالامن والامان والبيع والشراء وليس على أحد سبيل ثم انه أمر
بحضور الكتبة وأمر بظبط أموال السلطنة ودذايرها وجمعهم في قائمة ودعى بقلم
عقراطس ودواية من النحاس وعاد يسطر مكتوب إلى السلطان حسن بن سرحان
هو يخبره بجميع ما جرى

المتجر الغالى صلاتك على النبي
يقول أبو مرسى دياب بن غانم
له الحمد عن سبب خصال احتويتهم
السعد والاقبال والعز والها
ولا خصمتي خصم لا ظفرت به
نعم أيها العادى وحامل كتابنا
نبي الهدى له كل جمعه عيد
وسعدى معه في طول عمرى سعيد
وعطية مهيمن في علاه وحيد
وحرّة ولى قيمة وقرل تفيد
ويمسى من حربى حزين طريد
تجدى السرى في برها وحيد

سلم على حسن الهلالي أبو علي
ملكنا إلى برج الدموع يا حسن
ملكنا قلعتهم وأخذنا متاعهم
يكون بعلمك دي الكلام بتفهيمه
قلنا بجي النايب ويجلس ونرتحل
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي
وخبره غني بصح نشيد
وأخذنا أكابره بضرب هنيء
ويا زينها قلعه بصور مشيد
تعين لها نايب يكون صنديد
إلى ناحية برنيجه اصير عميد
نبي الهدى للمؤمنين سنيد

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وختم القائمة التي
ضبط فيها الأموال ووضع القائمة والكتاب في كيس وربطه وختم عليه وأعطاه
لثنياب ثم ان النجاب تسلم الكيس والكتاب والقائمة الذي من داخله من الأمير
دياب وركب راحلته وقصد مملكة تونس فدخل على السلطان حسن وباس الأرض
برأى مثل بين يديه فقال له السلطان حسن من أين القدوم فقال له يا سلطان العرب
من قلعة برج الدموع من عند الأمير دياب فقال له وأي شيء معك من علم الأمير
دياب فقال له البشارة يا ملك العرب قلعة برج الدموع ملكها الأمير دياب ثم انه
أظهر الكيس وباسه وأعطاه إلى السلطان حسن فأخذه السلطان وفك ختمه وأمر
بفتح طبل العراضة فأعرضت عليه العرب وقرأ عليهم الكتاب والقائمة فلما سار
ذلك في علم الجميع فأرسل أحضر الأمير غصاب وقال له جهز روحك فاني جعلتك
نايب على مدينة برج الدموع فقال له السمع والطاعة يا سلطان العرب فقال تجهز
ففسك وتركب غداة غدا ثم ان السلطان حسن صار يكتب يسطر مكتوب
فلما مير دياب يقول

أول كلامي مدحت أحمد رسول الله
قال الدريدي حسن سلطان بني عامر
أوتيت كلام على قوم كرام
أناسا إذا نزلوا تلقى مجالسهم
وحين ما يركبوا للحراب تنظروهم
وإن قلت قولا أنه الكمل يمشوا
الحمد لله حمدا لا انتهاء له
يا غاديا في صبرك جد مجتهدا
عسي بمدح ابن رامة ندخل الجنة
آيات شعر مباح من فكرة غنة
تارات أنس وتارة في صفه جنا
لفظ وشعر وأقوال لها معنى
كالجن تلقى البعيد يبقى لهم يدنا
منه من الله ربي يا لها منا
هدى من الله والحنان خالقنا
أطرى الفيا في البعيد ليس تنونا

بلغ سلامي الى كهف يلوذ به
من أي شيء بنا تلقى فعابله
دياب عز العرب والقوم قاطبة
قل له حسن بن سرخان أمسي فرحا
الله ينصركم على الخلق ما طلعت
ثم الصلاة على خير الوري كرما
من فعلة شاذ فوق بنا به البنا
سادة عليه وقد أضحي نهارنا
ان جاء يسأل عاينا خبره عنا
! لنصر حقا حقيقا سرور اتينا
شمس النهار وولت والظلام جتنا
الهاشمي المصطفى من النار يضمننا

(قال الراوي) فلما فرغ السلطان من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه للامير
غصان فاخذ الكتاب وسار الى منزله وبات الى الصباح ثم انه ركب وأقبل الى السلطان
وتودع منه وأخذ معه مائة أمير من قومه وسار طالب الى بلاد الدموع يحيد السير ثلاثة
أيام فاقبل على أرض كروبيج ودخل على الامير شبل فاستقبله وأكرمه غاية الاكرام
وبات الى الصباح وأخذ بخاطره وسار الى أن أقبل على برج الدموع ودخل على الامير
دياب فقام قائم وسلم عليه وأجلسه ثم انه أشهر المناداة في المملكة أنه قائم مقام ن
جانب السلطنة الهلالية ونادوا بالامان والبيع والشرا وأمر بزيينة المملكة ثلاثة أيام
ثم ان الامير دياب أمر بحضور أكابر المملكة وسلم الامير غصان بحضرتهم كل ما كان
تعلق السلطنة وضبطها في قائمة بعد ما سلمها الى الامير غصان وصار يوصيه بهذه
الآيات على الرعايا يقول

أول ما نبدي نصلي على النبي
يقول أبو موسي دياب بن غانم
ولي همة تعلوا على كل ماجد
عطية كريم يوهب العبد ما يشأ
وغنى ما يعرف الجود والسماح
له الحكم في خلقه ويفعل ما يشأ
باتقن يا غصان بالقول وافهمه
بوصاتك باحوال الرعايا جميعهم
وتترك أحوال الرعايا فتطلب
أنا قاصد أرسلك تعمر بلادنا
فلان الراعي يستل عن رغيته
نبى عربى سيد ولد عدنان
ولى قلب أقوى من حجر ضوان
عطية كريم واحد منان
جعل دا فقير جدا ودا سلطان
ودا جيد لكن دائما قشلاق
ولا اعتراض للواحد الديان
واعمل بقولى يا أمير غصان
ولا تشتغل بجلوس في الديوان
بم يوم يبقى الحكم للرحمن
أوصيك الحذر ألا تكون غفلان
ولا يسئب الله ذرة للانسان

وأنا قاصد أجيله وإن شاعر بنا
وأجعلهم في ذل بعد عزهم
وأخذ منازلهم وأضبط متاعهم
يولي عليهم نائب يجيهم مسالك
وأنا أرتحل به وسير لبرنيجه
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي
جعلت الاعادي دوماً في خسراف
ونملك قلعته مع الاوطان
واكتب كتاب اعلم ولد سرخان
يحكم بهم في عسكر السلطان
والله يفعل ما يشاء بالانسان
طه الذي شرف بنو عدنان

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره أمر بدق طبل الرحيل فدقت
الطبول وركبت زغبه ورياح وركب الامير دياب وتودع من الامير غصان وطلب
الى ناحية برنيجه. بعد المسير مدة أيام وليالى الى أن بقى بينه وبينها ثلاث أيام هذه
ما جرى للامير دياب وأما ماجرى الى ملك الارض والبلاد الملك زائد نايم تلك الليلة
فراى منام فقام من النوم يزعم ويقول يا حراس انجدوني فانت اليه الحجاب
عن الثياب وقالوا له لما هذه الزعقة المربعة فقال لهم رأيت منام فاتوني بالرمال فاحضروا
الرمال بين يديه وقال له رأيت منام شنيع فإشار الملك زايد يقص المنام والرمال
يسمع صلوا على من فينا يشفع

أول ما نبدي نصلي على النبي
يقول الملك زايد بعين مريضه
ألا واعباد الله بعد ميلة النيا
لنا مدة في أغد العيش مع الهنا
بكور وزينات وعيون نواعس
زهي الدهر ما بقى الدهر ينقلب
رأيت منام أبذل الفرح والهنا
حلبت أنى في نياط البر والحلا
غد عبوس الوجه ياشين وصفته
لاملجا منه من الفرار وارتجع
لطشته غطس عنها وقام واعتدل
والسلاح في يدي بقى في يده وأنا
لطشتى بلطشة جاءت على كانها
جئت بها مرمى عمر مع على الدما
نبى عربى ما بعد نوره نور
كلام يؤرخ في الكتاب سطور
وياحسرتى عاد الزمان غرور
وركوب خيول واجتماعى بكور
ورشف لاء سكر وتقول خمر
أتأريه هذا الدهر باغيا وغرور
بحزن وبعد النوم عده سهر
وأنا ملقى مع ليث سبع جسور
بقيت معه وسط الحلا ميسور
ولا لى جلد ألقاه عدت حيور
وطار السلاح منى بقيت مطيور
بقيت في بحر عميق زحور
تقول مدفع خرج من أعلا صور
واضحى دمي على التراب ينخور

اضرب يارمال رملك وقول لي بقلبي نيران تزيد حرور
يا من يفسر لي منامى ويرى مخي ويريح قلبي من بلا وكدور
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي طه الذى ما بعد نوره نور

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد من شعره ضرب الرمال تحت الرمل وقام الاشكال
والمفردات واستنطق الاحرف ثم انه قال دستور يا ملك الزمان فقال له عليك الامان
فقال له الرمال الامان الكلى فقال له عليك امان الله ورسوله امان على بن ابي طالب
آمان من لا يخون فعاد الرمال يقول شعر

أول ما نبدي نصلى على النبي نبى الهذى شدوا اليه بكور
يقول الفتى الرمال من عظم مباراى وعبرات عينه على حدود حدود
أفسر منامك يا ملك وأقل لك وهذا المنام جدد على أمور
يقول انك رأيت فى البر والخلا وجاك سبع كاسر فى الحماة كشور
هذا فارس يقرع الحيل بالقنا ينخل العدو يبقى معه محسور
اسمه ابو موسى دياب بن غانم نعومين منه فارس مخبور
يجينا بجيشه ينزلوا فى بلادنا وتبقى معاهم فى بلاد وشور
وتلاقا وياه فى حومة الوغا يصير برها بعد الضيا عكور
تقيم العهد يدك تجي انك تناوله يطير العهد تبقى معه ميسور
ويظفرك بعد ما كنت ظافر ويسكنكا بيده عميق قبور
ويملك قلعتنا ويملك بلادنا ويملك أراضينا علوا قصور
وهذا منامك فى الرمل يا ملك ومن يستطيع ان يمنع المقدور
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي عليه كل من صلى ينال أجور

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من شعره قال الملك وذمة العرب لولا سبق لك منى
الزمام لقطعت رأسك بهذا الحسام لكن ولى من قدامى لا بارك الله فيك وانصرف
الرمال من عنده وبات الى ان أصبح الصباح واجتمعت عليه أكابر دولته فأحكى لهم المنام
وما قال عليه الرمال فانتدب أميرا منهم يقال له ماجد وقال يا ملك الزمان انه
جاء فى خير عن برج الدموع ان الامير دياب ملكها وقتل الامير بكار وقيدرم العرب
الامير دياب بن غانم وقد توجه الى قلعتنا واسمع ما أقول

رسول الله سارت له الركائب
ونيران الحشا زادت لهايب
ودمعي فوق صحن الحد ساكت
وكم دى الدهر يؤدى عجائب
فيصبح غدا يحدث في مصائب
وقولي صادقا ماني بكاذب
شبه السيل فوق خيل جنائب
دياب الخيل عيهور الصلائب
وخلي دماهم على الارض ساكب
لمير بكار يحكي سبع غائب
وثامن يوم سكنه الترائب
ليصبح في حاكم والوطن خارب
على ما قد سمعت من القريب
رسول الله يا زين العرايب

أنا أول قولنا نمدح محمد
إلا ما قال ماجد قول صادق
ونار الشوق زادت في ضميري
على ما اصابني زادت غيوني
إذا ما اعتدل دى الدهر يوما
ملك زائد فكون اسمع كلامي
أنت قيمان تسمى آل زغمه
قليدا لقوم يسمى ولد غانم
قتل وايل وامتك بلاده
وجاء برج الدموع بارز اليه
سبع أيام في بحر المنايا
فتحرس وتأهب لحربه
أدينى خبرتك بالحقيقة
ومن بعد الكلام امدح محمد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ماجد من شعره ما تحرك الامير زايد ثم قال له يا امير

ماجد تهتني بقوم يركب عليا وذمة العرب وشهر رجب والنبي محتسب والرب اذا
حلب غلب يمين العرب لاجل قولك لم اخلى أحد منكم ينزل الى حربهم وصددهم ولم
ينزل إلا أنا بمفردى ثم انه أخذ يردد عليه وهو ينشد ويقول هذه الايات

رسول الله سارت له المحامل
ونيران الحشا زادت شعائل
وعيب على ان أكن في القربل فاشل
وأنا في الحرب شبه سبع جايل
فكيف أخشي ملاقات القبائل
ثلاثة أيامين تتابع كوامل
وصدمت خيل الزغابة مثل قطرسايل
فما منكم أحد للقوم نازل

أنا أول قولنا نمدح محمد
إلا ما قال زايد قول صادق
أمير ماجد فكون اسمع كلامي
تهتني في اقوام تجينى
سباع البر تنشى من حروبي
فوالله ثم والله ثم والله
إذا صبح الكلام دلى ذكرته
وينعقد العجاج بيوم حرب

ولا ينزل سوايا واثقيهم
وييدهم وسوف تروا فعلى
وأنت أخبر نهار جاءني الزناتي
صدمته في الوغى ونظر حروبي
لم تقدر تصادمني الجن قبله وبعده
أشتت شملهم وأقنى عددهم
وان كان هو دياب مقبل إلينا
فسوف انى ألاقه في السكينة
وأقطعهم بحمد السيف جمعا
وأنا زائد وأنتم تعرفوني
ومن بعد الكلام أمدح محمد

بطعن الرمح أو ضرب النصايل
وأثبت وأنا بالصدق قايل
طلب يملك حمانا والمنازله
ومن حربي صبح من الفجر راحل
أباديهم بضربات الصقائل
وخلى خيلهم تنفر جفايل
يكون مخلول في عقله وجاهل
وسوف أجازيه وتظهر له قبايل
وخليهم عبر عند قيل وقايل
نهار الروح كم فتكت قبايل
رسول الله سارت له المحامل

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زايد من شعره هذا ما كان من أمر الملك زايد
وأما ما كان من أمر الأمير دياب فانه لما بقى بينه وبين الملك زايد مدة يسيرة نصب
الحيام ثم انه ادعى بقلم وقرطاس وعاد يسطر مكتوب الى الملك زايد ويطلب منه أن
يأتى طايحا ويكون عايه الخزينة بدفعها واذا لم يفعل ذلك ندم ثم أنشد وجعل يقول
صلوا على طه الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الفتى دياب بن غانم
حماة العذاره والقنا يقرع القنا
وأنا أبيع الروح في ساعة الغضب
وعرض صدرى للحراب المجايه
سعدى يسكب فوق سعده في الوغا
وكم من أمير وابن أمير وابن أميرة
سلاطين نجد أرديتهم بعد عزم
وأخذت الخزاعية في حلب مريلا دهم
دواخذتهم في يوم حلب عند خربها
وعملوا على خالد بن معمر
تقتله وأرديته وأنا ولد غانم

نبينا محمد عمدة الاسلام
حماة العذاره في نهار صدام
إذا جاءه الليل وعاد ظلام
ودعها الاشارى ولا سوام
ولو كان خصمى فارس ضرغام
وخلى دمه على التراب سجام
سقيته من سيقى كؤوس حمام
وخلت منازلهم خلوا هدام
وبرجيس ملقح فوق تل ردام
وياما جرى لما اتينا الشام
وكان شديد العزم يوم حسام
ومن يسعفه ربه فكيف ينضام

وفي مصر المقدم طلب حروبنا
وجرحوا أبو زيد الهلالي سلامه
بعث لي مكتوبه وقال ادركونا
وأرديت المقدم ابن متوج
وملكتهم مصر السعيدة وأرضها
ويوم حديد لما أتينا بنجعنا
وقالت جزات الناس يا آل عامر
جاني وجيته وانطوى البعد بيننا
وناديت للشبهه يروح طريدني
زنقته على قارن جبل عتب مانزل
ضربته على منخر وریده بمحارمي
وجبت دماغه والعرب يشهدولي
وجو سلموني ماك قيس وعامر
جا أبو خديعه مالنا واعدابنا
وبعث لي المسمى الهلالي أبو علي
خليفه قتل تسعين فارس مجريه
وركبت على الشبهه وجيت لخليفه
نزل لي خليفه فوق قطيفي مبرشمه
فعدنا سبعة أيام والحرب بيننا
وبعد خليفه أسألوا كيف جرى
قتلته نهار الشر في ساعة الغضب
وبكار أرديته وأنا ولد غانم
نعم أيها الغادي تبلغ لما جرى
لملك أنت تنهر بالذي مضوا
كنت أعفى عنك هذا الحرب نبطله
يحمل خراج الارض منك لا بو علي
حسن الهلالي عر قيس وعامر
وان كان تأبي القول تجهز لحربنا

وقع وقتها ضرب طعن ومهام
وعاد سنوقها معتم تقول ظلام
أتينا له من فوق خيل سلام
وأبو زيد نصر من بعدما كان مضام
ومصر نخر من الهند وأخرها الشام
أكم أردى من كل ليث همام
تجيبوا لنا الزغي أبو غانم
ولي حديد مني وهو هزام
وجمع الأجاويد لك صفة خدام
رأبته اختبل ما نطق قط كلام
ويا نعم حسام مرهفي صمصام
وخليت دمه على التراب سجام
حميته بسيفي في برور قنাম
سكنته ييـدى لحود ردام
كتاب ينخر عن أمور عظام
وخلا نسام صابغين هدام
كما ديب جايم والتقى أغنام
وجيته كما سبع لصيده رام
قلته وخليت عياله أيتام
لوائل بكويج كان قرم همام
ملكك أراضيه وكل مقام
وبرج الدموع ملكك صدق كلام
لزايد يفرز هذه السطور والنظام
تجي طايـع ماشه على الاقدام
واخذ عليك جزية تمام العام
ربيع المعايا راحة المنضام
فرحب ضيف الله بجنح ظلام
أنا قاتلك وأجعل دماك سجام

وتملك قلعتكم : وسائر بلادكم وأموالكم نضبطها بالاقلام
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي طه محمد عمدة الاسلام
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى
بالنجاب وقال له تسلم الكتاب وتمضي به الى الملك زايد وتجب منه رد الجواب ثم انه
أخذ الكتاب وتوجه الى ناحية برنيجه فلما اتى اليها ودخل الى المملكة يلتقى الملك زايد
جالس بين عشيرته ثم ان النجابه باس الارض وخدم وأظهر الكتاب وزعق وقال قاصد
ورسول فتتمل الكتاب فى مراتبه الى الملك زايد فتمك ختمه وقرأه ثم انه التفت للامير
ناجد وقال له صح عليكم يا أمير ما جد عند الامير دياب ها هو أرسل لنا مكتوب لكن عندنا
مرد له جواب ثم انه ادعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يرد الحراب يقول

أول ما نبدي نصلى على النبي
يقول الملك زايد بعين وجيعة
نعم أيها الغادى وحامل كتابنا
توصل كتابى لدياب بن غام
وقول له زايد قد أرسل لك مكاتبه
الاقدمين فإلوا كلام من القدم
الشاطر اللى يمتد بالذى جرى
كان الزباني قبلكم طالب الفتال
ولما وصل للارض الذى وصلتها
ولافية فى الحرب فى ساعة الغضب
وقتحت له أبواب ما طاق سدها
وكانت ساعة يادياب يا بن غانم
ودقت طبول الانفصال وارتجع
وبتنا وصبحنا ما لقينا سوى الخبر
وهذا جزاء من علق النفس بالطمع
فان طعتنى ارجع بعربك وعزوتك
فاسقيك كأسات المنون بصارمي

نبي الهدى جانا بكل كتاب
وزيران فلي زائدة اللهاب
كما زورق بالطلع ريح طاب
وحبره غنى بصح جواب
تمعقل سطور كتبت بحسن خطاب
وضربوا أمثال وهيا صواب
لغيره ولا يذتر يا أحبيب
أنا بخيل مثل سليل سحاب
سبق ربه وقرأ الامور وهاب
بطعن مزاريق وسن حراب
ولا قدر يفتج الى الامير أبواب
اذا صدقها الطفل منها شاب
الى خيامهم والحنى والاطناب
وعاود أبو سعده وهو مرتاب
ويسمع للفظ القول من كذاب
والا يكون الظن فيك قد خاب
وتضحى سكران بغير شراب

وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي عربي والمدح فيه ثواب
(قال الراوى) فلما فرغ الملك زايد من شعره ختم الكتاب ودفعه الى النجباء فاخذه
وسار وتوجه الى ناحية الامير دياب فلما رحل على الامير دياب قبل يده وأعطا
السياب فاخذه وقرط وعرف رموزه ومعناه فامر برق طبل الرحيل من وقته
وسأته وركب وصار يزغبه ورياح فلما أقبل على قلعة برنيجه نصب خيامه وكان مع
آخر النهار ثم أن الملك زايد جمع عشيرته وقال لهم وذمة العرب لأحدا ينزل الى
الحرب الا أنا فلما أصبح الصباح فركب على سرجه وأقبل على زغبه ورياح ولعب
لانداب تحير عقول أولوا الالباب ثم انه قرط على بطن الجواد برجليه خلعت اضلع
الحصان في بعضهم البعض وكانت العبيد خلفه بالجنيب فقال لهم اتتوني ببيعير فيما أتوا
له بالبيعير قال لهم بركوه فحط يده على ظهره وقال لهم أتخذوه برماح فلم يستطيع القيام
ثم انه مسك رقبة الجمل ونشها بعزمه ملخ رقبة ثم انه أتى لذيله ووضع يده ومسكه
ونشها وخلص ذيل الجمل وتركه مرمي وقال لهم قدموا الجنيب فلما وكب التفت الى
زغبه ورياح وقال يا أيردياب لعل أن تأخذك موعظة من هذا الكلام ثم انه ارتجع
ودخل لمملكته وقفل بابها فلما رأت زغبه فعالمه فعند ذلك تعجبوا غاية العجب ثم ان
الامير زيدان التفت الى عمه وقال له يا عم ما رأيت في هذا الجبار فقال له الامير دياب
يا زيدان وكل هذا الفعل الذي تراه خوفا من عمك الامير دياب وطالب يخوفنى وأنا
ليس من الرجال الذى يخاف ثم ان الامير دياب اخذ يشد على الامير زيدان يقول شعر

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله أمام المتقين
ألا ما قال أبو موسى بن غانم	دياب الخيل حماة المرفقين
أيا زيدان كون اسمع كلامي	وانقأظ تشهد لها السامعين
تهتني بد الفارس وفعله	وأنا عز الوادى اجمعين
أكم فرسان جتنى في الكريهة وكم	جبار خيلتهم على الارض ملحقين
أخيه مرتضى على الارض ملقى	وأحواله تسر المبغضين
أنا ان كنت عم لك تركته	كما سار الرجال الاولين
سلاطين نجد كان لهم فعائل	وكان لهم وائل فارس متين
مفرج كان عيمور للفوارس	جعلته عبدة للشامتين
جعلت ديارهم قاعا خليه وفيها	اليوم يعد بعد الساكنين
وما رأيت في حلب لما أنانا	خزاعى والعدا جونا متنصين

فأرديته بدبوسى زحت رأسه
 ويوم الشام لأشفت الذى جرى
 قتلته والعدارى يشهد ولى
 وقلعة مصر جاءنا ابن المتوج
 وأبو زيد المجرى وأرسل كتابه
 ورأيت الفتى المقدام حقا
 ويوم حديد ماشفت الذى جرى
 قتلت حديد وانتم تشهدولى
 وأبو خريفة البطل لما أتانى
 فأرديته وأخذت المهر بعده
 وياما صار فى حرب الزناتى
 الاقية برج مشيد حصينا
 وأرديت الزناتى بعد عزه
 وأنا ان عشت لأوريك أفعالى
 نهار الروع فى يوم المشالى
 وعذا حر قولى يا ابن أخويا
 ومن بعد الكلام أمدح محمد

بسياف هندی صقيل من القاطعين
 مع خالد حماة الخايفين
 عياله أصبحت من النابسين
 بقوس والنبال علينا نازلين
 ركبت وجيت له من الفازعين
 وطابت أرضهم للماهين
 معه وكان من الرجال الباتعين
 وعيله نجمتنا من الشاهدين
 وكان جالس بفعلى عن يقين
 والقيته طريح ملقى حزين
 أبو سعده بقى لما يحسين
 على أعلى الحصان على حصين
 عياله يصبحوا من النائحين
 مع زايد وانتم خابرين
 قليلا فى الرجال من يلتقين
 وربى يكون لى عليه معين
 رسول الله يامنال القاصدين

(وقال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شربه امنت عليه جميع زغبة ورياح وهذا
 مما كان من أمر الامير دياب وأما ما كان من أمر الامير زايد فلما ارتجع واجتمعت
 عليه عشيرته وبات الى الصباح وقال لهم تأهبوا وركبوا وتصبوا وذمة العرب لم
 ينزل لهذا العرب الا انا على سرجى ثم انه ركب وركبت رجاله وصبوا ودفع الجواد الى
 حومة الحرب والمقال وصال وجال فلما رآه الامير دياب ساق الخصرة عليه يقال له
 الملك زايد لعلك الامير دياب فقال له أنت صادق بقوالك فاشار الملك زايد يقول شعر

أنا اول كلامى مدحت النبي
 مقالات زايد همام شجاع
 وافهم كلامى واعقل وخذلى
 فهذا البلاد رفيعة العماد
 رجال نزل على أعلى الخيول

بيننا محمد عليه السلام
 دياب استمع نص شرح الكلام
 فنخذ معانى من اقرب كلام
 وفيها جياذ وسادات كرام
 برقت نصول تصير فى همام

وقبلك خليفة أتانا الى البلاد
فبارزته في الحروب يادياب
وفتحت له في الحروب كل باب
تلاقيت معاه في نهار الحروب
فعادو وعادوت نحو الحما
نصحتك نحمل بجيشك وقعود
ولا أباديكم بالحسام
وأنا نصحتك فاقبل تفوز
واختم كلامي بدح الحبيب
ملا أرضنا وجميع الخيام
وكان يوم مظلم كثير العتام
واسكرته سكر من غير مدام
من الصبح لما غشى علينا الظلام
صبحت الثقيته رحل والسلام
والا يفيض عليك الغرام
ولا أرتي لشبح ولا أبقى غلام
والا تصير بدعة بين الانام
محمد نبينا عليه السلام

(قال الراوى) فلما فرغ الاميرزايد من هذه الايات والامير دياب يسمعها على
تلك الصفات فقال له الامير دياب يازايد وذمة العرب مغرور ولم تنظر في عواقب
الامور فان كان تريد السلامة من العطب وتظفر بليل المنا والارب فتصير خطابك
وتضبط الفاظك وتنزل وتكتب المال في كل عام والا أبددكم بهذا الحسام ثم انه
أخذ يرد عليه يقول

انه أول كلامي	مدحت التهامي	يظله الغمام	شفيح الانام
مقالات دياب	امير مهاب	نظيف الثياب	وعالى المقام
وقرم جليل	وباعي طويل	وسيفى صقيل	ونعم الحسام
وعزمي شديد	ورائي سديد	برمحي المديد	بلغت المرام
يازايد خطاب	فقل العتاب	فخصمك دياب	شديد في الخصام
نهار المجال	وعظم القتال	اخلى الرجال	تولى هزام
وخيل الحخور	انما حشور	وعدو الجدور	بجنح الظلام
هجموا البوادي	وكارلا هادي	بقي حالي وقادي	شبيه الغمام
ركبت الجواد	ونويت الجهاد	يلوخ المراد	باذن السلام
وكان القليلد	شجاع عنيد	مفرج شديد	كانه صمصام
وجشته وجاني	ولما اتاني	فانه ازدراني	حقيق ياهمام
ضربته ضربتي	قرعته بقني	غدا الرمح مني	كسرتة هشام
ضربتة بسيف	مهندر هيف	فشقه نصيف	مع الجواد للحزام
وكم من أمير	شجاع شهير	يجي مستجير	اجبره قوام

فان كنت تعد بنفسك تنفذ وجيشك يعد بصيحة وسلام
فتأتى خضيع سميع مطيع وتوزن سريع لنا كل عام
من المال عشرة فارحل وعده الى نحوه وأعطيك زمام
واختم كلامي بمدح التهامي نبي الانام تظله الغمام
قال الراوى فلما فرغ الامير دياب من شعره فالتفت اليه الامير زايد وقال له يا
دياب دع عنك هذا الكلام فان بينك وبينه زحام ثم أن الامير زايد حمل على دياب
حملة عظيمة فتلقاه دياب بهمة كريمة فاصطدموا الاثنان كأنهما جبلين واقترقا كأنهما
بحرين وتباعدا وتقاربا وتناقشا وتضاربا فقام يده الامير زايد وضرب الامير
دياب فسبح الضربة على الدرقه بحسن خبرته فاراد دياب ان يجرد السيف يجده
زايدهاجم عليه باسطش الثانى فاستقرب دياب الدبوس واقف الدبوس من السرج
واخذ اللطش من زايد فى القوس واراد ان يضربه بالدبوس فرأى اللطش الثالث
نازل عليه فاخذه فى الدبوس فلم يزل الامير دياب ياخذ من الامير زايد لطوش
ولم يقدر يضربه ولا لطشة واللطوشات نازلة على الامير دياب كرش المطر فلم
يزالوا على هذا الحال الى أن دق طبل الانفصال فرجع زيد الى قلعتهم ورجع دياب
الى خيامه فالتفت عليه اجاويد زغبة ورياح وقالوا له يا أمير دياب ان هذا الفارس
ليث مهاب فقال لهم يا رجال طول عمرى الطم الفرسان والابطال مارأيت وصفه
فى حومه الميدان ثم ان الامير دياب عاد يقول صلوا على طه الرسول

انا أول مانبدي نصلى على النبى	ادى كل من صلى عليه سعيد
يقول ابو موسى دباب بن غانم	ولى عزم فى يوم الطراد شديد
وفى طول عمرى اقرع القرع بالقنا	ولا أظعن الاكل قرم عنيـد
وكم من امير ابن أمير وابن اميرة	اخليه ملقح على التراب وسيد
لطمت ابو سعده الزناتى خليفه	بحر الوغا لكن بجهد جهيد
قتلته وارديته وأنا ولد غانم	وخليت سعده زايد تعديـد
وقتلـت وايل فارس الخيل فى القنا	وبكار امكنته قبور لحيد
لم رأيت عمرى وصف زايد ووصفته	وله همة يوم يجيك حفيد
يجي لك معبس كاشر الناب فى الوغا	يز لخط سميرى ومديد

يهم على همة السبع في الخلا إذا لاح له سيد في حماد فريد
 لكن رب العرش يفعل ما يشاء له الحمد فيما قد شاء ويريد
 غداة غدا انزل ونلقاه في الوغا ومهما فعله الله كان حميد
 وأفضل ما قلنا نصلي على النبي طه الذي اليه القلوب تريد
 قال الراوى فما فرغ الامير دياب من شعره بات الى ان أصبح الله بالصباح وبعد
 صلاة الصبح أمر الامير دياب بدق الطبل فدقت الطبول وقدمت الخيول وركبت
 اماره زغبة خلف الامير دياب ونزل الامير زايد الى حومه الميدان وطلب الامير
 دياب قنزل الامير دياب الى ملتقاه فانشد زايد يغنى على دياب بقول

الحق يشهد والكتاب المنزل انك رسول الله طه الافضل
 قال الفتى زايد يقول صادق الدهر وافاق وسعدى مقبلي
 وعطاني عزا لم يناله فارس في الحرب اذا اظلم وناره تشعل
 هناك اكف اثيل في بحر الوغا كم قرم اذهبها وشتت جحفل
 واخلي سروج الخيل من ركاها تبقى الاراضى من تحتها تنزل
 وايد قومك بالحسام جميعهم واسقيهموا كاس الغضا المنزل
 ان كان تفوزنا بالنفس ترحل عاجلا وان تخلف لقولى عن قريب تقتل
 ثم الصلاة على النبي وآله الهاشمي المختار نبينا المرسل
 قال الراوى فلما فرغ الامير زيدان من شعره قال له الامير دياب يا زيدان خصمك
 لا يروعه كلام ولا ينهزم من صدام فروح الملك العلام ان سعفتي القدرة لا اقطعك
 يحسد الحسام وعاد يقول صلوا على طه الرسول

اول كلامي في مديح المصطفى يشفع لنا المختار يوم الزحام
 ما قال دياب الخيل عيهور العرب عز البوادي في تهار الصدام
 لمن يتور الشر في يوم الغضب هناك اشهر ساعدى وحسام
 ما نطعن الا كل قرم ماجد اجعل دماه فوق التراب سجام
 ان ردت تسلم من حروبي في اللقا وتفوز بنفسك من صتميل ضام
 تنزل ونايتني ذليلا طايحا اعطيك منى اليوم حسن زمام
 واكتب عليك العشر من مال العرب يحمل لا يور بر يمتع تمام العام

هناك أرحل بالجيش وأرتجع
اليوم سوف أوريك في يوم اللقا
و تنظر عزم دياب تعرف همته
كم من ملك مثلك أتى في جحفل
أزكى الصلاة على النبي وآله
وان كان تخالف التقى لصدام
مالا رأيت في الحروب دوام
وأسقيك بكأس سكر بغير مدام
خليت عياله نايحين تمام
الهاشمي المختار من نسل هشام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل عليه الامير زايد فقتلناه الامير
دياب وأخذ منه وأعطاه وأبعده وأذناه وقد تطاولت لهم الاعناق وتشاخصت لهم
الاحداق وعقد العجاج وراق فلم يزال الاثنان في هزل وجد وأخذوا ورد وعيطات
وصرخات هايلات وطعنات بالغات وضربات قاطعات الى آخر النهار حتى طبل
الانفصال ورجع الامير زايد الى قلعته ورجع الامير دياب الى خيامه فباتوا الى
الصباح فلما صلى الامير دياب الصبح قالوا زغبه اركب يا امير دياب خصمك قد برز
في حومة الميدان فركب الامير دياب على ظهر الخضره ودفعها الى حومة الميدان
يلتقي زايد يصول ويجول وفي يده عمود من البولاد عظيم الصفه وهو يلعب بالعمود
في أنامله مثل ما يلعب بالرمح فتعجب الامير دياب ودخل عنده ألوههم وزاد منه
ارتعاب وقد تبت جنانه وصار ينشد بهذا الخطاب وهو يقول صلو ابنا على طه الرسول

أول كلامي في مديح المصطفى
قد قال ابو موسى دياب الماجد
السعد ساعدني على طول المدا
كم من بطل جاءني يريد الملتقى
واقبل قايد القوم وانهب سلبهم
زايد تهتني بلعبك بالعمود
وأنا دياب الخبل والناس يعرفوا
وان كان تسلم تسلموا من حربي
والا أيدكموا وأشتت شملكم
ثم الصلاة على النبي وآله

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فقام زايد يرد عليه يقول
أول كلامي في مديح المصطفى
أحمد رسول الله طه الارشد

قال الفتى زايد قولا صادقا
يا أمير دياب خصمك الملتقى
لمن يضيق الحال في يوم اللقاء
لمن يعود الجو اسود مغتتم
هناك أفوت الروح وقت الغضب
لم أطعن الا ثل قرم ماجد
ان لم تطاوعني وترحل عاجلا
أسقيك من يدي بكاس علقم
ثم الصلاة على النبي وآله
يا أمير دياب للحرب كون اتحرد
له قلب أقوى من حجار الجلود
والخيل في بحر المعامع ترعد
والروح تسكاد من هوله أن تصعد
لو كانت الروح للنجا لم توجد
ادعيه من فوق التراب متمدد
والاعلى نفسك برأيك تعتمد
ما تلتقي لك من يميني منجد
آلفين صلاة على نبينا احمد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير زايد من شمره فحمل عليه الامير دياب فقام
يده الامير زايد بالعمد ولطش ياب فاخلى عنها فوق العمد من يد الامير زايد فميل
الامير دياب وأسرع بالخضرة على العمد وساق الفرس واعتدل في السرج وقام
العمد في يده ووكر الفرس على الامير زايد وقال له خذها من يدي وذمة العرب
أنا لا اقتلك الا بالعمد الذى لك ولطش الملك على الخود فحسف الخودة وخرج
بافوح الملك زايد فوق قتيل فعند ذلك قد برز اليه فارس وفي الحديد غاطس وهو
يزعق يا لاخذ الثار وكان ذلك وزير الملك زايد فقال له الوزير نابع اسمع ما أقول
وعاد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي في مديح المصطفى
نافع ترنم من فؤاد موجد
يا أمير ديا دياب اصغ لقولي وافهم
يا أمير دياب انك علينا معتدى
قصودك اراضينا وتملك بلادنا
لا ذنب جري منا معاكم سابقا
اليوم اثبت لي مستنظر حملتي
اليوم ان أسعفني زمانى في الوشا
أقطع أمارتكم وأشتت شملكم
نحن لا يفوت الروح من أجل الوطن
الهاشمي صفوة كريم متعالى
والنار في قلبى تزيد شعالى
معانى قضيتى وسؤالى
من يمتدى يندم بغير محالى
وقصورنا وأرواحنا با والمالى
كلا ولا آخذنا لكم رجلى
وأوريك حملاقي وعظم قتالى
لاقطع أمارتكم بضرب نصالى
بسيوف مواضى مرهفات صقالى
هذا كما نذل أخبت الاندال

نحن أمارى ترد الخيل بالقنا
نحمل لسمر فى الطراد تهزها
ما لم أيدكموا وشتت شملكم
ثم الصلاة على النبي وآله
ونسير حرد مكرمات أصل
بحراب تحكى النجوم تلالى
لا عبره بى لا ولا بمقالى
ألفين صلاه على نبينا الغالى

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير من شعره فتبسم الامير دياب وقال يا نافع لم
تعتبر بسيدك وما أصابه والله لقد جاءك الموت وأدركك الفوت ثم أنشد يقول
صلوا على طه الرسول

أول كلامى فى مديح المصطفى
ما قال أبو موسى دياب لما جد
الله رفع نجمى وسعدى مسعدا
سعدى مركب فوق خصمى فى الوغا
يظهرن منى فوق ضيق المترك
ما نطعن الا كل قرم غشمشم
كم خيل جاءتنا شبه سبل سابل
يا نافع أنت أظلت نفسك عامدا
وأيت الى دياب سوف تنظر منه
وأسقيك من سيفى المهند شربة
وأقطع أمارتكم وأملك أرضكم
وأرسل لأبو بريقم الدريد واعله
ثم الصلاة على النبي وآله
الهاشمى المختار نبينا الغالى
عز العرب يرم يطول المجال
السعد ساعدنى وقدرى على
وهبة اله واحمد متعالى
ضرب اليمين وتارة بشمالى
أترك دماء فوق الثرى هطال
شتتهم جوى وسيع جباله
وأرميتها بحر وسيع الحال
طعنا مكينا تخرق الجبلجال
تسكن بها جوى لحد رمال
وأورثكم منى عظم خبالى
بالذى جري بأخباركم وأفعالى
الهاشمى المختار نبينا الغالى

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الوزير نافع فتلقاه
فاصطدما الاثنان كأنهما جبلان واقترقا كأنهما بحرين فطلعا من الاثنان ضربتان
وكان السابق بالضربة دياب وضرب الوزير بالريح فى صدره فوقع قتل فعندما قتل
الوزير قفلوا أبواب المملكة فلما رأهم الامير دياب قفلوا أبواب المملكة أمر الرجال
بنصب الخيام حول البلاد وحاصروهم مدة سبعة أيام والرجال محاصرة فضربت الرجال
الرأى بين بعضهم البعض وقالوا نحن كئنا طائعين الملك زايد فقتل ونحن نطايغ
الامير دياب مثل غيره وأرسلوا يقولوا يا أمير دياب نحن سامعين مطيعين

«وقاموا يبارق الأمان فامرهم الأمير دياب بفتح باب المملكة ويدخلوا من تحت
البيرق ففعلوا مثل ما أمرهم الأمير دياب ودخل الأمير دياب المملكة وجلس
على كرسى الملك وتنادى بالأمان والأمان للرعايا والمسيبين والبيع والشرا وعدم
المعارضة لجميع الرعايا والمساكين وضبط أموال السلطنة وما يتعلق بها وأمورها
جوكتبها في قائمه ثم أنشديقول صلواعلى طه الرسول

نبي عربى ضمن الغزاه وجارها
ونفسى كما الولاد طایل شرارها
لحسن الهلالى عز جيران جارها
على ما وقع لى فى المغرب وصارها
أتارى فيها سبع حامى ديارها
كما سبع كاسر فى برارى ققارها
كما برج مبنى فوق على حصارها
بطعن شديد ثم ماضى بتارها
وثانى نهار أعقد على غبارها
ولو كان غيرى رام منه فرارها
ينقل به من الميمنة لىسارها
لوجامت على برج لانهدم جدارها
فر عموده من يمينه وطارها
ويا زينها يا حسننها فى مدارها
فلق خرده والراس راحت كسارها
توفى بها وأعسى الخيد فى قبارها
لنلعتهم وحصونهم مع عمارها
وفى القائمة مذبوظ مسطر سطارها
لا أنبيك الا بصح اختبارها
وتدعى لنا يا عزها فى مشارها
ونطلب من المولى الكريم انتصارها
طه الذى ضمن الغزاه وجارها

أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الفتي دياب بن غانم
نعم أيها الغادى تبلغ رسايلى
أريد أحبرك على شرح ما جرى
أتينا الى برنيجه نريد نملكها
لقينا بها زايد نعومين يا حسن
يجى لها نهار الروع يا مير ابو على
تلاقيت أنا وياه فى الحرب يا حسن
أول نهار ترسم السوق بالعسر
وثالث نهار جاءنى جية ترعب الاسد
وفى يده عمد بولاد فى الحرب ينقله
ضربني من يده لطش يا أمير بالعمد
ضايعتها وأخليت لها بهمتي
خطفت العمدة وأتيت على الخصم
ضربت به يده لطش من حمقى يا حسن
قتلته وأرديت الوزير بطعنه
ولما قتل هو والوزير ملكت أنا
وأخذنا أموال لهم مع متاعهم
وانى أخبرتك يا بن سرحان ما جرى
تعين لها نائب يجينا بلا مهل
حتى نتوجه ونقصد خلافا
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه وسلمه الكتاب والقائمة وقال له توجه الى تونس وأعطيه للسلطان حسن بن سرحان فاخذهما النجاب وطلب الى تونس يجد المسير مدة أيام الى أن أتى وأمر بدق العراضه فأعرض العرب عليه فقرأ عليهم الكتاب والقائمة فشكرت العرب من فعل الامير دياب ودعوا له بالنصر وأما السلطان ادعى بامير يقال له رضوان وأخلع عليه وجعله قائم مقام بقلعة برنيجه وغداة غد تجهز للمسير وقبل ما تركب تجيء تأخذ الهدية ومكتوب الى الامير دياب فطلع من عند السلطان وعند الى صيوانه وأخذ مائة أمير من عشيرته للمسير بصحبته ولما أصبح الصباح يلتقيه محضرا لدياب خلعه ملوكي وبداه وسيف مهتد وعدة للخضرة ثم أن السلطان عاد يسدار مكتوب يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي أزكى البرايا سنيدها
يقول ابن سرحان الهلالي أبو علي	وبحري الوارد طامي مزيدها
نعم ايها الغادي على ما يل العبا	كفرخ حمام في البراري فريدها
تسلم على الزغي دياب ابن غانم	حماة العرب في يوم يكثرك نكيدها
وصلني كتابك يا دياب بن غانم	يا شيخها يا عزها يا قلبدها
ووليت لك رضوان قائم مقامنا	وتوصيه من بحر فكرك يفيددها
توصيه بأحوال الرعايا جميعهم	لان رأيك في البوادي مديدها
وتوجه منها وتطلب خلافا	والنصر من واحد مهيم من حميدها
والله تعالى بنصرك دوم على العدا	بحرمة نبي خير البرايا وسيدها
ويؤيدك بالنصر على القوم والعدا	ويرمي أعاديك سجنك حديددها
وأفضل من هذا صلاتك على النبي	عليه كل من صلى نجى من نكيدها

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه الهدية للامير رضوان وطلب الدعا من السلطان وأماراة العرب وركب وتوجه الى ناحية برنيجه فلما أتى الى أرض كويج جود وبات عند الامير شبل الامير غصان فاستقبله وأكرمه غاية الاكرام وبات الى الصباح فاخذه وسار فلما أتى على قلعة برنيجه دخل على الامير دياب فاستلقاه الامير دياب وأكرمه غاية

الاکرام وجلسه على كرسى الحكم واطلق المناداة فى المملكة بالامن والامان وانه
الامير رضوان قايم مقام من عند السلطان حسن بمدينة برنيجه ثم انه ادعى با كابر
المملكة وسلم لقايم جميع الكتب وامر السلطنة وكتبهم فى قائمة واخذها معه
ثم انه انشد على الامير رضوان يوصية على الرعايا بهذه الايات يقول صلوا على
الرسول أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله يا خير البرايا

الامال او موسى دياب بن غانم	حماة الخيل قسدام السرايا
أبو غانم حماة زغبة جميعا	اذا ماجت كراديس السمايا
الاقهيم تلعب مثل صخر	ويشملي الله العالمين بالعنايا
أشتت شملهم واقفي عددهم	واخذ سيلهم وأبلغ منايا
واذا جاء فى شجاع خصم عنيد	فقاله فى العرب ختم سوايا
الاقه فى الحسروب بعظم بأس	وأسقيه طعم كاسات المنايا
واسمع ما أقول وكن شجاع	وتوصى بأحوال الرعايا
وبكره تتسأل عنهم وتبقى	رهينا تحت ما تجني جنابا
وهذا حد قولى يا مبارك	ورب العرش يعطيك العنا

ومن بعد الكلام صلوا يارباعة على المبعوث من بعده نال الشفاعة
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره أمر بدق الطبل فدق طبل
الرحيل وأخذ خاطر الامير رضوان وتوجه الى ناحية قلعة آجه وكان بها ملك
يقال له الملك حمود وكانت انصلته الاخبار عن الامير دياب بما فعل فى الفلاع التى
تقدم ذكرها فصار عنده اشتغال فبينما هو نائم ذات ليلة قد رأى منام فقام من المنام
مرعوب وادعى بالرمال حضر بين يديه فعاد يقص عليه المنام يقول

أول قولى فى مدح طه	الذى سارت له احوال
مقال حمود من قلب شجى	والدمع نازل على الخد هال
من هول منام اشتغل بالى	كون فسرته لى يا رمال
رأيت النيل جاء فى أرضي	طفح ودفق على الارض وسال
غرق الجوع وهذ ربع	بكى بدموع نساء ورجال
وهدم حيطان وغمه وبان	وكم فرسان صاروا قتال

نوشف الريق وبان الضيق ماشفت رفيق جاني بسؤال
 وازاد لهم بكثرة الغم وانفك اللم وبان خيال
 جاءني قاصد فارس ماجد قتلى عامد جاءني بنصـال
 عريض الجاه قريت للقاء وبقيت وياه في عظم مجال
 وخدم سعده وعلا مجده رفعتى بزنده ولطشه قال
 فوقعت قتيل ما رأيت خيل والدم يسيل على الجلال
 واختم قولى للذى حولى اصغروا قولى من يصير ينال

(قال الراوي) فلما فرغ للملك حموده منامه فتقدم الرمال وضرب تحت الرمل
 وقوم الاشكال واستخلص للبنات من الامهات وتم الستة عشر شكل واستنطقهم في
 فخرج ورق فطالع سطر شعر قايم بذاته فاشار يخبر الملك في المنام بقول شعر
 أول قولى مدحت الزين سارت لها دى أجمال

قال الرمال بصدق أقـوان وهو في حال ومعه سـال
 اسمع يا جيد قولاً بوكيد من قول لديد قاله الرمال
 قولك عن النبيل كيف سيل يسيل هذا شرح طويل وللشرح يطال
 أن قوم نأتيك تطمع فيك مامن يفيدك منهم بالمال
 تبقي في كاس ما عندك ناس تكثر الاعكاس تذهب الاقبال
 خذ هذا البيت لك به غنيت بتقول لى رأيت فارس خيال
 غور قرم شجاع بائع مناع وطريد الباع يوم الاهوال
 يحمى القباب زينات كذاب وبالاسم دياب من الابطال
 ويزقك زق برمحـه دق قولى دا حق الحق يقال
 فى رملى بان ماتم وكان زارق الانسان فعله فعال
 واختم هذا القول بمدح رسول وهو المأمول وهو المفضل

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من هذا الكلام قام الامير حمود بحبسه وقال
 عذمة العرب ما أثيبه حتى يثبت قوله الذى قاله ثم أنه بات الى الصباح واذا
 بعرابي مقبل وسأله بعض من عشيرة الملك فتمالوا له من اين قدومك قال لهم من
 فواحي يريجه اليكم وقادم عليكم ولابقى بينه وبينكم الا القليل فطلعوا الى القلعة
 فحاربوا الملك

قال الاعرابي فلما سمع الملك حمود هذا الكلام ادعى بقلم وقرطاس ودوى من

النجاس وصار يسطر مكتوب الى الامير دياب يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا أمدح حمد
يقول حمود من قلب موجه
ألا يا غاديا من فوق ضامر
فكون أوصل كتابي لابن غانم
أميرا جاءنا بملك حم - انا
دياب ان طعنتني وسمعت مني
فعادوا نحو أرضك يا ابن غانم
والا ان كنت تطمع في المنازل
ألا فيكم بضربات المراضى
ونقطعكم بحد السيف جمعا
وتقدم يادياب على فعالك

رسول الله سارت له نجاعى
ونار القلب زاد بها ولاعى
تجد السير في وسع البقاع
أميرا جاءنا للحى بساعى
ونحن أحواد فوق خيل انلاعى
أنا أنيك فعلى مع طباعى
تنال الخيل وتة - ال النفاع
سأوريك حملتى مع طول باعى
وأخلى دمكم يجرى نقاعى
تعود نساءكم حسر هلاعى
وخاب الذى يكون للبغى ساعى

(قال الراوى) فلما فرغ الملك حمود من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى
بالتجيب وسلمه الكتاب وقال له اذهب لاق هذا القوم القاصدين الينا وقليدهم
يسمى الامير دياب تسليه الكتاب وتانى لنا منه بالجواب فاخذ النجاس الكتاب
ومضى الى منزله وشد راحلته وركب وطلب الى الامير دياب فسافر يوم وليلة
وجد زغبة ورياح ناصيين الخيام فسأل عن صيوان الامير دياب فدلوه عليه فلما
أقبل عليه باسم الارض وخدم وأشهر الكتاب فى يده فوصل الكتاب الى يد
الامير دياب فاخذه وقراه وفهم معناه ثم أن الامير دياب أخذ يرد الجواب
يقول صلوا على باهى الجمال الرسول

أنا أول قولنا أمدح محمد
ألا ما قال ابو موسى دياب ابن غانم
أميرا فارسا زغى رياحى نهار
ويعقد لونها والجو يظلم
أجرد فى يدي هندی يمانى
وتارة فوق شبهه تليعه -
وكم أريت من قوم عنيد

رسول الله يوم الحشر شافع
قليد القوم قيدوم النواجع
الروع وسوق الحرب واسع
وخيل القوم ياتوا دقايع
وجى راكب على زين الادارع
كما زورق يريح ملتئم وقالع
وياما حط سيفى كل بانع

ألا يا غاديا من فوق ضامر
أجه يكون أوصل كتابي
وقول له قال له أبو موسى ابن غانم
إذا لم تأتيني طابع ذليل
وتوزن لي عشر المال سريعا
وان خالفتني تبرز لحربي
بطعن الرمح مع ضرب اليماني
ونأخذ ارضكم واملك حماكم
وأضبط سلبكم والمال جميعا
وهذا حد قولي يا مبارك
وأفضل قولنا نمدح محمد

تجد السير في وسط البلاقع
ل عند حمود قيود الربايع
وحق الله حاضر ثم سامع
تسلم لي والا تبقى صايع
وأموال العرب وأنت خاضع
وسوف أوزيك عزمي في الهيازع
واخلي دمكم مثل المقاطع
وأما كنكم مع جمع المراضع
واعلم به السلطان حسن الممانع
واختار لك وأي يكون نافع
رسول الله سارت له الربايع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه للنجاب
وقال له يا نجاب تبليغ استاذك باللسان خارج عن الكتاب اما انه يسلم ويوزن عشر
المال أو انه يبرز الى الطعن والقتال ثم ان النجاب اخذ الكتاب وطلب الى ناحية
أجه ودخل على الملك حمود وقبل يده وسلمه الكتاب الذى من الامير دياب فاخذ
الكتاب وقرأه فعرف مضمونه ومعناه ثم انه جمع الرجال والابطال وقال لهم يا رجال
تأهبوا للحرب والقتال وعلم ان الكلام الذى قاله الرمال حقيق فامر باطلاق الرمال
يوأما ما كان من أمر الامير دياب لما دفع اليه الكتاب الى النجاب فامر بدق طبل
الرحيل وهذا الخيام وتوجه الى ناحية أجه وسافر الى ثاني الايام فاقبل على ناحية أجه
وقد نصب الخيام على حدر مرمى المدافع واماما كان من حمود فلما نزلت عليه رغبة
ورباح فجمع غشيره ورجاله وقال لهم يا رجال راح المزاح وجاءنا الجدي فتأهبوا للحرب
وتحموا ظهرى وتنظروا ما يأتى من قبل الله ثم انه أمر بدق الطبل وركب بقومه
وبارق الحرب والقتال مرفوعه فلما رآه الامير دياب فامر بدق طبل الحرب وركب
بزغبه ورياح ودفع الجواد الامير دياب الى حومة الميدان والضرب والطعان واذا
بالامير حمود برز اليه وقال له من تكون فقال له انا مافى حومة اليدار الا الامير
دياب وأنت من تكون فقال له انا الامير حمود ملك قلعة أجه ثم ان الامير حمود
بأنشد وجعل يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

أنا ول قولنا نمدح محمد رسول الله مصباح الظلام

يقول حموده قولاً حق صادق
أتيتكم تملكوا الاوطان مني
وفي يدي سميري حمار ديني
أكم من جاء لنا باغي مثالك
وأخذ ماله من بعد قتله
قدونك يا دياب والتقيني
انا ان كنت ما أثني عددكم
واشتهكم تروحوا من بلادى
فكيف تقربوا على الوطن منا
تهزوا في رماح مع عوالي
نبيع الروح عند الوطن حقاً
ومن بعد الكلام أمدح محمد

ألا يا أمير دياب اسمع كلامي
وفي يدي صقيل الحد ضام
برحى يادياب ابلغ مرام
جعلته مجندل والدم طام
وشتت قومه وسط الاكام
فسوف اليوم تنظر مني خصام
وأذوقكم لكاسات الحمام
نفوتوا المال ايضاً والخيام
ونحن من فوق خيل سلام
ونقر أعدانا عند الخصام
ولو نقطع جميعاً بالحسام
رسول الله ظلته الغمام

(قال الراوى) فلما فرغ ملك حموده من شعره قال له الامير دياب والله يا حمود
مالك مفر من بين يدي ما لم توزن المال والغلال والا قطعت رأسك بسوق الحرب
والقتال ثم ان الامير دياب عاديرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد
يقول دياب ابو موسى بن غانم
حماة الخيل وجرات الاعادى
اذا ضاق الحما يوم السكريه
هناك نخوض في بحر المشالى
حمود أنت كلامك عجيبني
فانت ان طعتى وسمعت منى
تجيني ماشيا حافيا ذليلاً
توافقني على سائر مرادى
وأنا أعفوا وارحل عن حماكم
تخالفني أيدكموا جميعاً
وأنا الزغي والناس يعرفونى
ومن بعد الكلام أمدح محمد

رسول الله نشرت له البيارق
قليد القوم قيدوم الرفايق
اذا ما عادوا وسع البر ضايق
وخيل القوم تأتى مجرد دافق
وفي بحر الوغا أظهر روائق
بشوفك في الكلام واقف تنافق
تجيني طائفاً بالرأس طارق
ومهما قتله كن لى موافق
تحط العشر هذا أمر لائق
وأصبح مرتحل بالضعن سايق
وأحققكم وتبلوا بالحايق
وكم راح من حسامى كل عايق
رسول الله سارت له الصناجق

قال الراوى فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل عليه الامير حمود فتلقاه الامير دياب كما تتلقى الارض العطشانة اوائل المطر فاصطدما الاثنان كأنهما جبلان واقترقا كأنهما بحران وحن عليهما الحين وزعق على الاثنين غراب البين فلم يزاالا فى هزل وجدواخذ ورد من باكر النهار الى وقت الظهر فدنق طبل الانفصال ورجع كل واحد الى مكانه فلما ارتد الامير حمود وجلس بين قومه وسالوه وقالوا له ما رأيت حالك مع هذا البطل فقال لهم والله يا رجال انه شجاع وقرم مناع وان طال هذا الحال فملكنا ضاع ثم انه انشد وجعل يقول صلوا على الرسول

طه الذي مالنا شفيع سواه
شكى ونيران قلبي زائدات لظاه
يهب له اريح تزيد شناه
أتارى الزمن غالى لنا بغياه
سكرنا بكاس خامر يا محلاه
طعنهم فى الحرب يا مقساه
الوغاواشتتهم جوى وسيع فلاد
كما سبع كسر شاف صيده تاه
وياما اسرعه فى أخذه وعطاه
ورنى مدير فى علو سماه
وان اردانى يا قوم نال مناه
ومهما يقوله وافقوه معاه
ومهما جرى على يا عرب يكفاه
نسى الهدى حج الحجيج وجاء

المشجر الغالى صلاتك على النبى
يقول الفتى المسمى حمود الذى
ونيران قلبى كلما أقول تنطفى
كنا بنعمة سالمين من النيا
اقبل معانا الدهر فى العصر لولى
بلىنا بقيان شجاع أتوا لنا ترى
فى طول عمرى اصدم الخيل فى
مارأيت مثل الامير بن غانم
ويفتح لى أبواب ما أطيع سدها
ولا عادلى قلب التقية سوى غذا
ان ارديته اشكر الله خالقى
ان اردانى طيعوه كامل جميعكم
واعطى له عشر المراعى وغيرها
وافضل ما قلنا نصلى على النبى

قال الراوى فلما فرغ الامير حمود من كلامه وشعره ونظامه فاطرقت العرب الى الارض ثم أنهم باتوا الى الصباح فلما كان بعد صلاة الصباح أمر الامير حمود بدق الطبل حربى وركب بقومه وفتح باب المملكة وخرج بقومه طالب حرب الامير دياب فلما توسط الميدان رأى الامير دياب راكب بزغبة ورياح فعند ذلك تقابلت الخيل بالخيل والابطال بالابطال واصطفوا قدام بعضهما بعض

الفريقان وقد برز الأمير دياب الى حومة الميدان فلاقاه حمود وصار يتشدد على
الأمير دياب ويقول صلوا على طه الرسول

أنا اول كلامي مدحت التهامي تظله الغامى نيتنا السعيد
حمود قال كلام بحسن نظام بلوغ المرام على الناس بعيد
دياب انت رايد لاخذ العوايد دنا صقر صايد لصدى أصيد
تريد المال منى حتى تؤامنى تروم التذنى لامر شديد
الى المال طالب فهذه مصائب فدوتك وحارب نخصمك عنيد
نخصمك شجاع فهو قرم وضاع فلا اندفاع لامر المجيد
خان قام سعدى يحمينى من ضدى فمن لطش زندق جعلتك وسيد
واذا السعد واما والزمان صافا نصبر لا خلافا لامر الحميد
فدوتك وحارب وانزل وضارب فما الموت قارب شبه المديد
دياب انت فارس فان كنت بمارس بفعلك بتقايس يرأى سديد
فعل الملام ودع عنك الخصام فهذا الكلام قصير مقيد
فعلى سريع يامن لى سميع على النبى الشفيح
فى يوم شديد

قال الراوى فلما فرغ الأمير حمود من شعره فصار الأمير دياب يرد عليه يقول
صلوا على طه الرسول

أول كلامي مدحت التهامي تظله الغامى حبيب الحبيب
دياب قال كلام صميدع هام على مقام بضرب القضيب
بظهر الجواد كما برج شاد نهار الطراد له بعيد قريب
على القوم ارجع وأحرت بوقوع ونخصمى مروع
ونصحتى مهيب

حمود أنت طالب لخصمك تحارب ونا غصن نايب
وطانى مصيب

دع اشر معنا وقل لى سمعنا لقولك وطعنا سمعنا مجيب
تسارع وترجع وتضع وتسمع وللمال تدمع وعشرة تجيب
يجى الصلح معكم وانا عفرا عنكم وخلبك تحكم تحير الحبيب

وأخيك نايب تنال ما أنت طالب وتبقى الاقارب لقولك تجيب
واختتم كلامي في هذا النظامي بألفين سلامي وصلي على الحبيب
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فقال له الامير حموده يا دياب الروح
تنفثت لاجل الوطن ولا تسلم الا عن غلب ثم أنه دفع الجواد على الامير دياب فتلقاه
وأخذه منه وأعطاها وأبعده وأدناه ولم يزالوا على هذه الحال الى وقت الظهر فلم
يجد حموده له خلاص من يد الامير دياب ورأى من دياب لم يراه من فارس آخر فغند
صلاة الظهر دق طبل الانفصال ورجع كل واحد الى مكانه فلما رجع الامير حموده
رأيت من الامير دياب ما لم اراه من أحد وما عاد لي على طراده مقدره ثم انه
أنشد وجعل يقول صلوا طه الرسول

اول ما نبدي نصلي على النبي
يقول الفتى المسمى حمود الذي شكى
على ما جرى يا ويح قلبي لما جرى
كنا بنعمه في سرور وفي هنا
وعلو قصور عاليات مشيده
سقانا الزمن شربه بكاسات مذهبه
وصبح مبادينا وطالب شرورنا
وأبدل ذاك الفرح والصلح بالغضب
وجاب لنا فين مانحن قياسهم
تلاقيت أنا وياه في حومة الوغا
افتتح له ابواب ياتي بضدها
صار لنا يومين في الحرب ايا عرب
وزهقت روحى من حروب ابن غانم
وان كان اتم تسمعون لشورتى
وهذا آخر كلامي وآخر حمد ما معي
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

نبي عربي صفوة كريم جواد
ونيران قلبي زائدات وقاد
أتارى الزمن فعله فعال عناد
وركوب خيل صافيات جيد
ويض كعاب موردة الاخداد
سكرونا بها لنا هجرنا الزاد
بجرد الى حرب لنا وطراد
وجرد الى قتلى سيف حداد
يحاسبك ولسيل أوكار فوف جراد
وفي يدي خطى سميرى مداد
ويفسدها منى تروح ابنداد
بطعن مكين يفتت الاكباد
ولا عادلى ملتقساء مراد
فدعا نروم الصلح يا جواد
تردوا سؤال يكون رأى سداد
طه الذي صفوة كريم جواد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حموده من كلامه وشعره ونظامه فقالت له عشرين ته نجن
معك في سائر الامور فقال لهم ان كان اتم معى فالرأى عندي أنى أطلب الصلح من
هؤلاء القوم واصلح ما بينى وما بين الامير دياب واوزن لهم المال فاما عادلى جلد

مع هذا الفارس في الحرب والقتال فلما سمعوا الابطال منه هذا المقال قالوا له اقل
ما بدالك نجح الله أفعالك فعند ذلك ادعى بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار
يسطر كتاب الى الامير دياب يقول صلوا على طه الرسول

الهاشمي سيد ولد عدنان
نيران قلبه زایدات وهجانات
اطوى الفيافي في البر والوديان
عز البوادي راحة العيان
قلبي سمع ونطق بصدق لسان
فاقبل وطعني بعظم امان
والله يلقى من سكارا خوان
أتى اليك طيع بغير توان
فالعفو منك فضل مع الاحسان
يحرم قتاله هكذا قالت العربان
يورث اليه الذل والخسران
الهاشمي من خص بالقرآن

أول كلامي في مديح المصطفى
قال الفقي المسمى حمود الى شكي
يا غاديا متي وحامل كتبنا
ان جيت للمسمى دياب الماجد
قل له حمود سطر كلام صادق
إني اتيتك طايعا باميدي
اعطيك عشر المال يا امير دياب
فاعدوا وقدم لي امانا عاجلا
رحانا انا أخبرتك بما هو واقع
ومن يسكون يرمى سلاحه في الوغا
ومن يريد حرب ويخلف ما وقع
وأختم كلامي بالصلاة على النبي

(قال الراوي) فلما فرغ الملك حموده من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب
حضر بين يديه فدفع اليه الكتاب وقال له امضى بهذا الكتاب وسله الى قليد القوم
الامير دياب وباس الارض وخدم ودعا بدوام العزم والنعم وباس الكتاب وقدمه
الى الامير دياب فأخذه وقرأه وعرف مضمره ومضاه ثم أنه ادعى بقلم وقرطاس
ودوى من النحاس وصار يسطر مكيتوب ويرد الجواب يقول صلوا على طه الرسول

الهاشمي من خص بالقرآن
عز البوادي اشجع الشجعان
لمن يعرد بحر الوغى طوفان
وايعم روحى في رضا العربان
باغى يقول يا امير دياب القان
وأعطيه طنة يخرق الصوان
يضحي على الارض غايا سكران
وقريته وفهمت مافيه معان

أول كلامي في مديح المصطفى
قال الفقي الزغبي دياب المنتسب
عز البوادي في نهار الملتقى
نادف مع جوادى في بحر الوغا
كم جاء لنا قرم عنيد مساحر
القاه في بحسر الوغا بمروتي
وأسقيه من يد كأس المنية
يا امير حمود جاني كتابك عاجلا

عفو عنكم في الحروب فافهموا واعطيتكم منى عظيم امان
والذي يقول القولى ثبت ما وقع فأتى الينا لا تكون كسلان
خطى واختمى يشهدون بما جرى غادوا علينا في الكلام بيان
واختتم كلامى بالصلاة على النبي الهاشمى سيد ولد عدنان

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه لنجابه
فأخذه النجابه وتوجه فلما أقبل على الملك حمود دخل عليه وقبل يده ودفع له الكتاب
فأخذ منه الكتاب وقرأه سراً فهم رموزه ومعناه وجمع عشيرته وقرأ عليه الكتاب وقال
لهم يا قوم ما تقولوا برد الجواب قالوا نحن معك ولا تخالف أمرك في سائر الامور
فعند ذلك جهز الامير حمود الهدايا والغلمان والتحف شىء لا يصفه اللسان
وأرسلهم الى الامير دياب فلما وصلت الهدية قدموها للنجابه بين يديه وسألوه في
قبولها فقبل الامير دياب الهدية وأما ما كان من الامير حمود فانه ركب بمائه أمير
من أكابر دولته وطلع قاصدا الى عند الامير دياب فلما أقبل الى الخيام ترجل عن
الجواد ونزل جميع من كان معه من الفرسان وأتوا ماشين على الاقدام ولما بقوا
بين يدي الامير دياب قام الامير دياب لقدمهم وسلم عليهم وأجلسهم وأكرمهم
غاية الاكرام وطلب لهم الطعام فلما أكلوا وغسلت الايادى وجلس كل منهم في
مرتبته فالتفت الامير دياب للامير حمود وقال له أنت على حكم ما وقع الكلام تدفع
عشر المال للسلطان حسن في كل عام فقال نعم رضيت بهذا الكلام وتشهد على
أكابر دولتى فعند ذلك كتب عليه الامير دياب كما قال من لسانه ثم أن الامير دياب
أنخلع عليه وقال له أنت قائم مقام السلطان حسن بن سرحان وقد خلعت على أكابر دولته
فعند ذلك عزم الامير حمود على الامير دياب فقرأ الامير دياب عواقب الامور
وحسب حساب الغدر وقال يا حمود بحيث أنك أطعت يحرم علينا دخول مملكته في
في هذا اليوم وفي هذا المرة ولكن أنا لم أزل نازل بالعرض على مملكته حتى
أكتب السلطان حسن ويأتيني الجواب فعند ذلك ركب الامير حمود في رجال دولته
ورجع الى مملكته وأما ما كان من امر الامير دياب فانه أدعى بقلم وقرطاس ودوى
من النجاس وعاد يسطر مكتوب للسلطان حسن يخبره بما وقع ويقول صلوا على الرسول

أول ما نبدي نصلى على النبي نبينا محمد عمدة الاسلام
يقول الفنى الزغبى دياب بن غانم مسكين من لا تسعفه الايام
مسكين من تسعفه الدهر والزمن كان ماله بين العباد مقام

لها سير في اليبدا كسير نعام
ربيع المعالي والسنين تمتاز
على ما وقع لي باحسو نظام
وما تم فيها يا جما المنتظام
نعوهين منه فارس درغام
بظعن مزاريق ثم ضرب حسام
وتحسب حقيق من جملة الايام
واسكرته سكرًا بغير مدام
يقول لي طعنك الجميع تمام
وقدمت له منى سريع زمام
ومحمل يحى لك كل عام وعام
مطيعا لامرك يا امير دوام
تمضى لنا ياراحة المنتظام
مشرقتك تاني بحسن قيام
تمضى لك في سائر الاحكام
طه الذي ظلت عليه غمام

نعم أيها الغادى على مايل العبا
سلم على حسن الهلالى أبو على
أخبرك يا امير الملايا أبو على
على أجه ياهلالى أبو على
لقينا حمود سلطان بها قرم متسب
تلاقيت أنا وياه في الحرب يا حسن
يومين أنا وياه في الحرب واللقا
فلما اخترتني في الحروب وبنت له
ولما بقى مغلوب ارسل الى مكاتبه
فلما أطاعوني فاعفوت عنهم
كتبت عليه عشر المال يا حسن
وأوليته قايم مقام بقلعته
وأرسلنا ناخذ جوابك يا أبو على
فان كان مضيت في الكلام الذى ذكر
وان كان تولى حد غيره من العرب
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب
حضر بين يديه فسليه الكتاب فقال له الى أين هذا الكتاب نوديه يا حجاب فقال له الى
ولى نعمتنا وسلطان مملكتنا السلطان حسن بن سرحان بمملكة تونس فاخذ النجاب
الكتاب وشد على راحلته وسار يجد السير مدة أيام فلما أقبل على تونس ودخل على
سلطان العرب وبأس الارض وخدم ودعا بدوام العز والنعم قال له السلطان
من أين القدوم فقال له من قلعة أجه من عند الامير دياب فقال له وأما عندك أخبار
عن الامير دياب فقال له بخير وسلامة وقد ملك قلعة أجه وكتب عليهم العشر
والخراج وارسل لك هذا الكتاب وقبل الكتاب واعطاه الى السلطان فاخذ
الكتاب السلطان وقرأه وفهم رموزه ومعناه واخلع على النجاب واعطاه الاحسان
ثم أنه أمر بدق طبل العراضة فاعرضت عليه العرب فقرأ عليهم كتاب الامير دياب
فشكروا العرب فعل الامير دياب ثم أن السلطان أدعى بقلم وقرطاس ودوى من
النحاش وصار يسطر مكتوب الى الامير دياب وهو يقول هذه الايات

أول ما نبدي نصلي على النبي
نعم أيها الغادي على مايل العبا
إذا قدمت على الزغبى دياب
أمير البوادي عزها يوم كربها
يفرجها لما تضيق ساعة الغضب
وصلني كتابك يا دياب بن غانم
ستاذني في الامور الذي جرت
جعلتك تمضي يا دياب بن غانم
لك السعد والاقبال والنصر
وسلمت لك في سائر الاخذ والعطا
ترك أوجه وتقصد خلافا
يا طلب من الله يوهبك رضا
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

نبي عربي للمؤمنين سنيد
كفرح نعام في الحما مزيد
أمير البوادي الباتع الصنيد
إذا ضاقت والطعن عاد بالايدي
ولو كانت الاعدى كبحر مديد
حفظت معانيه بقوو لديد
وفعلك عندي ليس فيه رديد
تولي وتعزل ما على يدك ايد
أيا حصتنا العالي منيع مشيد
وفعلك بطول الدهر فعل حميد
والنصر من واحد حميد مجيد
واعاديك ترمي في قيود حديد
طه الذي له كل جمعه عيد

بحال الراوى فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من شعره ختم الكتاب وطواه
واعطاه الى النجاش وجهر خلعة الى الامير دياب وعده دق المطرق الى الشبهة
ودفعهم الى النجاش وقال له توصل ذلك الى الامير دياب فاخذهم النجاش وشار
طالب الى ناحية اجه يجد المسير مدة ايام الى أن وصل الى قلعة اجه يلتقى الامير
الامير دياب فاصب خيامه فدخل على الامير دياب وقبل يديه واعطاه الكتاب
فدفع الى النجاش الاحسان ثم أرسل وجاب الامير حمود وقال له وضل البنا
مكتوب سلطان العرب حسن وامضى لنا على الذي فعلناه وانت تكون قائم مقام
وتوصا بالرعا يا شدة الوصايا وتطلب منهم الدعاء لسلطان العرب ثم انه اخلع
عليه وقال له تنيق لنفسك غداة غدا ترحل فبات عنده الامير حمود في تلك الليلة
فلما ان أصبح الصباح على صلي الامير دياب الفرض الذي عليه ودق طبل الرحيل
وركب بالاسكر والابطال وطلب الى مدينة طنجه وكان بها ملك يقال له الامير
غاييل وهو سلطان بها وكان فارس شجاع وقرم مناع وكان وصاته اخبار الامير
دياب فاطلق النجاش وجمع الفرسان والابطال وربط على الحرب والقتال فلما
اجتمعت عليه العساكر فبر بالعرضي ونصب خيامه في الخلا واجتمعت عليه القوم

وقالوا له يا امير نايل ما الذي تفعل فقال لهم يا رجال فعل القدرة لا بد عن انفاذه على كل حال ولكن اقتضى رأى نركب ونلاقى القوم قبل ان يحاصروا بلادنا ثم انشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا اول قولنا نمدح محمد
الا ما قال نايل قول صادق
مرادى اضرب الشور عليكم
اتانا علم عن قوم قد اتونا
امارة ينقلوا سمر العوالى
قليد القوم يسمى ولد غانم
وافر قوم من قبل يجينا
وشىء طاعة وخدمته الصنيعة
ونا قصدى الاقيهم سريعاً
وننصب خيامنا قدام خيامه
واطلبه واقول ابرز اليها
برأسى أم برأسك يا ابن غانم
اذا أخذتك ملكت القوم جميعاً
وانت ان خذتنى يا ولد غانم
ومن بعد الكلام امدح محمد

رسول الله من جاء رسول
الا يا قوم كونوا اصغوا لقولى
واصغوا نص قولى وافهمولى
فسدوا الارض مع جمع السهولى
ملوا الارض من عرض وطول
نهار الملتقى أياه تطولى
وخلى دمهم يجرى مطولى
وهو قادم علينا فاسمعولى
فهى أنخر ما بجوا ويرسلولى
وصابحهم وفى الميدان أجولى
والقى حملتى وقت أصولى
وقومى هم وقومك يشهدوا لى
وخلى عيلتك تغدى جفولى
ملكك الارض مع جمع الطولى
رسول الله يانعا رسول

قال الراوى فلما فرغ الامير نايل من كلامه وكان له وزير اسمه عمرو وكان صاحب رأى شديد فالتفت الى الملك نايل وقال له يا ملك الزمان كلام الملوك لا يرد ولكن استاذنك ان تامرنى اضرب لك رأى شديد فقال له قل يا وزير قال له يا ملك الزمان ان كان قصدك تخلى الديار وتلاقى القوم فى لبراري والتفار واما قولك تخلى الديار ما هو صواب والذي قبلنا قالوا الارض تهاوش مع اهلها والاولى انك تقسم على ملكتك فاذا اتك القوم ينزلوا اقصادك فى الحماة وتبارزهم فى حومة الميدان فى الحرب والطراد فاذا ظفرت بالقوم فتكسرهم وان رأيت القوم ظفرت بك تدخل المملكة بجيشك وتقفل الابواب وترمى عليهم بالنار والمدافع من اعلا السوار والحصار ثم ان الوزير صار ينشد عليه وهو يقول صلوا على الرسول اول كلامى بمدح احمد رسول الله الحج سار له فى كل عام شالا

نصر الوزير قد انشا من ضميره
يا امير نايل فكون اسمع مقال
ان كان تطارع لشورى
يا يقولوا القوم يحونا لحدنا
وان يعضوا عنا بسلام ويرتحلوا
نلق هناك ينصر من يشاء
ان اراد ينصرنا يكثر عنا كرم
وان كان يفوقوا في حروبهم
ونغلق الباب ونرمى بالمدافع
يا حسن شورى على ما تشاء تكن
اختم كلامى بمدح الزمزمى

قال الراوى فلما فرغ الوزير من شعره امنت عليه العرب على ما قال الوزير فقال
هم الملك نايل حينئذ اكتب الى قليد القوم كتاب ثم انه ادعى بقلم وقرطاس
ودور من النحاس وصار يسطر مكتوب الى الامير دياب يقول صلوا على
ياهى الجمال الرسول

انا اول هاندى نصلى على النبى
يقول الملك وائل وله قلب فى وجل
كنا بنعمه سالمين من النيا
حات اخبار عمتنا والعيش كدرت
نعم ايها الغادى تباع رسائلى
وقرل له ان يسمع يطيع لشورتى
فبادوا بقومك يا دياب ابن غانم
من قبل اصابكم على حومة الوغا
وبادىكم بسيوف . بتر مهندة
وتنظر فعالى يا دياب وهمتى
بواشعك بكاس كلما زاد شربه
وتمسى ملقح يا دياب يا ابن غانم

نبى الهدي اذكى البرايا فضيلها
بكشر الهموم القلب صبح . عليلها
قبل دياب للارض هذه يحى لها
بما قد فعل يا بش فعل فعيلها
وخبر دياب عنى يقال وقيلها
ينقل شطور فى الكتاب ينصغى لها
وفوز بنفسك قبل يكشر عريلها
بفرسان من فوق خيل يكشر صهيلها
لسوق النجما تلتقى من يشيلها
اذا قام بحر الحرب قايض مسيلها
يثوب عن الشراب ما عاد يحى لها
من طيعتى على الارض ملقى كليلها

وأفضل ما تلقنا نصل على النبي طه الذي ازكى البريا فضيلها
(قال الراوى) فلما فرغ الملك نابل من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب
فحضر بين يديه فسلمه الكتاب وسار بجدا البرارى والقفار فسافر اول يوم وثانى
يوم وثالث يوم واذا بالامير دياب ناصب خيامه فى البر فسال النجاب عن
صيوان الامير دياب فدلوه عليه وقالوا له سير يا شيخ فهو قدامك فسار النجاب
يلتقى ثمانين صيوان اربعين ميمنة واربعين ميسرة وقد وقف النجاب قدام اماره
الامير دياب وقرز الصواوين يلتقى الصواوين صواوين ملوكى وقدام كل صيوان
اربع تريات قناديل من البنور ويلتقى بينهم صيوان عظيم القدر والشان اطنابه
من الحرير المخمل المزركش وقدام ذلك الصيوان ثمانية عشر تربه ثمانين على اليمين
ثمانية على الشمال فقال النجاب ان رافقى حذى يكون هذا صيوان دياب فسال
فدلوه عليه فمشى حتى قرب من الصيوان فبرك راحلته بين الصواوين وعقلها
بزمامها وتقدم الى باب الصيوان وحقق بالظر يلتقى الامير دياب فى صدر
الصيوان على كرسى مطعم باربع عساكر من الذهب وعن يمينه اربعين امير
وعن يساره اربعين امير فاراد الدخول فمنعه الحجاب فاظهر الكتاب فى يده وقال
قاصد ورسول فتقل الكتاب الى يد الامير دياب فنظر بالكتاب وقراه وعرفه
مضمونه ومعناه ثم ان الامير دياب اطلع الامارة على الكتاب وقال لهم ما تقول
ياسادات قالوا له القول قولك يا ابو غانم فقال لهم اكتبوا له كتاب وصاروا
يكتبون له رد الجواب الذى اتى الى الامير دياب فعندما انشد الامير دياب يقول
هذه الاشعار صلوا على صاحب الانوار

اذا اول قولنا نمدح محمد	رسول الله جانا بالبشائر
الا ما قال ابو موسى بن غانم	حماة الضعن فليد العساكر
اميرا فارسا زغبى رياحى	نهار الروع يحكى سبع كاسر
نهار الروع فى وقت الكربة	اذا ما علق بحر الحرب زاخر
ويعقد نجوها ويعود مظلما	وبعد النور تبقى ليل عاكر
هناك يخوض فى بحر المنايا	وأبدى القوم من ضرب البواتر
الى نابل تكون اوصل كتابى	وانبيه عن الكلام اول وآخر

وقول له ابو موسى رسل لك
فأخذ لك معاني من رموزه
تسلم لي يمينك عشر المواشي
يكونوا يحموا في كل عام
وأنا عفى واصفى عن حروبك
وان خالفت هذا القول حقا
وأقطعكم بحمد السيف جميعا
وأنا الزغبى وقومى يعرفونى
أكرم من فارس بطل شجاع
ومن بعد الكلام أمدح محمد
رسول الله جانا بالبشار

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه الى
النجاب فاخذ الكتاب وسار الى ان دخل على الامير نايل وقبل يده وناوله الكتاب
فاخذه وقرأه وفهم مضمونه ومعناه ثم أنه التفت الى النجاب وقال له أنت رأيت
الامير دياب قال له نعم رأيت قال له كيف صفته فقال له النجاب والله يا مولاي طول
عمرى أرى ملوك العرب لم رأيت مثل وصفه الامير دياب والله انه فارس ضرغام
مزله الرسان في طوابق الحرب والجولان وصار ينشد الايات ويخبر الملك نايل يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد
فشا النجاب من قلب مودع
أمر نايل فكون اسمع كلامى
أخذت كتابكم وطلعت قاصد
لقيت نازل ناصب خيامه
وخيام سدت البيداء حقا
وجشت القا صيوانه مشرع
أماره عن يمينه وعن شماله
وهو بينانهم جالس كانه
وخدام يتخدم فى خيامه
وصيوانه فلم يبلغ اليه
أخذنى الوهم فى ساعة قدومى

رسول الله نشرت له العلام
كلام يفهمه من كان فاهم
كلام منعه يعجب كل ناظم
نجد السير لدياب بن غانم
نخيل يشبهوا قطع الغمام
كما بحر أتى بالجرى عامم
ملقى للريح اذا جاء قادم
ثانين أمير فرسان حشام
شبه السبع اذا كان كاظم
وياما شفت عنده كل خادم
سوى من كان يمكن للموت رايم
وكم حجاب تمنع كل قادم

فمنعوني . فظهرت الرسالة كتابكم دخل يد الملائم
دياب الخيل عيمور الفوارس قر المكتوب وصار للقول فاهم
وسطر لي كتاب أعطاء الينا طلعت من الخيام والقلب واهم
واني أخبرتكم بلي جريالي ونا للكرب ماضحيت يوم ساهم
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله جانا بالغنائم

(قال الراوى) فلما فرغ النجاش من شعره فاعطاه الامير نايل الاحسان وقال له توجه
ولم ينزل نازل وناصب الخيام المملكة يكون له كلام أما ما كان من أمر الامير دياب
فلما طلع النجاش من عنده فامر بدق طبل الرحيل وحمل وسار يحد المسير الى ان وصل
الى قلعة طنجه يحد الملك نايل نازل في خيامه خارج عن المملكة ورابط على الحرب
والقتال فنصب الامير دياب خيامه مقاصد خيام الامير نايل فلما استقر الامير دياب
في النزول وكان في آخر النهار فباتوا قدام بعضهما بعض الى ان أصبح الصباح فلما
كان بعد صلاة الصبح فلم يشعر الامير دياب الا وطبل الحرب يدق في خيام الامير نايل
فامر الامير دياب بدق طبل الحرب فدقت الطبول وركبت الخيول والرجال
براصطف الصفان قدام بعضهما بعض ثم ان الامير نايل دفع الجواد الى حومة الميدان
برصال وجال في اربع جنبات المجال ويزعق وقال هل مباوز فازاد الامير دياب أن
يدفع الجواد واذا بالامير زيدان دفع الجواد وقال له عندك يا عمر وذمة العرب لم ينزل
ألا أنا فدفع الامير زيدان الجواد الى ان صار قدام الامير نايل وقال له الملك نايل
من تكون بين الفرسان واظنك أنت الامير دياب فقال أنا دياب عمي وانا الامير
زيدان بن زيان وعاد الامير زيدان ينشد ويقول صلوا على باهى الجمال الرسول

أمدح	العربي	محمد	النبي	مدحه	نظام
قال زيدان بن زيان	الشجيع	يوم	الخصام	اشهر	واظهر
في ملاقة الاعادي	اجعل	دمه	سجام	دقته	كاس
ما اطعن الا كل فارس	كم بطل	قرم	صميدع	نايل	أنت ارسلت الينا
وتقول يا قوم ردوا	مانعاود	لارض	تونس	تملك	القلعة وارضك
نحو	تونس	والمقام	حتى	نبلغ	للمرام
وجميع ملكيك	بتمام				

وأطوف جميع الاراضي ثم انصت للنخيام
وان تكون فارس صميدع تحمي ارضك بالجسام
انزل اليوم والتقيني سوف أوريك لاصدام
وتشوف منى حروبا تورث القلب انسجام
وأسقيك كأس عمر بيد تكن في الرمام
وأنا زيدان أكون في الكربة سبع ضام
بعد الكلام صلوا يارباعة على المظلل بالغمام

قال الراوى فلما فرغ الامير زيدان من كلامه والامير نايل يسمع منه نظامه على تلك الحالة فعاد الامير نايل يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أمدح العربي محمد مدحه يبرى السقام
قان نايل قول صادق عند ما اشتد الخصام
ابتلانا الله بقوم قوم تحكى بحر طام
ياأمر زيدان تمهل لا تطيل عظم الكلام
ما تنالوا من بلادى شربة من الماء تمام
لما يبقى الدم يجرى فى المهاجر والاكام
وتعود الرؤس ترمى والجثث تبقى عظام
ويعود السيف يلمع ياله من سيف حام
تشلع البيض النفايل كالنجوم جنح الظلام
مالم أرمىكم بقهر فى الوغا كيف سهم رام
تحرم البيض القواني وتصير عذدى حرام
وأنا نايل وقومى يعرفونى فى الخصم
ماحرب الاكل ليث ينسب بالعين همام
سوف تنظر لاحروى وتعاين وتعاين
وتراه ان كان حقا او يكون كذبا تمام
وبعدالكلام صلوا يارباعة على المظلل بالغمام

قال الراوى فلما فرغ الامير نايل من كلامه دفع الجواد الامير زيدان عليه فتلقاه الامير نايل فاصطدما الاثنان وتقابلا فى بحور السروج وصار يفتح له الابواب الامير زيدان يغلقها الامير نايل وصار يفتح ضدها ولم يزا الى وقت الظهر

حق طبل الانفصال فرجع كل واحد الى خيامه وباتوا الى الصباح صلبوا صلاة
الصبح ودقوا طبول الحرب واصطفت الرجال قدام بعضهم البعض ودفع الجواد
الامير نايل وزعق وقال هل من مبارز واذا بالامير دياب اراد ان ينزل فمنعه
الهدار فقال له عندك وذمة العرب لم ينزل له في هذا اليوم الا انا وسار بالجواد
الى أن وصل الى الامير نايل فقال لعلك الامير دياب فقال له دياب اخي واسمي
الهدار وأخذتك من قسبي في هذا اليوم ولا انفصال الا برأسي أو برأسك
فاغتاظ الامير نايل غيظا شديدا ما عليه من مزيد وصار ينشد ويقول صلوا على
طه الرسول

الهاشمي المختار طه المنتسب
في الملتقى بيني وبين هذا العرب
ا ا اطال ليجرب واشتد الغضب
فرسان كيف الدود اذا جاء منك
وقلاعها وقصورها واعلا الرتب
الدم كيف السيل واشتد الغضب
من غير شك تباعوا خاص الارب
لا فعل بكم ما تفعل النار بالخطب
في الملتقى شجع من ضرب
الهاشمي المختار طه المنتسب

أول ما نبدي نصلي النبي
ما قال نايل عندما اشتد الوغا
باحث عظام بالسقام وجشني
بالعرب التي اتوا ارضنا
في قصدكم ان تملكوا ارضنا
لا تملعوا هذا الكلام حتى يسيل
انا ان خذتموني تملعوا المرادكم
وان اذن الموتى ويخدم سعدنا
نايل حماة الخيل عيهور الوغى
ثم الصلاة على النبي وآله

(قال الراوى) فلما فرغ الملك نايل من شعره عاد الهدار يرد عليه يقول صلوا على
طه الرسول

الهاشمي المختار طه المنتسب
جندي على نسب فوق النسب
قولا صحيح ارخ وانكبت
خصم نهار الروع وقت الكرب
لا يكتفى طعنا ولا يعرف تعب
والخيل في بحر الوغى ترقص عجب
تمسى بهاملقى قانس اهل التراب
واموالكم تنهب لمن قد جاء ونهب

اول كلامي في مديح المصطفى
قال الفتى الهدار قولا صادقا
تبع البشر من بعد قوله قايلا
نايل فدونك للحرب والتقى
يحصل له نسا ويفرح للتقا
سوف تنظر فعلى نهار الملتقى
لا سقيك من يدى بكاس شربة
تملك اراضيكم وسائر اوطانكم

. ثم الصلاة على النبي وآله الفين صلاة عليك يا زين العرب

(قال الزاوى) فلما فرغ الهدار من شعره انطبقا الاثنان على بعضهما بعضا
كأنهما اسدان ضرعمان وحن عليهما الحين وزعق عليهما غراب البين وما زالوا
الاثنان في اخذ ورد وهزل وجد وزعقات مرعبات وصرخات هائلات الى ان
حجز بينهما حنح الطلام فلا هذا يعلم على هذا ولا هذا يعلم على هذا فدقوا طبل
الانفصال ورجع كل حى الى خيامه فباتوا الى ان اصبح الله بالصباح فدقوا
طبول الحرب واصطفت العسكران وبرز الامير نايل الى حومة الميدان وزعق
هل من مبارز واذا بالامير دياب سايق الشبهة الى ان اقبل الى عند الامير نايل
فقال له الامير نايل انت الامير دياب فقال له نعم فقال له القانى واثبت الى حربى
وجانى واسمع ما أقول وصار الامير نايل يتشد ويقول صلوا على طه الرسول

الهاشمى المختار قدرة على
والنار فى قلبى تزيد شعالى
واسمع الى نظمى وصدق مقالى
وحولها طعن وضرب نصالى
طعن مكين تخرق الجملجالى
للموت مرسال ياله مرسالى
وبقيت الفرسان فى خيالى
وانظر لطن فى الوغامتوالى
الا ان بقى الدم بحر سالى
نحزم عليا يادىاب عيالى
لبلاد فيها غلمان ورجالى
طعن يفتت صخرها وجبالى
ونموت عند الحى والاطلالى
اليوم تنظر همتى وقاتلى
الفين صلاة على نبينا الغالى

اول كلامى فى مديح المصطفى
ماقال نايل عند مااشتد الوغا
ياأمير دياب اصغى لكلامى وافتهم
جيتوا تريدوا ارضا وبلادنا
وحولها طعن وضرب قاطع
طعن يهد الاسود فى يوم الوغا
يجعل عقيد القوم ملتقى على الثرى
ياأمير دياب المبت والفقى حملنى
لانغشتم فى الارض تملك ياقتى
مالم اشتكم وبدد جمهكم
انتم بغيتوا يادىاب مجيئكم
فيها رجالا فى الحروب تجدهم
نحن نبيع الروح من اجل الوطن
دونك والقى يادىاب لملتى
ثم الصلاة على النبي وآله

(قال الزاوى) فلما فرغ الملك نايل من شعره والامير دياب يسمع منه هذا النظام فرد
عليه وهو يقول صلوا على طه الرسول

اول كلامى فى مديح المصطفى الهاشمى ظلت عليه غماما

ما قال دياب الخيل قيدوم العرب
يوم يعود نهارها اسود مغتم
مانطعن الاكل قزم ماجد
كم قوم حقنا يطلبون حروبنا
يا نايل اسمع للكلام واقتم
فسمع الى قولي واصغى وسلم
يحصل هناك العفو مني عنكم
وان كان تخالف وتبع اشورك
اقطع امارتكم وشئت شملكم
وامذك لقلعتكم وكل طلالكم
واموالكم تهب متاعكم
ثم الصلاة على النبي وآله

قرم العرب يوم يتور صداما
مانطعن الا الفارس الخصاما
اسقيه من يدى كؤوس حماما
جندات منهم سيدا وهماما
واصغى الى قولي وحسن نظاما
ان كنت غالب بجوة وسلاما
واعظى لكم مني حقيق ذماما
هناك تلقى حسره ونداما
وافي اكابركم ونال مراما
وقصور مشيدة وعلو مقاما
وعيالكم تصبح تنوح يتاما
الفين صلاة على النبي وسلاما

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره قدفع الجراد على الامير نايل فتلقاها
واخذ منه واعطاه وابعده واتاه فصار الامير دياب يفتح له ابواب يفتلها الامير
نايل ويفتح ضدها فتعجب الامير دياب في شجاعة الامير نايل وتعجب الاسير نايل
في شجاعة الامير دياب ولا يزال على هذا الحال الى وقت الظهر لا الامير نايل
طال مضرب في الامير دياب ولا الامير دياب طال مضرب في الامير نايل فعند
ذلك دق طبل الانفصال وحل كل واحد في مكانه فلما رجع الامير نايل فسأله
عشيرة عن حرب الامير دياب قال لهم والله ما انه الاشجاع وقرم مناع وانشد يمدح
الامير دياب يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

اول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الملك نايل يعين سخية
الا واعباد الله من ميلة النيا
سقتنا الليالى شربة علقمية
كنا بنعمه في سرور وفي هنا
سكرونا الزمن سكره بكاساه مذهبة
ومن بعد سكره صبح رام جرينا
بلينا بعربان ات لارضنا

طه الذي جاءنا بكل الغنائم
ونيران قلبي مشعلا بالضرايم
شأت النيا يغلب على من يلايم
بكاس مرخص مر العلاقم
بخير ولم شملا في عز دايم
واقبل وكان الفرع والعز قادم
واضحى الينا على التفاريق عازم
عربان كيف الدود اذا كان عام

عربان كيف الدود اذا كان منحدر
تلافت أنا وياه في حومة الوغا
في طول عمري أصددم الا بطل في الوغا
يفتح لي أبواب ما أطيق سدها
يهم عليا همه ترعب الحشا
من البكره للظهور والحرب بيننا
ولا عاد لي قلب الاقيه في لوغا
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوي) فلما فرغ الامير نائل من شعرة اطرقت الرجال برؤسهم الى الارض
ورجاله وأما كان من كلام الامير دياب فلما رجع الى الخيام سألوه الرجال عن
الامير نائل وعن حربه فقال لهم والله ما انه الأقرم صنديد وخصم عنيد ثم ان الامير
دياب صار يغني على الرجال وهو يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي نصلي على النبي
يقول أبو موسى دياب بن غانم
في طول عمري أصددم الا بطل في الوغا
الفرس الصنديد اذا جال في الوغا
يقول الفرسان تصدم دياب بن غانم
أجمعها والريق ما يوجدونه
وكم من قوارس مع قروم صدمتهم
الا يا زعم له قروم في حومة الوغا
هزه اقول ينهزني في معرك الوغا
يفتح له أبواب يفتح خلافا
ودق طبول الانفصالات بيننا
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوي) فلما فرغ الامير دياب من شعره فباتوا الى الصباح واذا بطبول الحرب
تضرب فسمع الامير دياب قمار بدق الطبل حربي فدقت الطبول وركبت الرجال
واصطفوا الخيل مقاصدين بعضهم البعض واذا بالامير نائل دافع الجواد الى الميدان

وصاح وقال أين دياب قدفع دياب الجواد الى قدام نايل وصبحوا على بعضهما
الاثنان ثم أت نايل أنشد على الامير دياب يقول صلوا على باهي الجمال الرسول

مديح المصطفى غاية فنوني
أمير الخيل قيوم الضعوني
وخيل القوم كامل يخبروني
أشوف الخيل خالط بي جنوني
واسقى القوم كأسات المنوني
وانتم في المعامع تجهلوني
وتبقوا في الهيازع تخبروني
بدق حرب مبروده السنوني
وأورثكم خبالا مع شجوني
كما نجرى نهور مع عيوني
وأرجع والصبايا بمدحوني
رسول الله ياقرت عيوني

أنا أول قولنا نمدح محمد
الا ما قال نايل قولا صادقا
أمير الخيل قيوم السرايا
إذا ما انصب سوق المنايا
أكف الخيل ونصد المشالي
دياب أنتم أنيتوني بلادي
فسوف اليوم اوريكم فعالى
وأباديكم بطعنات النبالي
وأشتت شملكم واقفي عددكم
واخلي دمكم على الارض يجرى
فهنالك في الوغا تنظر فعالى
ومن بعد الكلام أمدح محمد

(قال الراوى) فلما فرغ نايل من شعره ودياب يسمع منه فعاد دياب ينشد على نايل وهو
يقول صلوا على طه الرسول

رسول الله يوم الضيق شافع
حماة الخيل في يوم الهيازع
إذا عاد العجاج للجو طالع
اجى راكب على زين الادرع
كما قلع انفرد في ريح واسع
يقولوا جاء ابو موسى المانع
أشوفك في الكلام واقف تدافع
بطعن السم مع ضرب اللوامع
طويل الباع قليد النواجع
قبس الكاس ردى من الاجارع
واخلي دمكم على الارض نافع
وقلعتكم وهاديك المواضع

أنا أول قولنا نمدح محمد
الا ما قال ابو موسى ابن غانم
حماة الخيل في يوم الكريهه
وزاد الكرب في يوم المنايا
وتارة من فوق شبه قليعه
أجود وفي يدى هند يمانى
أيا نايل تستر في كلامك
قدونك ألقى واثبت لحرى
تعاين مقبل ابو موسى بن غانم
فلا بد ان أذيقك كأس مر
اقطع جمعكم واقفي عددكم
واملك أرضكم هذه مع حماكم

ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يوم الحشر شافع
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فانطبقا الاثنان وحن بينهما غراب
البن فما زالوا الاثنان في حرب وكر وفر وطعن وضرب من باكر النهار الى وقت
الضحى فقام الامير نايل في الركاب وضرب الامير دياب بالرمح قال عنها الامير دياب
راحت الطائنه خائبه واعتدل الامير دياب وقام يده في الرمح وقال خذها من يد الامير
دياب وضربه في صدره اطلع السنان يلعب من ظهره فوق على الارض قتيل وفي دماء
جزيل فعند ذلك كبرت زغبه ورياح على عسكر الامير نايل فطلبوا قوم نايل الفرار
ولم يتمكنوا من دخول الى الديار فمات من مات ونفذ من نفذ وأنت زغبه يلتقوا
المملكة مفتوحة فدخل الامير دياب في المملكة ودخلت زغبه ورياح وطلع النقلة
وجلس بمجلس الحكم وطلق المناداه في المملكة بالامن والامان والبيع والشراء
لجميع الرعاية وعدم المعارضة فعند ذلك طلعت اكاير المملكة وقبلوا أيادى الامير
دياب وقالوا له يا امير دياب نحن رعايا وكل من تولى علينا اطعناه فقال لهم عليكم
امان الله ورسوله ثم انه زبط اموال السلطنة في قائمه وختمها وصار يسطر مكتوب
الى السلطان حسن بن سرحان وهو يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

اول ما نبدي نصلى على النبى
دياب بن غانم سطر ايات زخرقت
سلام على من حار عز ورفعة
فهم واجتهد بعظم مروته
حسن بن سرحان عزنا هو قليدنا
وبعد ذلك انبيك عن شرح ماجرى
اتينا الى طينجه نريد نملكها
لقينا نايل حاييها الخيل مع القوة
فاول نهار لاقاه زيدان عزنا
وثانى نهار هدار فى الوغا
وثالث نهار حته وجاء فى اللقا
من الصبح للظهر والحرب بيننا
ودقت طبول الانفصال رجعت أنا
عند الصبح جاءني وحيته وصار لنا
لوقت الضحى ارسل اليه بطعنه
نبي الهدى بين لنا طرق المذاهب
لعد حسن توصل كل العرايب
وأعلا مقاما فاق أعلا المراتب
وفى الجود كفه يحاكي بحر ساكب
وكهف لنا يرجى لكشف اللوايب
بمكتوب سطر سطره نعم كاتب
لقينا بها ايث كما سبع غاضب
واورثنا طعنار ضربا نعم ضارب
حماة العرب يوم تزيد الكرايب
فلا هذا رجع غالب ولا ذاك غالب
بطعن صوارم ثم ضرب القواضب
تجلى علينا لاله حاضر ليس غايب
وهو رجع فى مقدم الجيش راكب
صريح بسوق الملتقى والمحارب
فيلت راح الرمح فاسد وخايب

فلما وقع ولت جيوشه جميعهم
ملكنا مدينتهم وسائر متاعهم
ربطناها في قائمة سوف تطلع
تعين لنا نايب يجينا بلا مل
وتدعوا لنا يا بوعلى دوم ما ترجى
وافضل ما قلنا نصلى على النبي

حيار دوماهز ودين جوى الكتاب
وحزنا أموال لهم والمكاسب
عليها وكون اضرب لنا رأى صايب
واخنا تقو ح لارض المغارب
دعاك وترجوه لافكاك الكرايب
طه الذى جاءنا بكل المذاهب

(قال الراوى) فلما فرع الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه ولفه بالقائمة
واعطاه للنجاب قال له تسلم ذلك لحسن بن سرمدان فاخذ الكتاب وسار بجد
الفيافي والقفار فلما اتى الى مدينة تونس ودخل على سلطان العرب فباس الارض
وخدم فقال له السلطان من أين والى أين فقال له يا سلطان العرب من مدينة طنججة
من عند الامير دياب فقال له وما معك من الاخبار عن الامير دياب فقال له النجاب
بالصحة والسلامة وملك قلعة طنججة وارسل لك هذا الكتاب ومن ضمنه القائمة
ودفعه اليه فاخذه وقراه وعرف مضمونه ومعناه فامر بـ ق طبل العراضة فاعرضت
عليه العرب فقرأ عليهم الكتاب والقائمة فشكرت العرب الامير دياب على ما فعل ثم
ان السلطان ادعى امير يقال له الامير عقيل وخلع عليه خلعة قايم مقام مدينة طنججة
وتوجه الى سلطان العرب ياخذ خاطره ووجهه محضرا الى الامير دياب كسوه وعدة
للفرس فدفعهم اليه وقال لهم هذه امانة الى الامير دياب ثم ان السلطان حسن صار
يسطر مكتوب الى دياب يقول صلو على طه الرسول

اول كلامى امتدح اشرف الورى
انشد حسن سلطان قيس الاكارم
يا غاديا تحمل كتابى تسير به
وقل له جاءنى كتابك قريبته
ضحينا بهذا سرور مع رفعة
ايا اميرنا يا عزنا يا قليدنا
وماهى بالاول سا شكر فعلتك
فكم بهمتك لانيت هما وكرية
أكم من بطل نجاءك شجاع غشمشم
يناديك وقت الشرف ساعة الغضب

احمد رسول الله جاءنا بالفضائل
بأبيات من فقه كما الشهد سايلى
لعد دياب الاقرم بلغ زسايلى
وفرزت شرحه اخر مع ارايلى
وكل العرب شكرت ما أنت فعلى
وياردنا لما يحى الصف مايلى
وما أنت مجدد فى انفكاك الخبايلى
وفرجتها من طعن ياتى مراسلى
عنيد حفيد باغى الفعل جاهلى
فتدعيه ملقى والدا منه سايلى

وفعلك يفوق الاقدمين الاوائل
شجاعا وهو قديم في الحكم عادلي
وفي الملتقى تلقى له باع مايلي
الى طنجه تصبح من الصبح راحلي
ويرمى أعاديك في قيود تقايلي
نبي الهدى سارت لقبره المحاملي

فتخبر فعالك يادياب وهمتك
فاوليننا لك فارس قرم عادلا
عقيل بن ماجد نسبته نعم نسبة
ترليه وتوجهه وتطلب خلافها
فنطلب اليك النصر من رافع السما
وأختم كلامي بمدح أشرف الوري

(قال الراوي) فلما فرغ السلطان حسن من شعره ختم الكتاب وطواه والى
الامير عقيل أعطاه فاخذه وأخذ خاطره وخاطر أمارة العرب وتوجه الى ناحية
طنجه يمشي فلما أقبل على أرض كويج بات عند الامير شبل وصبح اخذ
خاطره وسار أقبل على برج الدموع بات عند الامير غصان فلما أصبح الصباح
وطلب المسير قبل على برنيجه بات عند الامير رضوان وأقبل على أرض أجه بات
عند الامير حمود وصبح طلب المسير الى أن أقبل على أرض طنجه دخل على الامير
دياب فاستلقاه وأكرمه اكرام زايد وأجلسه على كرسي الحكم وأطلق المناداة
في المملكة أن لاقيم مقام سلطنة الهلالية الا الامير عقيل بن ماجد مسموع الكلام
منقام الحزمة وجمع أكابر المملكة وضبط عليه أموال السلطنة وكتبهم عليه
في قائمة الفرض الذي عليه أمر يدق طبل الرحيل وأخذ خاطر الامير عميل وتوجه
الى ناحية طنجه يكون له كلام وأما ما كان من أمر ملك طيبيجه وكار يقال له
مزيد وكان بلغته الاخبار عن الامير دياب وما فعل بالقلاع الذي تقدم ذكرها
لحصل عنده اشتغال وقلة فوضو بال وصار يسهر الليل بما طال فبينما هو يائس ذات
ليلة اذ هو ينظر منام شنيع فقام مرعوب وجمع أكابر دولته وقال لهم رأيت
منام فأتوني بالرمال فلما سمعوا من الامير مزيد هذا المقال أحضروا بين يديه لرمال
وقال ما حاجتك أيها الامير فقال له في رأيت منام مرادى تفسيره ا فتقدم
الرمال وقال له نعم يا ملك الزمان قاذن له بالجلوس فصار يقص عليه لتمام يقول
صلوا على طه الرسول

رسول الله نجانا باله ايع
بطرف لم ينال الليالي فاجع
ومن هول المنام القلب جاغ
وابطال كالمها ياذ كر شايع

أنا أول قولنا نمدح محمد
يقول مزيد من قلب شجوى
رأيت منام قد حرك شجونى
فاحرقت بها الفرسان قهرا

وزاد أهوالها وعظم علينا
 قمت في المنام مرعوب جهرا
 ويا رمال فسرلى منامى
 فهو هذا الامر يعظم علينا
 وأجبنى عن منام فى الجهر حقا
 ومن بعد الكلام أمدح محمد
 وحاطت بالاراضى والمواضع
 ودمع العين فوق الخلد نافع
 وكون فهم الى قولى وسامع
 ولكن فمسه ماله مانع
 فخير ان الحشا زادت لدايع
 رسول الله يوم الحشر شافع

(قال الرازي) فلما فرغ الملك مزيد من كلامه والرمال يسمع منامه فعند ذلك
 أظهر الرمال الدواية والقلم وضرب الاربع أشكال أو تاد الرمل الامهات وأخرج
 من الاربعة اثنين وأخرج من الاثنين واحد واخذ الاول على العتبة طلع منهم
 شكلا قيم الستة عشر شكلا واستنطقهم فى فرح ورق فطلع شعر قايم بذاته ثم أنه
 أشار ينشر يخبر الملك على ما ظهر من الرمل وعن موقع المنام وصار ينشد
 يقول صنوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد
 نشد الرمال من قلب موجه
 منامك يا ملك حرك سكرنى
 فقواك نار حاطت بارضك
 فبنا حرب ينصب فى بلادك
 تجى لك قوم تحاكى سيل سايل
 فليد القوم يسمى ولد غانم
 وبقع الحرب بينك وبينه
 فتحرص وتاهب لحربه
 فيأما من قرومه قد رادهم
 وأنا أخبرتك وهذا نص قولى
 ومن بعد الكلام أمدح محمد
 رسول الله سارت له الركائب
 ودموع العين فوق الخلد كاسب
 وأورثنى أمورا من العجائب
 شرارها مشبتعل للجو طالب
 تجى لك قوم تحاكى سيل ساكب
 على خيل مضمرة جنائب
 دياب الخيل قيدوم الصلايب
 وطعنات تخلى القلب شايب
 لانه قزم صديد محارب
 ويأما أراض خلالها خرايب
 على صح الكلام مغلوب وغالب
 رسول الله يا زين العرايب

قال الراوى فلما فرغ الرمال من شعره فقال له الملك انصرف الى حال سبيك
 فلما أصبح الصباح صلى الفرض وجلس بمجلس الحكم واجتمعت عليه عساكر
 وأحكى لهم على المنام وما قاله الرمال وما حصل له فانتدب أمير من أكابر دولته يقال
 له أمير يسمى الامير دياب راكب عليكم ومالك خمسة قلاع وهرمتوجه الى عندنا وقد

أخبروني بعض المسافرين ثم انه أنشد يقول صلوا على باهي الجمال الرسول
 أول ما نبدي نصلي على النبي
 يقول الفتى ماجد بعين وجيعة
 أخبرك يا ملك الزمان بما جرى
 الكذب عيب ما بين الورا اذا انتقل
 بلغني خبر من الناس شرح ماجرى
 عن فارس يسمى دياب بن غانم
 تضمن سباغ قلعات طالب للملكها
 أولهم كويج تملك حصونها
 وبرنيجة وأجه تنيب بارضها
 وطنجه ملكها بالحروخ واصبحت
 وهو متوجه بالجيش لارضكم
 فتجمعوا واستحرسوا الحروبهم
 وأخاف على القوم من ضعف رأيهم
 وافضل ما قلنا نصلي على النبي
 نسي الهدى أركى الرايا حبيبها
 ونيران قلبه زائده في طيبها
 وقول الزلل لاجواد لا يهتني بها
 ويأبوا العيبات ومن يرتضى بها
 أمور، تحير فكر من يعتنى بها
 زغبى رياح غصن زاهر نجيبها
 ملك خمسة منهم وأخذ ترحياها
 ويرج الدموع على البنان يعيبها
 ملك ملكها من بعيد لا قريبها
 أهاليها تبكي وزايد نجيبها
 نجيل نهار الحرب يكترصيلها
 يقوم تلموها من بعيدها وقريبها
 ولتمهم تبقى الاعادى تهيبها
 طه الذى أركى البرايا حبيبها

قال الراوى فلما فرغ الامير ماجد من شعره قالت الملك مزيده اليه وقال له يا امير
 ماجد ما هي البلاد سيبيه وذمة العرب لم نجى هذا القوم الذى جاءنا خبرهم ولم أخلى
 يرجع الى اهلهم الا اخبرهم وأنشد اليه يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد
 آيا ماجد تهتنى بقرم
 يجي ارضى يريدوا يملكوها
 وانتم تخبروني في الهيازع
 فان جاءنا واتعذر علينا
 وشتت شملهم وافتنى عدوهم
 هناك يشهدوا فعلى الاعادى
 ويبقى الحق يتجلى علينا
 اذا اسعفتى الزمان تروا فعلى
 أنا شايع فعلى عند جميع القبائل
 وان اسعفهم اله العرش ربي
 رسول الله يا خير الرايا
 وفرسان تجين لاحمايا
 وعن فعلى تخبره كل البرايا
 نهار الحرب هو غاية مايا
 لحليم بين العالمين حكايا
 ولم ينزل لهم منكم سوايا
 وفعلى يشهدولى به عدايا
 وتبظر من تصادفه العايا
 وجهدى فى العدا فى ملتقايا
 وشعر العرب تنقل عن ثايا
 فصير جميل لاحكام القضايا

ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يا غاية منايا
قال الرازي فلما فرغ الملك يزيد من شعره أدعى برجل من جملة عمشيرته وكان
مما يحب مكر وحيله وكان يسمى عمر لكن من كثر مكره حيلته كمنوه لقبه بالمنحسب
وقال يا عمر تطلع تجيب علم عن هذه القوم الذي مقبلين الينا فطلع من عنده ولبس
درويش وأخذ العلم على كتفه ولا سجد في يده وطلع في صفة درویش فلم يزل مسافر
الى العصر فوجد خيام الامير دياب منصوبة فدخل الى الخيام وهو ماسك الجلالة
لما أتى الى صيوان الامير دياب يلتقى صيوان الامير دياب من أعجب العجب واطنا به
من الحرير المجدول وعمدانه من العود مصفحين بالذهب فتعجب غاية العجب ثم انه
نذاك في الجلالة فرآه الامير دياب فقال لهم ائتوني بهذا الفقير فجاء به اليه واستبارك به
الامير دياب ثم انه سأله فقال له من أين والى أين يا درویش قال له سواح مالى مستقر
فلما أصبح الصباح فاخذ الامير دياب وطلع من الخيام وهو ماسك الجلالة ولم
يزل يجد المسير حتى وصل الى قصر الملك يزيد ودخل عليه فقال ما رايت فقال له
رايت القوم وقليد القوم يسمى الامير دياب وسمع منى ما أقول صلا على طه الرسول

طه النبي والمدح فيه ثواب
وعبرات عيني على الحدود صباب
ولا انى مزاحى ولا كذاب
أجد السرى فى سهلها وهضاب
وبعد ما انظرهم ارجع لكم بجواب
صواوينهم وخيامهم وقياب
وقد رايت عمدان لهم واطاب
وينانهم صيوان يا حباب
وتاريخه صيوان الامير دياب
واسلمت روحي للعلی التواب
سألني فجاوبته بحسن خطاب
وقد ولنى ربى على هذا الباب
توصوا به هذا قطب من الاقطاب
نعومين ياله قرم ليت مهاب
ويا حسن الحيتة مع الاشباب

اول ما نبدي نصلى على النبى
ما قال عمر وعند مالوعه اليانا
فكنونوا اسمعوا الى ما أقول وافهموا
طلعة درویش والقلب فى وجل
طلعت انظر القوم الذى اتولنا
الاقى خيام منصوية فى واسع الخلا
فرايد من شقق الحرير مكرس
ثمانين صيوان عالين مشرعة
مشرف لا رايت طول عمرى صفاته
ربطت الجلالة حين دخلت خيامهم
دياب قال اتونى به خذونى لحضرته
وقال لى قلت له الى اين سواح يا مالك
زعق على النخام وقال اكرموه
وبت فى خيامه براحة الى هنا
جالس على الكرسي كما برج يا مالك

وأفضل ما قلنا نصل على النبي عليه كل من صلى ينال ثوابه
(قال الراوى) فلما فرغ عمر من شعره فامر الملك العساكر تجهز للحرب والقتال
وأطلق النجابين الى جميع الفرسان فاجتمعت عنده فامر بدق الطبل وأمر بتبريز الخيام
والصواوين وربط الطرق خوفا من كبس القوم عليه وقعد في الانتظار فلما كان ثانی
الایام وأذا بالامير دياب مقبل بزغبه ورياح يلتقى القوم مستخرصين ورا بطاين فامر
الامير دياب بالنزول على رأس الوادى فلما انتصب الخيام والصواوين ادعى الامير
دياب بقلم وقرطاس ودواء من النحاس وعاد يسطر مكتوب الى الامير يزيد ويقول
صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامي	مدحت التهامي	تظله غمامي	نيننا	سعيد
دياب الهام	نشد هذا الكلام	نهار	الصدام	فعلى
إذا الحرب طال	نهار	المجال	أخلى	الرجال
إذا الحرب زاد	نهار	الطراد	أدير	الجواد
وأثني جوادى	نهار	الطراوى	وتبقى	الاعادى
والورى البنان	وفعلى ييسان	ويبقى	الجبان	ملقح
أباغادى افهم	لهذا العلم واعلم	ان أردت	تسلم	نخذ
نخذه ودير	جوادك وسير	الى عند	أمير	يسمى
وأعطيه كتابى	سبقهم خطاى	يقول	العتاى	إذا كان
إذا كان أراد	لمنع الطراد	ويبقى	البلاد	على ما
يحيى لى خاضع	ذليلا وخاشع	ويبدى	واضع	فله خصم
فالعشر يدفع	عن المال فى أجمع	أنا أخذه	وارجع	وتبقى
وان كان يكون	أو يحرك سكون	أذقه	المنون	بدق
وأختم القول	بمدح الرسول	هو المأمول	نهار	الحديد

(قال الراوى) فلما فرغ دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب
وأعطاه الكتاب فاخذه وسار الى أن وصل الى الخيام زعق وقال قاصد ورسول ولا
على الرسول الا البلاغ وأشهر الكتاب فى يده فتقل فى مراتبه الى أن وصل الى يد
الملك زيد ففضه وقرأه وعرف مضمونه ومعناه فصار يرد الجواب وهو يقول صلوا
على طه الرسول

مدحت نبي رفوق على اليتامى شفيع في القياما نهسار المعاد
 مقالات مزيد صميدع شديد وقعلى حميد ولى فعل شاد
 نهار تضيق ويبقى الصديق يفتوت الرقيق وينسي الوداد
 هناك في الهيازع أجي فوق باتع وأدفع وأمانع وفعلى سداد
 وبين فعال بوقت المجال وأيد الرجال بضرب الحداد
 يزيد الهموم وتأتى الموم وتبقى الخضوم تبان في الجهاد
 أسطر كتابى وأبدى خطاى لحضرت ديان رفيع العباد
 أنا لك ناصح بقول صحيح تريد تستريح فدع للطراد
 شمل وعود بهذه الجنود تعدى الحدود أجيئك باجتهاد
 أجيئك مكافح بإبطال شحايع كما نيل سايع اذا فاض وزاد
 وأيدي البوادي بضرب الحدادي وأجيئك طرادى ونول المراد
 وشتت شملكم وشتت عداكم ولبس نساءكم بلبس السراد
 وهذا نظامى وآخر كلامى وأوريك مقامى وأحمى البلاد
 وأختم كلامى وهذا النظامى بمدح التهامى شفيع في الميعاد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير مزيد من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه لنجابه
 فاخذه وسار فلما دخل على الامير دياب دفعه اليه فاخذه وقرأه فامر الامير دياب بدق
 الطبل فدقت الطبول وركبت الفرسان ثم ان الامير مزيد ركب بالفرسان والابطال
 فتلاقى الجيشان واصطفان قدام بعضهما ثم ان الامير دياب دفع الجواد وأراد أن
 ينزل فعاقه طراف أخوه وقال له عنك يا أمير دياب فان كان تعرض نفسك في ملتقى
 الحرب فلا عبرة بركوبنا معك وحق ذمة العرب لم ينزل له الا أنا ثم انه دفع الجواد
 الى أن بقى في حومة الميدان وقال أين الامير مزيد واذا به يدفع الجواد عليه الى
 أن بقى بين يديه وقال له لعالك يا أمير دياب الذى يتولو اعليه فقال له بل وأنا أخاه طراف
 فحاصر الامير مزيد يشدو يقول صلوا على طه الرسول -

أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله يا زين الخطاى
 ألا ما قال مزيد والقول حقا ودمع العين فوق خده سكاى
 ألا يا للعرب الذى اتوا كما سيل سكب جوى الهضابى
 تريد أرضنا أن تملكها وقصدك تخلوها خرابى

وضرب سيف مع دق الخراف
وأصغى لقصتي وأفهم خطاني
ولاعمـره لكاس الموت هاني
ويحمي القوم والبيض الكعاني
وبين لك قتالي مع ضرائي
لخلى دمكم بحري سكاني
بطعن مكين ياتيكم ورائي
وهذا قولي وهذا آخر جواني
رسول الله سارت له الركاني

فيما دونها من طعن بالغ
أيا طراف كون اسمع كلامي
فدونك والتقي بطل صميدع
مزيد القوم عيهور الفسوارس
تعاين همتي حين تلتقيني
إذا سعفني اله العرش ربي
وشئت شملكم وأمني عددكم
هجيحكم ترحلوا من بلادى
ومن بعد الكلام أمدح محمد

(قال الراوى) فلما فرغ الملك مزيد من شعره صار الأمير يرد عليه وهو
ينشد يقول صلوا على طه الرسول

رسول الله يا نعم الخبيب
مزيد أنى على قورك مجيب
سوى ان كان تسلم من قريب
ودع مال الرعايا والطبيب
بطعن الرمح مع ضرب القضيب
ربيع الضيف وبحير الحسيب
وخلى عيلتك تسمى نجيبي
وتنظر منا أمر عجيبي
وتأتى سامع مجيب
سلمت من الرزايا والعطيب
قريب لقرم من قريب بعيد
رسول الله يا نعم الخبيب

أنا أول قولنا أمدح محمد
ألا ما قال طراف بن غانم
فما ترحل وتترك هذه المازل
وتدفع عشر عن مالك جميعا
وأن تاتى قدرتك تلتقيني
تعاين طعن طراف بن غانم
خليك بجندل على الارض ملقى
وأملك أرضكم والوطن جمعا
قبلت النصيح فزت بها حقيقا
وهذا نصيح منى ابن قبلته
وان تاتى قطعناكم جميعا
ومن بعد الكلام أمدح محمد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير طراف من شعره حمل الأمير مزيد فملاهما وأخذ
منه وأعطاه وأبعده وأدناه فلم يزلوا فى حومة الميدان والطعن والطعان الى وقت
وضيع الطعنة فى ميلته وقد صادف الرمح فيه وقطع اللبس وانجرح الأمير
طراف فمن عزم الطعنة مع ميلته وقع الى الارض واذا بالامير زيدان على ظهر
الشجرة أسرع من البرق منع الاميرة زيد عنه واتصادم مع الاميرة زيد فعند ذلك

بدرسته الخيل وأركبوا الأمير طراف ورجع الأمير طراف بجروح لكن جرح
سليم وأما ما كان من أمر الأمير زيدان فلم يزل يصدم مع الأمير زيدالي وقت
الظهر لا هذا نظر في هذا مضرب ولا نظر مضرب في هذا فدق طبل الانفصال بين
الاثنين فرجع كل منهما الى خيامه ثم انهم باتوا الى الصبح فلما كان بعد صلاة
الصبح قام الأمير دياب بدق الطبول وركبت الفرسان على ظهور الخيل وركب
الملك مزيد بجيوشه والاقبال وصار يرتب عساكره ولما نظر الأمير دياب الى
فعل الأمير مزيد فعل كفعله واصطفت الجيشان مقابلين بعضهما بعض فعند ذلك
دفع الأمير دياب الجواد وصاح اين الأمير زيد قال له من تكون قال له ماقدامك
الا الأمير دياب فعاد الملك مزيد يغنى عليه وهو يتشد يقول صلوا على طه الرسول

انا أول ما نبدي نصلي على النبي
يقول الفتى المسمى مزيد وماشكا
على ما جرى يا ويح قلبي لما جرى
بليتنا بعربان أتونا لأرضنا
ومقدمها يسمى دياب بن غانم
قائد البوادي عزها يوم كربها
اسمع كلامي يا دياب ابن غانم
تعاود بجيشك يا ابن غانم
ان كان تطلب السلامة من العدم
ودع عنك هذا البغي والجهل والطمع
واقطع امارتكم وشتت جيوشكم
وقصدك نملك بلادي ومواطني
فدونك القاني ستعرف مضاربي
الوطن فيه فرسان وأبطال غايرة
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

كل من صلى عليه نجى من سعيها
ونيران قلبي زائدة في هجيرها
أيتنا ليالى مظلمات سكيرها
كما ليل فوق الارض زايد هديرها
قليد الاماره عزها وأمنيرها
وهو شيخها ووزيرها ومشيرها
وكون انتصح واقبل نصيحة خبيرها
الى أرض تونس جدوا طلب مسيرها
ترد المطايا الارض تونس وديارها
لباديتكم يسيوف ماضي بتيرها
وخلي دما كم على الارض هديرها
وفيه كل أمير محي مجيرها
اذا عاد سوق الحرب مظلم عكيرها
تجي لك على خيل تروع عويلها
طه الذي يشفع لنا من سعيها

قال الراوي فلما فرغ الملك مزيد من شعره صار الأمير دياب يرد عليه
يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي نصلي على النبي
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم
نبي الهندي خير الرايا سعيد
فسعدى سميته بن الرجال سعيد

أجى بحملاتي وجهداً جيد
وخليه ملقح على الأرض مديد
فاقبلي لنصحى يا أمير مزيد
وفي كل عام يحمل لنا بوكيد
ولا أسمع من باغيا وحفيد
ولا يلقي لك مسغب ورفيد
وتؤخذ قصور لا كاملاً بوكيد
لاني أنا بحرى عميق زيد
طه الذي اليه القلوب تريد

يقولوا هاتوا له دياب بن غانم
واعطيه طعنة من يمين ابن غانم
أسود نهار الحرب بالضرب واللقى
وسلم وحط العشر المال واوزنه
وانا اغفوعنكم في الحروب وارجمع
وانا خالفت قولي اليوم تنظر فعابلي
ونتهت أموالك ونملك منازلك
وانا نصحتك تقبل النصح وترجع
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره حمل على الأمير مزيد واصطدم
الاثنين كانهما بحران وافتراقا كاتنهما جبلان وقد تطاولت لهم الاعناق تشاخصت
لهم الاحداق يفتح له الأمير دياب أبواب يقفلها الأمير مزيد ويفتح له ضدهما
ولم يزال الاثنين على هذا الحال الى وقت الظهر دق طبل الانفصال فرجع كل حى
منهما الى مكانه وباتوا الى الصباح ولما كان بعد صلاة الصبح دقت الطبول
ركبت الخيول وتلاقت الجيوشان بغضهما في بعض فعند ذلك دفع الأمير دياب
الجواد الى حومة الميدان وصال وجال واذا بالملك مزيد نزل اليه وصبح عليه
فعند ذلك قال الأمير ياب يا أمير مزيد انت خساره في الموت وان خصمك
صعب المراس فان كنت تقبل النصح تسلم وتوزن المال فتسلم من الهلاك ثم ان
الامير دياب أنشد يغنى عليه يقول بعد ألف صلى على النبي الرسول

أحمد يشفع في أمته من النار يحصيا
أنشد كآدم لمن يدري معانيها
يكون يأخذ مواعظ يتعظ بها
والايصير ماضيا عن نفس ملقيها
وراجع النفس عن هذا البغى وأهديها
وتوزن العشر والاموال تحصيا
وتنفذ النفس من أهوال تأتيا
لوم على من يكن ينصح أهاليها
واقطع القوم قاصيها ودانيها

أول كلامي مدحت أحمد رسول الله
دياب عز البوادي والعرب بأجمعهم
أنشد كلام يورخ بالمداد لمن
من كان خصمه عليه ظافر يطيع له
مزيد فاقبل نصيحة فارس بطل
سلم فتسلم وتانى خضعا
هناك يحصل لكم عفوا ومكرمة
انى نصحتك لالوم على ولا
بعد النصيحة لا تبقى لكم أثرا

واجعل اليوم في مساكنكم هذا جزاكم وتعي الدار بانيتها
 وأنادياب بن غانم فارس بطل ما فاز خصما يكن في الحرب الاقيها
 لو كان خصمي من الجن لا جعله قتيل ملقى على الغبرة وملقيها
 وأختم كلامي بمدح الزمزمي الهاشمي لامته من النار يحميمها
 (قال الراوي) فلما فرغ دياب من شعره فعاد الامير مزيد يرد عليه يقول صلوا على
 طه الرسول

أول كلامي مدحت الزمزمي العربي
 مزيد أنشد كلام بالمداد كتب
 همام لا يخشى في الحرب من وجل
 وليس يخشى عمره هول معترك
 أدفع جوادي على بحر الملمات ولا
 يادياب تطالب لعشر المال ليس يكن
 فالقى همام شجاع فارس ليس يكن
 ان اسعف الحق وارديك ظفرت بكم
 وشتت القسوم في البيدا بأجمعهم
 وأن أريتني تملك القوم بأجمعها
 قانت لضربي وطعتي في الحروب عسى
 واستغفر الله ربي من الذنوب عسى
 ثم الصلاة على المختار سيدنا
 الهاشمي لامته هادوا مهديها
 أبيات شعر وناظمها وقريها
 وليس يخشى من أهول يلاقها
 لو انها شبه نيل في مجاريها
 أخشى لروع ولا طعن مواليتها
 هذا الكلام ولا تبلغ مراقبتها
 في الحرب ليس له خصم يساويها
 والقرم بعدك نجدك السيف أباديها
 وأملك خيامك وما كان مدخر فيها
 نرقى علو قصورا في علائها
 ربي لمن شاء نصره اليوم بهديها
 يغفر ذنوبي وما كنت جانيها
 الهاشمي الرمزى للخلق هاديها

(قال الراوي) فلما فرغ مزيد من شعره فدفع الامير دياب عليه الجواد فتلقاها الامير
 مزيد واصطدم الاثنان كأنهما نحران واقترقا كأنهما جبالان في حومة الحرب
 والميدان وقد اشتد بينهما الطعن والضرب والجبال فصار الامير دياب يفتح أبواب
 الى وقت الظهر فتاخر الامير دياب وكان مراده المخامرة هذا فعل الامير دياب مع
 الفارس الصنديد والبطل العنيد فظمع فيه الملك مزيد ودفع الجواد وراءه وكان
 الامير دياب دار الحربه من وراءه وهو رابط على الطعنة الورانية فلما دفع عليه الامير
 مزيد الجواد فضربه الامير دياب وهو مولى فصدفته الطعنة على الورايد في مفرق
 اللبس فوق قنيل وفي دماء جزيل فعند ذلك ردا الامير دياب وهو يكبر على القوم فلما

رأت زغبة الى هذا الفعال فدفعوا الخيل ورأوا الامير دياب وكبروا على العساكر
والرجال فولت عساكر الملك مزيد هارين رالى النجاة طالبين فقتل من قتل ونفذ
من تفندوا أتت زغبة تلتقى المملسة طايه فدخل الامير دياب ودخلت وراه الرجال
وطلعوا على القلعة والمراتب الغوال فعند ذلك جلس الامير دياب على الكرسي
وأمر باظهار المناداه فى المملكة بالامن والامان والبيع والشرا وعدم المعارضة
لجميع الرعايا فمن له حق ولم يتصل الىه أو خصم جابر عليه فعليه بالامير دياب فاطمأنت
الخلايق وشهدوا للامير دياب بالعدل وأما ما كان من أمر الامير دياب فانه ضبط
موال السلطنة ودخايرها وكتبهم فى قائمه وعاد يسطر مكتوب يخبر السلطان
حسن بما وقع له يقول صلوا على طه الرسول .

أول ما نبدى نصلى على النبي	طه الذى اليه القلوب تريد
يقول الزغبى دياب بن غانم	حماة العرب يوم العجاج يزيد
الله خلقتى هادى العين مهتدى	له الحمد فيما يشاء ويريد
أنى أخذ أمتى من أنساب عالية	وساق لها ابلا ومالى عديد
ونخيل مسومة ملاح سلايل	وجوار وسرارى وساق عبيد
نعم أيها الغادى على مايل العبا	كروبة جوى المهاد فريد
تسلم على حسن الهلالى ابو على	قايد البوادى نعم ذاك قليد
توجهت نحو طنبججه يا ابو على	لقينا بطل يسمى الامير مزيد
سلطانهم وقايدهم نحو كربهم	ويانعم منه فارس صنديد
تلاقيت أنا وياه والسوق مرتسم	بقى الطعن بالسكين دق بليد
تعجبت من حربه ومن عظم همته	وليت منه فى المهاد شريد
طمع فى من شدة البغى والطمع	وجاءنى تقول مدفع نار تقيد
ضربته بحر به ماضيه تهلع الزرد	جاءته يوق أوداجه عظم وريد
الاقيه مرمى مطروح على الثرى	جرى دمه جوى المهاد بديد
لمن وقع درت الشهية عند وقته	على القرم فى يدى سمهرى حديد
ورفعت زغبة كلهم عند رحتى	تقول جراد نظر خضير جديد
ولت عربانه وسائر عساكره	وكم راح كل منهم كل قرم عنيد
ملكنا قلعتهم وسائر متاعهم	وخذنا ذخايرهم ونعد عديد

ربطناهم في قائمة سوف تتطلع عليها وصحبتهما سطور نشيد
وها أنا أخبرتك ماجرى والذي تقرأ تعين لنا نائب يكون شديد
ونستغفر الله العظيم من الخطأ بحوده يفعل ما يشاء ويريد
وأفضل ما قلنا نصل على النبي طه الذي للمؤمنين سنيد
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه للنجاب.
وأوضعه بالقائمة وقال للنجاب توجه الى مملكة تونس وتوصل هذا الكتاب الى
السلطان حسن بن سرحان فاخذه النجاب وركب على ظهر راحلته وطلب المسير الى
ناحية تونس ليالى وايام فلما أقبل على تونس أتى الى صيوان السلطان حسن
فترحل عن ظهر راحلته وآتى باب الصيران وقال قاصد ورسول فقال السلطان
أتونى به فلما تقدم بين يديه قال له السلطان من اين والى اين قال له من قلعة ضبيجة
من عند الامير دياب فقال السلطان وما معك علم عن الامير دياب فقال يا سلطان
العرب دياب بالصحة والسلامه وتملك قلعة طنبجة وارسل لك هذا الكتاب
وهذه القايمه ثم انه دفعهما الى السلطان فامر السلطان بدق طبل العراضة فاعترضت
عليه العرب وقرأ عليهم الكتاب والقايمه وشكرت العرب الامير دياب على
ما فعل ثم ان السلطان ادعى بامير يقال له الامير حماد بن سالم وكان من أكابر زغبة
ورياح ابن عم الامير دياب ثم ان السلطان اخلع عليه قايم مقامها بقلعة ضبيجة ثم
انه قال تحضر نفسك للمسير غدا غدا وتجي تأخذ الهدية للامير دياب
والمكتوب ثم انك تبلغ الامير دياب بالسلام خارجا عن الكتاب وتقول له يقول
لك سلطان العرب جميع ما أخذته من السلب والنهب والمال والعدد من قلعة عنيجة
تقسمه نصفين النصف من ذلك لك يا امير دياب والنصف الثانى تفرقه على العساكر
بالفريضة ثم ان الامير حماد توجه الى صيوانه وأخذ له مائة أمير من عشيرته وقال
لهم تجهزوا غدا يكون المسير فاجابوه جميعا بالسمع والطاعة ثم انه بات الى
الصباح وركب وتوجه الى السلطان بعد صلاة الصبح يلتقيه محضر للامير دياب
هدية فاخرة وكسوة وعده للشهبة وعدة حرب كاملة ثم ان السلطان صار يسطر مكتوب
الى الامير دياب وجعل يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله يازين العرايب
الا ما قال ابو مرعى الدريدى كلام وضح وسطر فى كتاب
الا يا غاديا وصل كتابى الى حضرة دياب عن الطنايب

دياب الخيل ابو موسى بن غانم أمير العرب في دفع النوايب
دياب تلقه يوم المعامع طويل الباع وبحر الخيل قاطب
وقال له حسن عز البوادي ربيع الضيف في سنة الجدايب
وسطر في قلم آل عامر وقيس يزيدك ربنا علو المراتب
فهذا تقسمه نصفين حقاً فلك نصفه ونصفه للعرايب
وتفخسل ما أقول كما كتبته ووليت لك الامير حماد نايب
وربي ينصرك دائماً على العدا وتكون انت من الله مؤيد وغالب
ومن بعد السلام امدح محمد رسول الله يازين العرايب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من كلامه ختم الكتاب وطواه
الى الامير حماد ثم انه أخذه وتوابع منه ومن اماراة العرب وطلب المسير الى
أرض المغارب الى الامير دياب وصار كل قلعة من القلاع التي ملكت اذا
ورد عليها يدخل على النايب ويسلم عليه ويبات عنده الى الصباح ويسير الى أن
وصل الى قلعه طنبيجه دخل على الامير دياب فتلقاه وسلم عليه وأجلسه على كرسي
الحكم وامر له بزيينة المملكة واشهار للمناداه أنه يكون نائباً بقلعة طنبيجه من
جانب سلطان الهلاية الامير حماد مسموع الكلمة ومنقام الحرمة ثم انه لما دفع
اليه الهدية والمكتوب قسم دياب جميع السلب نصفين النصف ادخله الى خزيته
والنصف الثاني قسمه على الفرسان بالفريضة الشرعية ثم انه بات الى الصباح جمع
أكابر المملكة وأوصاهم على الامير حماد وأوصي الامير حماد عليهم وعل الرعايا
ثم أمر بدق طبل الرحيل ونحوه وسار وطلب المسير الى قلعة الحاجه يكون له كلام
ويرجع النص والكلام الى الملك زايد ملك الحاجه فيبينها هو نائم ذات ليلة وهو
يخطر مناما أشر تلك المنامات ففزع وقام مرعوباً واعى بالرمال فحضر بين يديه
واذن الرمال بالجلوس فقال له انا رأيت منما ومرادى تفسيره لي ثم انه أنشد على
الرمال وجعل يقول صلوا على طه الرسول

أول ما تبدى نصلى على النبي نبى عربى بقميصه نظ المداخ
يقول الملك زيد الذى صابته الدنيا ونيران قلبي زائدات قداح

ورأيت مراكب فوق هذا البحر
ورأيت عواصف ربح جتها تزفها
ورأيت مشاهيب نار تظهر بينهم
فرايت من هول المنام منكرب
تضرب يارمال رملك تقول لي
عليك أمان الله ربي وخالقي
وقال له ياملك الزمان اقولك
هذا النيل الذي محتاط بارضنا
وهذه قوم تاتي طالبين حروبنا
وقليدهم يسمى دياب بن غانم
وأما الرياح الذي انت تزفها
وأما الصواري التي تقول تلتحت
وديني خبرتك بما رأى نظري
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

سائرة وكل سفينة طائرة بجناح
بقيت تنقلب من هبوب رياح
تلقح صواري عالين ملاح
وأنا شبه مطعون بغير سلاح
بما شفت شرحه عليك جناح
ومن حين أعطيتك زمام ترتاح
وما كان معي خافي اليك يباح
وهم قوم كما النيل اذا ساح
يحونا حماقة قاصرين شجاج
يجي لقتلكم طالب بغير مزاح
أمر تجد في الفراق نواح
أجاويد تحمي البيض يوم كفاح
ولاني بكذاب لا مزاح
طه الذي تشتاق له المداح

قال الراوى فلما فرغ من شعرة وسمع الملك كلام الرمال فخط يده على قبضة السيف
وقام وجرد الحسام على الرمال وقال له يا كلب العرب مثلك من يهتني يقوم تجي
طالبة حربي وقاتلي وانت تعرف جهدي وفعالي فعند ذلك شاهدت الرمال المات
وقال امسك يدك ياملك الزمان لربما ان الشكل اخطا معي تمهلني حتي اضرب
شكلا آخر فرقم الملك يده عنه فخلبط مزمل وضرب تحت رمل ثاني وقام الاشكال
وحسب المفردات وقال ياملك الزمان اعطيني الامان قال له قل عليك الامان قال
الرمال ياملك الزمان القوم لاشك في مجيئهم عن قريب ولكن انت منسور عليهم
فقال الملك انصرف الى حال سبيلك فانصرف الرمال الى حال سبيله وأما ما كان
من أمر الملك قانه بات الى الصباح واجتمعت عليه اكابر دولته فاخبرهم بما رأى
وبما قال الرمال فكان له وزير يقال له نصر قال ياملك الزمان صدق الرمال فيما
قال فانا باغنى خبر من بعض المسافرين ان القوم قادمين علينا وقائدهم يسمى الامير
دياب ومالك قلاع ومدن وبطش بفرسان وانت احرص واسمع ما أقول
اول قولنا نمدح محمد رسول الله جانا بالبشائر

نشد نصر الوزير زيد بما اصابه وزير الملك نسل الاكابر
بلغنى قول عن قوم اتونا شبيه الجراد ومثل بحر زاخر
مجدنين فى المير لنحو ارضك شبيه الدود اذا كان ماطر
وخلفه قوم لم يحص عددهم على خيل مجردة ضوامر
وضربوا الارض قبل ان يحونا وكم من حى كان زايف عمائر
قطعت اهله بالسيف جمعا ونهبوا المال مع جمع الذخائر
فانت تحرص قل ان يحولك ولا ترقد وبات الليل ساهر
وأدينى نصحتك والنصيحة من الايمان وقول الحق ظاهر
وأفضل ما قلنا نمدح محمد رسول الله جانا بالبشائر
قال الراوي فلما فرغ الوزير نصر من شعره قال له الملك يا وزير لا أعرف
صحة الخبر الا منك فقال له يا ملك الزمان لا تعرف الخبر الا منى ومثلى من يجيب لك
الخبر لكن تمهلنى الى أن اسير وارجع نخرج من عند الملك قاصدا الى ضيوانه وغير
صفاته واخدمه مائة رجل ولبسهم تجارواخذ ما يناسب من الملبوس وما يناسب
من البضاعة وركب وسار مدة ثلاث ايام يلتقى صواوين وعرضي وخيام ما لها
حد يعرف ولا آخر يوصف فدخلوا الخيام فسالوهم فقالوا لهم نحن تجار فقالوا
لهم اعرضوا علينا البضائع فامرهم بالنزول وعتقوا عن الحمول واظهروا البضاعة
فأروا معهم المطلوب من البضائع فباعوا واشتروا واقاموا مدة ثلاثة ايام فترادفت
عليهم الرجال فى المشتري واذا برجل من قلعه ظنيجة له معرفة بالوزير نصر
فحقق نظرة فيه فوجده اياه فسار الى عند الامير دياب واعلمه به فقال له تاخذ
معك عشرة من الامارة وتجيئه الى عندي بالمعقول ولا احد يشوش عليه فاخذ
العشرة وسار الى أن أتى الى عند الوزير وهو فى صفة خواجه وقال له عليك سمع
وطاعة للامير دياب فقال له سميع ومطيع وقام معهم الى أن وصل للامير دياب
وقبل الارض وخدم ودعا بدوام العز والنعم ووقف بين يديه فقال له الامير دياب
من اين تكون فقال له رجل تاجر من الغرب الجوانى فقال له بحياتى ما أنت
الوزير بتاع الملك زيد قال له حلفتى بحياتك انا الوزير فقال له عليك الزمام
ولكن جئت الينا لتنظر احوالنا ولكنى أنا اعطيك كتاب الى استاذك ثم أن

الامير دياب ادعى بقلم وقن طاس ودواه من النحاس وصار يسطر مكتوب لاجل
يوصله الى استاذ الملك زيد يقول صلوا على طه الرسول

مدحت	ني	زين	العربي	مدحه	اربي	للسيل	ختم
دياب	الحيل	قليد	القوم	سطر	ايات	بحسن	نظام
سطر	ايات	ها	معنا	ولي	هات	بوقت	صدام
بوقت	الحرب	بطعن	وضرب	وزيد	الكرب	اجوال	قدام
قدام	الحيل	كاته	سيل	وبريد	الويل	قارس	بظلام
سمرت	كتاب	بحسن	خطاب	والامير	دياب	بطل	درغام
يازيد	افهم	لهذا القول	واعلم	سلم	تسلم	شرط	الاسلام
ان جئت	طابع	ذليل	خاضع	من	غير مانع	واعطيك	زمام
ان كان	يسمع	المال	باجمع	عشر	تدفع	يظبط	ياقلام
هناك	أعود	عنك	مردود	ان ردت	تسود	وتنال	مرام
وان كان	تقت	او	تطلع شر	جيشك	يدمر	ورمي	سهام
واختم	دا القول	بمدح	رسول	وهو	المأمول	للسل	ختم

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه
للوزير وقال له سير ياوزير عليك الزمام واعلم استاذك بهذا الكلام ان سلتني
وان كان تابوا يحضل لكم ما حصل لغيركم فعند ذلك تقدم الوزير وأخذ الكتاب
من الامير دياب وقبل يده وطلع من قدامه وجمع رفاقته وسافر قاصد قلعه
فلما دخل على الملك زايد قال له سلوات ياوزير قال له سلوات يا ملك الزمان قال
له اشتهت بقليد العرب قال نعم وجبت لك كتاب واسمع مني ما أقول وأشار
ينشد عليه ويقول هذه الايات صلوا على سيد السادات .

لأنا اول	كلامى	مدحت	النهامى	نظله	الغامى	حبيب	الحبيب
يقول	الوزير	ودمعه	غزير	نويت	المسير	وتحتى	نجيب
معى	رفيقين	ولى	مسحقين	بقوا	سائرين	وهم	فى رعيب
طلعننا	تجار	تركنا	الديار	نجد	القفار	بوسع	الكشيب
شبيه	الجراد	بوسع	الحمد	وجيش	فى العدا	عاده	صعيب
ومن رام	عنده	ما نال	قصده	وما شفت	حده	بعيدام	قريب

تقليد القبائل غريب المنايل دياب له فعائل وفعله يريب
 طلبى اتيته لعنده لقيته وحققته رأيته كسبه غضيب
 وقال لي منين وقاصد لوين فجاوبت زين خطاب عجيب
 وناديت تجار نجد القفار نبيع البهار برمح كسيب
 فجاوب وقال وفانى انذهال فخذ هذا السؤال ونحن له مجيب
 بحق البشير فما أنت الوزير أنت للعشير ترد الغريب
 فناديت صحيح وقرك مليح فوادى جريح وجنتك حسيب
 دياب الهمام افصح الكلام عطاني الزمام نجيت من العطيب
 وسطر كتاب باحسن خطاب كتب فيه جواب فحقق نصيب
 واختم لقولى بمدح الرسول رميت الحولى عليه من التعيب
 قال الراوى فلما فرغ الوزير من شعره قبل الكتاب واعطاه للملك زيد فاخذ
 الكتاب وفضه وقراه وعرف رموزه ومعناه فالتفت للوزير وقال له يا وزير وما هو
 الراى عندك ترد الامير دياب الكتاب قال الوزير لا ترد له جواب الكتاب الا ان كنت
 جعلت بقوله وربطت على دفع العشر فان كنت ربطت غير ذلك فلا عرة برد الجواب
 اليه فما هو مرتد عنك الا بطعن وقتال فعند ذلك غضب الملك زايد وقال له تباديتي
 بهذا الخطاب فعند ذلك امر الملك بتجهز العساكر الى الحرب والقتال وامر بتبريز الخيام
 فبرزت الخيام وانتصب برأت المملكة وركب الملك بالعساكر ونزل في الخيام وامر
 ببرجل الطرق خوف لا تدهمه القرم في جنح الظلام ومكث ثلاثة أيام ينظر القوم فلما
 كان في اليوم الرابع الا والامير دياب مقبل بمسكر جرار كانه البحر الزخار وقا اجتمع
 مع الامير دياب خيول القلاع الذى ملكت فلما تزلوا فلم يمهلم الملك زيد ينصبوا
 الخيام الا امر الملك بدق الطبول حربى وركب الملك زيد بالعساكر والابطال وهو
 تناصب بيارق الحرب ثم انه صاح وقال يا امير دياب وذمه العرب لم تنصب لك خيام
 الا ان اخترتني واختبرتكم ثم انه دفع الجواد بعد ان اصطفت الجيوش قصا دبعضهما
 بعض فعند ذلك الامير زيد وصال وجال حتى حير عقول الابطال وزعق وقال
 هل من مبارز ولا يبرز الا الامير دياب واذا بالامير دياب دافع الخضره وقال له
 عليك يا فارس العرب قتال له الامير زيد لعلك الامير دياب فقال له نعم فناد
 الملك زيد يفتى عليه يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي مدحت أحمد رسول الله يا بنحت من طاف بالبيت السديد وسعا

قال الملك زيد قولا في الطراد وهو
 من أظلم المعترك يوم الحروب وهي
 لو أتت ذقت كأس الموت وجرعته
 دياب تطلب أنتى أتيك بمثلا
 الموت أحسن من ذل أعيش به
 أهلا بكأس المات ان كان هي حضرت
 قدونك الحرب سوف اليوم تنظره
 ان اخذك اليوم بددت الجيوش ولا
 والافراد لقومك سالما مسلما
 ان كان ترد لقومك نلت مكرمة
 ياديتكم بحسام لامع سطا
 ثم الصلاة على المختار سيدنا

يلتقى لنفسه لكأس الموت في الوقعا
 بالايدي طعننا يخلى النفس في جزعا
 ماجيت الخصم ذليلا طايعا خضعا
 وادفع لك العشر ما مثلي له دفعا
 ليس الشجاعة فعلى الذل يجتمعا
 لا ينفعك عند ذلك شافع شفعا
 ضربا بكل مهند لامع قطعنا
 ابقى من القوم لاجاعل ولاورعا
 ولو لنفسك ان كنت لي سمعا
 وان كان يغرك كثر المال والطمعا
 نعم المهند سيف قاطع لمعا
 الهاشمي في القيامه لامته شفعا

قال الراوى فلما فرغ الملك زيد من شعرة التفت الا الامير دياب وقال له الزمام
 في مثل هذا اليوم فانت ترجع وتشاور نفسك فان رجعت بقومك فنجيت بنفسك
 فرجع الامير دياب الى الرجال فقالوا له شى مما وقع بينكم حرب فقال الامير دياب الملك
 الوى عنان الجواد امر الملك زيد بدق الطبول وركب الفرسان اماما كان من الامير دياب
 لما امر بدق الطبول وركبت المساكرو وركب الامير دياب وركب الامير زيدان وقال
 له يا عمى انت من امس نزلت الى الملك ورديت من غير حرب وربما أزدري بك
 فتزولك هذا اليوم لم هو لائق ولم ينزل له الا انا واكر فداك ثم انه ساق الجواد
 زيدان على الملك زيد فلاقاه الملك زيد على حومة المييدان وقال له يا فارس الخيل
 وابن الامير دياب فقال له الامير دياب ولا من امس اسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي نصلى على النبى
 مقالات زيدان ابن ريان صادق
 نحن زغابة نطعن الخيل بالقنا
 وخيل الزغابة تعرف الناس حربيهم
 وما ما ملكنا من قلاغ منيعة

نبي عربى ركب الراق وسار
 لما ترنم تعليم نالاشعار
 ولا نطعن الا الفارس المعصار
 تجيء طعنهم في الحرب مثل النار
 وما ما قبلنا من ملوك كبار

فلو ان كاس المنون زادت مرارته
وملكنا ما كنهم وخرينا بلادهم
الا يا ملك زيد التقى خصم للقي
زيدان عز أولاد زيدان جميعهم
لا ارسل لك طعن يحكي لك مختلف
وأسقيك بكاس الحين بكاسات مره
ومن بعد عزك وارتقاءك وهيبتك
وتبقى ملقح فوق الارض بجندل
وناخذمك كاسكم وكامل متاعكم
قدونك والقاني مضارب
واستغفر الله العظيم من الخطي
وصلوا بنا ياسامعين على النبي

لا ترد عنه بدافع لا ولا امتعة
وخلينا منازلهم خلو دمار
نهار الوغا كالسبع اذا ماغار
أبو زيدان الباتع الشوار
يفك الزرد والبس والازار
وتسكر بها من غير شرب أنمار
يبقى عليك تراها وعفار
ونملك أوطان لكم وديار
ونملك لارض لكم وديار
أنا عزهم يوم يتور عكار
الله تعالى يغفر الاوزار
نبي الهدى تسمى له الابرار

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيدان من شعره فعاد الملك زيد يتول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي نصلي على النبي
يقول الملك البطل عند ما نزل
ايا زيدان اللفظ الذى تلفظه
ولا أنت صادق بالقول الذى تقوله
ولا تلتقى طمى ولا عظم حملتي
ندياب بن غانم عزكم هر قائدكم
وهو قائد الجيش والعرب
واخرب قراياها وارعب بلادها
انهم يشهد له انما به بالنصر
وان كان ما ثبت أنا أثبت شجاعتى
تبقى هناك الناس يشهد بفعالنا
فصلوا بنا ياسامعين على النبي

أرى كل من صلي عليه نال الاحسان
لما قيل وا قبل عليه زيدان
يثبت عليك عرق الخبال وجنان
ولا أنت خصمي فى الحروب عيان
ولا همى فى حومة الميدان
وتقول انه أشجع الشجعان
ويدعى أنه قتل فرسان
واملك أراضيا مع الاوطان
وينقل ثناه مع اكبر القيان
وأوربه طعناتى بعود سنان
ويبان منا الفوارس والجبان
طه الذى اشرف بنو عدنان

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد من شعره قال له زيد ان أنه يا ملك عيب عليك ودونك
جوميعد الا جاويد ثم انه ساق الفرس فلاقاه الملك زيد ولكن بطاوله ولم يطعنه فقام
بعده زيدان فى الرمح وضرب الملك فلقف الرمح من زيدان بقى فى يده وارماه خلفه وهو

ملقى سن الحربه لزيدان ولم يطعنه فخط يده زيدان جرد السيف وقام يده ولطش الملك،
فزاغ عنها الملك ولقف يد الملك زيدان وخلص منها السيف وحذفه للقوم فأخذوا القوم
الرمح والسيف وما زال الملك زيدان يركب زيدان وخط يده الثانية في منقته وتتش.
الامير زيدان من بحر سرجه وحذفه للقوم فداروا أكتافه وقبوا منه السواعد.
واطراف ولم يزل الملك واقف يصول ويجول في حومة الميدان فأراد الامير دياب
أن ينزل فنعوه قومه وباتت زغبة ورياح فانهم باتوا في كرب عظيم الى أن أصبح الصباح
فركب الامير دياب وركبت زغبة ورياح وركب زيد بعسكره وصفت القوم
قصاد بعض فأراد الامير دياب أن ينزل للملك يده فنعوه أخوه الهدار
فقال له عنك يا ابن واندى وساق الجواد الهدار الى حومة الميدان واذا بالملك
زيد واقف ينظر من ينزل له واذا بالهدار برز اليه فقال زيد من تكون يا فارس الخيل وماء
اسمك فقال له اسمي الهدار بن غانم أخو الامير دياب ثم انه أنشد يقول صلوا على
طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد
الا ما قال هدار بن غانم
على ما قد جرى يا ويح قلبي
على أمير لنسا مع البوادي
للأمير زيدان فايد السرابا
صباح في يسر قوم بش قوم
الا يا زيد دونك والتقيني
تعاين فغل هدار بن غانم
بيان فسيل في ضرب الصوارم
فاظهر صارمى والتفت جوادى
الا يا زيد خيسل اولاد غانم
الا يا زيد كون اثبت لحربي
ونمدح في النبي وأنتم تصلوا
(قال الراوى) فلما فرغ الحمد دار من شعره عاد الملك زيد بن زيد عليه يقول صلوا على طه

رسول الله جانا بالربايح
وتيران الحشا زادت قرايح
وسق عظمى الهوا قلبي جرايح
حساة الخيل قام صايح
الا ياله بطل قرم مسكافح
ولا يدري مسامع فجر لاح
بطعن الرمح مع ضرب الصفايح
اذا تار الوغاة والجسو كالج
اذا جاء قوم يحاكوا سيل سايح
على القيمان وبحر الخيل طافح
نهار الروح يأتوا لك شحايح
كلامى حد لك لم فيه مزايح
على الهسادى تتالوا الربايح

فالرسول أول قولنا نمدح محمد
مقالات الملك زيد المسمى
أيادي القوم التي جاءت بلادى
وماكم جهلكم والبغى حتى
فكانت بغيتهم فعلا تقدم
وكم هذا البغى أهلك من ملوك
وماكم جهلكم بحر الممالك
فما هي سايبة رضى اليكم
بالقسم بالذى خلق الرايا
فخذ نصحي وعاولد أنت سالم
وقل لدياب ينزل يلتقي
ومن بعد الكلام أمدح محمد

رسول الله يازين الملاحى
كلامى جد مايعرف مزاحى
يريدوا فى الوغا عظم الكفاى
ابتونى الى هذا النواحي
جملتوا الباغى منكم على البطاحى
ولا نالوا بهذا من نجاحى
ونالت الرتب أهل السماحي
وفيه قوم ياتوكم شحاحى
لأجعل دمكم يدوى البطاحى
وروح قبل ماتباغ رواحي
بطعن السم والبيض الصفاحى
رسولى الله جانا بالصلاحي

(قال الراوى) فلما فرغ زيد من شعره فقال له الهدار يا ملك الزمان أنا لا أرتد إلا بعد
حطعن يقدر وضرب يهد ثم أن الهدار حمل على الملك وقام يده فى الرمح ففعل معه مثل
ما فعل يزيدان فاخذه أسير فاراد الأمير دياب النزول فمنعوه زغبة ورياح قصار
كل فارس أراد النزول اليه بفعل معه مثل ما فعل بغيره الى أن أخذ منهم عشرة فوارس
فى ذلك اليوم ثم أنه لفت رأس الجواد ودخل الى المملكة الحاجة وأمر بحبسهم عند
مرفقتهم وأما ما كان من زغبة باتوا فى هم شديد وحزن مديد الى أن أصبح الصباح
فهدقت الطبول ونزلت الرجال الى الميدان واصطفوا الجيشان قضاة بعضهم بعض
ونزلت الملك زيد الى حومه الميدان فاراد الأمير دياب ينزل فمنع الأمير طواف أخوه
موساق الجواد الى الملك زيد الى أن بقى بين يديه قال له الملك زيد من تكوين وما اسمك
فقال له طراف بن غانم ثم أنه انشد على الملك ريدوه يقول صلوا على طه الرسول

أول قولنا نمدح محمد
ألا ما قال طراف بن غانم
سمور الليل لا نور لعيني
أيا هذا الدهر كم تتحدث أمور
لمير زيدان وهذا بن غانم
يا زيد التقينى فى الكريمة

رسول الله من زود اشتياقى
ونار القلب زاد بها احتراقى
على ما قد جرى دمعى دفاقى
وأكثر لوعتى معجن الرفاقتى
بقوا فى يسر نجوا لانطلاقى
فمن هول ما رى زادت اخلاقى

قُصِفَ اليوم أوري لك حربي لاجعل دمكم يروي الشراقي
 وشتت شملكم وافنى عددكم وابلح حيككم بالاغراقي
 وناخذ كسبكم وجميع مالكم ونقطعكم ولا نبقي بواقى
 ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله سارت له النياقي

(قال الراوى) فلما فرغ طراف أنشد الملك زيد يقول صلوا على طه الرسول
 أول كلامي مدحت احمد رسول الله
 قال الملك زيد ابيات مرتبة
 انصح بها أكبر اعدائي عسى من
 يا أيها القوم الم ترحلون غدا
 فقبلوا النصح من فارس بطل
 فان قبلتم لقولى ترحلوا جميعا
 من ينصح الناس لا يشجوا من خطيئهم
 انا نصحتكم لالوم على غدا
 وانطع القوم بالسيف الثقيل ولو
 قسما يرب البرايا رب مقتدر
 ثم الصلاة على المختار سيدنا

الهاشمي الزمزمي من شق له القمري
 يحفظ معاني لها من كان قد يدرى
 يركب لسفن النجا من كان يعتبرى
 بالسيف البتر فلم ابقى لكم اثار
 يوم الكريهة لا يبقى ولا يدرى
 فالنصح قالوا شذاه عاطر عطرى
 يبدوا خلاف يلقوا حكم مقتدرى
 حين اوضع السيف لم ابقى لكم خبرى
 انهم عدد نبات الارض والمطرى
 اجعلكموا عبرة بين سائر البشرى
 الهاشمي الزمزمي انشق له القمري

(قال الراوى) فلما فرغ الامير زيد من شعره حمل الامير طراف وضرب الملك زيد
 فتعد خروج الطعنة من طراف سبوحها الملك يدهيها ودفع الجواد على طراف
 بوحط يده في المنطقة ونشبه من بحر سرجة واخذ على قايم زنده وهزه ارمى الرمح
 من يده وارماه الى القوم فداروا اكلتفه فنزل له فارس ففعل به كذلك فما جاء
 وقت الظهر حتى أخذ عشرة فوارس ولقت الملك رأس الجواد ورجع الى قلعة
 ودفعهم الى السجن عند رفاقهم وبات الى الصباح امر بدق الطبل وركب العساكر
 واصطفت العساكر قدام بعضهما وركب الامير دياب بزغبة ورياح وطلب الامير
 دياب يتزل الى الملك فمنعه الامير سابق وقال له نحن كنا فداك ثم أن سابق دمع
 الجواد الى ان بقى قدام الملك زيد فقال له من أنت وما اسمك فقال له الامير سابق
 وأسمع منى ما اقول ثم انه انشد يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

أنا أول كلامي مدحت النبي نبينا محمد أنانا بالبيان
 مقالات سابق أميرا مهتاب نهار المعاصع ثبوت الجنان

من أولاد غانم خيار العرب
ومن تحتنا خيل لهم بالعجاج
هناك في الوعا بيان فعلهم
وكم من قلاع قلعتنا أهلها
وكم من جيوش تريد حربنا
جردنا السيوف تخلي الصفوف
ملك زيد اسمع من بطل
أنا سابق اسمي ولم لي شبيه
نهار الهوايل بوقت الوعا
فدونك قتالي بوقت المجالي
واختم كلامي بمدح التهامي

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير سابق من كلامه أشار الملك زيد يرد عليه يقول

حصلوا على طه الرسول

أنا أول كلامي مدحت النسي
يقول الملك زيد بأحسن نظام
أنا النصيح طبعي بطول الزمان
وانصح عدوى ولو أنه
أجرد حسامي وأظهر فعالى
ولى طعن فوق المتأانل وكيد
تأيسا بق ان ردترا تملوا
وشدوا غدا قبل طلع النهار
وقد شهدتم حربى نهار الحرب
فما عاد على اليكم ملام وهذا
واختم كلامي بمدح الرسول

نبينا محمد له قلبى يريد
كلام بذهب يؤرخ بمدح سنيده
ولا احرب سرا من لحربى يريد
له قلب اسود عليا خضيد
ولا أجول الامع الهمام العنيد
ولا اوضع حسامى الاعلى الوريده
فدبروا حولكم برأى سديده
ولا أجيكم واليكم اكيد
وخلى عددكم قليل العديده
قول يفهمه كل فارس صنديده
نبينا محمد رسول مجيد

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد فقام سابق بركابه وأراد أن يطعن زيد فراغ عن

الطعنة بحسن معرفته له فاته دفع الجراد على سابق فحط يده فى المنطقة ونشبه من بحر
جبرجه فوق منه الرمح فلقفه على زنده وحده على القوم فأخذوه يسير وبعد ذلك

برز أمير آخر ففعل به كذلك الى وقت الظهر أخذ من الفرسان عشرة والاقتصار فيه
 البلاغ فمكث الملك على هذه الحالة عشرة أيام أخذ مائة فارس وتول في اليوم الحادي
 عشر أخذ منهم عشرين فارس ورجع الى قلعته فاشتد الكرب عليهم واجتمعوا
 عند الامير دياب وقالوا له يا أمير كيف يكون الرأي فقال لهم دياب يا بن العم
 غداة غدا ان شاء الله تعالى انزل اليه في حومة الوغا فان أخذته طابت المملكة وان
 أخذني تفوز بانفسكم واليسارى ينفع بهم كيف يشاء فعند ذلك اعترضهم الامير
 سلامة بن الامير دياب وقال له فرحق ذمة العرب ما ينزل له غداة ألا وأنا أظهر له
 باب من أبواب الحرب يعجز فيه ولم يعرف له باب الى سده بحيث هذا الفارس زيد
 معجب بنفسه ومتكبر على أبناء جنسه والحق يقال انه فارس صنديد وقرم عتيد
 لانه اذا برز اتيه خصمه لا يطمنه وانما ياخذ من الفارس آلات حربه وجلاده وياخذه
 أسير ويقيده ذليل حقير ، يرميه الى قومه ولا يستقيم الفارس قدومه الاشياء يسير
 وليس له منه مخلص فوالله لا بد عن نزولي اليه وازله وأدنيه ويات على هذا الحال الى
 عند الصباح فركب الملك زيد وبرز الى الميدان بالعساكر والفرسان وهو ينادي
 كانه الأسد الغصين وهو يهول هل من مبارز الى حومة الميدان ومحمل الضربة
 والطعان ياسادات الربار فاصطفوا الجيشان ودق طبل الفرقان وشخصت كل
 عين الى نين فعند ذلك دفع الجواد الامير سلامة ابن الامير دياب وأقبل اليه
 معلم العنان والقوم السنان وحمل عليه كانه الأسد السكاسر الغضبان وقال
 جيتك الى الميدان بامن تريد الحرب والطمار فقال له الملك زيد من تكون
 فقال ماقدامك الا الامير سلامة ابن الامير دياب وصار ينشد ويقول
 صلوا على طه الرسول

أنا أبل قولنا نمنج محمد	رسول الله كم له معجزات
الا ما قال بن نظمه سلامة	أمير القوم عن ضرب المرميات
وان العدا اتاني رفوقا	كما رف الجراد المنشرات
أردد خيلهم والسوق مظلم	ولم أخشى جيوش مقلات
وأظهر في يدي هندی يمانى	يرش في وداج الطاغيات
وكم من فارس بطل شجاع	أتاني زنته كاس المعات
لنا أفعال تقبل في العبايل	وذكر يذكره الذاكرات
بنا الامثل تضرب يوم حرب	اذا ما التفت خيل العادات

ملك زيد التقيني في الكرية ونخذ مني جواب بأفصح لغات
 ان اسعني الزمان اوريك فعلي وتعرف همتي وأوريك صفات
 اخلص قومنا من السجن واجعل دماك يجري كما يجري القنات
 ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يازين الصفات
 قال الراوى فلما فرغ الامير سلامة من شعره هاد الملك زيد يرد عليه يقول صلوا على
 نطقه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله امان الخائفين
 يقول انك زيد قولاً صحيحاً كلام يفهموه الفاهمين
 كلا حق جداً بلا مزاح ولاني تابع للمارحين
 انا منصح لاعدايا دوماً ولو كانت لاعدائها بايعين
 أيا هذا القوم ان طعنوا غلامى غدا من الصبح تغدوا راحلين
 تريدوا تسلبوا اصغولي القولى وان كنتم لقولى مخلفين
 فاقتم في الوغا شتمتم فعالي وعاهدتم وصرتم خابرين
 أباديكم بعد السيف البتر واجعلكم سير للسامعين
 وشتمت شماكم واثني عددكم ولا أبقى بقا للطاغين
 فيخبركم بفعل ما هو تقدم قلاع صيرتموها خالين
 فما لحم الطيور السكل يؤكل كذا قالوا الرجال السالفين
 فمن يأخذ مثل وصيد نفسه على سفن التجار من الراكبين
 فاقتم ترجعوا عني فاني نهار الرعب قومي عارفين
 سباع البر تخشى من لقايا وجن الارض يخشوا عن يقين
 ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله كم له مادحين

قال الراوى فلما فرغ الملك زيد من شعره حمل عليه الامير سلامة وهو اخذ
 الخرج منه فلقاه الملك وهو يقاربه على حد الرمح فصار الامير سلامة يقارب
 الملك ولم يطعنه فلم يزالوا يتقاربوا بالسنان على حدة مدة الرمح الى وقت الظهر فلم
 يري الملك مضرب في سلامة فقام حينه الملك في سلامة وقال له روح تستاهل
 السلامه والله ما انك الا بطل شجاع وقرم مناع فقال له الامير سلامة يا ملك الزمان
 سلامتي ماهي في يدك انما السلامة والعطب بامر الله فارتد كل واحد الى مكانه فلما
 رجع الامير سلامة وابتوا الى الصباح ركب الملك زيد وركب الامير دياب واططفت

الجيشان واذا بالملك زيد نازل الى حومة اميدان واذا بالامير دياب الجواد الى ان بقي بين أيامى الملك زيد وصبح عليه الصبح فقال له وبعد زمان يا بوغانم فقال له يا ملك الزمان من حضر خباب فعاد الملك زيد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أمدح العربي محمد	النبي مدحه ثواب	قال زيد من عظم ما به
والقلب فى ارتياب	انتصح يا أمير دياب	من الملك زيد المهاب
ارحلوا من البلاد	لم تطيلوا فى الغياب	قبل ما أجبل دماكم
يجري مثل السحاب	هذه الاراضى والبلاد	والمنازل والشعاب
آلمات ناصب خيامه	حولها فى هذا الرحاب	كم وكم قيمان أتنا
رقنهم كاس العذاب	وانتموا يا ذا العرب	ان خاتمتم هذا الخطاب
سوف ان تلفوا بفاكم	ان اردتوا الانقلاب	لا ابدد جمعكم
بالمراضى والحراب	بعدها صلوا يا رباعه	الذى جاء بالكتاب

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد من شعره فصار الامير دياب يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أمدح العربي محمد	النبي محمد	زين الخطاب
قال ابو موسى الشجاع	يا ملك خذ لك جواب	من بطل فارس شجاع
ان رفع طرف النقاب	فى الكريهه والمعاصم	بترك القوم فى ارتياب
لا يهب للموت ولا	للفرار من يوم ماب	كم وكم فارس يجنى
انصحه بحسن خطاب	أذقه كاس المات	واسكره من غير شراب
وانت طالب نصحا	وان هذا القتل عذب	من قبل نصيح الاعادى
ذاك برأيه ما صاب	ليس فى الاعدا نصوح	أى ومنه الظن اخاب
دونك وألقى حملتى	سوف وريك العجاب	واجعلك الملقى قليل
اترك أو طانك خراب	بعدها صلوا جميعا	قد تفوروا بالثوب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من كلامه وشعره ونظامه فاطبق عليه الملك زيد وتلقاه الامير دياب كما تلتقى الارض العطشاه أرايا لمطر فانطبعا الاثنين كأنهما جبلان واشترقا كأنهما بحران حتى حان عليهما الحين وزعتى على رؤسهما العرق وبعد ذلك طلعا من الاثنا لعاشان سابقتان وكان السابق بطئته الامير دياب فمال فى بحر سرجه الملك زيد ودفع الجواد الملك يدعى الامير دياب ومسك فى يده الرمح الامير دياب وهزه وكسره وطرحه ورماه وضحك على الامير

دياب قامتزج الامير دياب بالنضب وخط يد على قائم الحسام وجرده وهجم على الملك زيد يضربه بالحسام يجعله اربعة اقسام والملك زيد هجم على الامير دياب برمد يده اخذه من منطقته على قايم زنده ونش السيف من يد الامير دياب وطرحه وما صار يلقبه على راحة يده ويقول ها أنت الامير دياب وينادي فانظروا يا عرب الى فارسكم وقايدكم الذي تشكروه جميع الرجال واراد ان يشيل الامير دياب ويحذفه على عالي التراب حتى يفسخه ويدوسه بالجواد والامير دياب في شدة الكرب فلاحمت من الامير التفاته الى سكة الملك زيد فمد يده وخطفها من حزامه وضرب الملك بها في لغده وعزها الى عند النصاب ففار الدما من الملك وغاب عن الوجود ونثر الامير دياب من يده الى فوق وهو وقع قتيل وأما الامير دياب فان سعه قايم فنزل وركب على جواد الملك زيد وما زال راكب عليه وواقف في ركابه واعتدل في بحر سرجه ومسك بيده سرع الجواد وسار يركض في وسط البر والمهاد ويدهس على الملك زيد في ركضه حتى دهكوا من كثرة ماركض واشفا به الغليل وسار يركض على بني زغبة فظنت الرجال أن هذا الملك زيد قتل الى سيدهم ويفترس بهم فآلوا رؤس الخيول ولوا شاردين والى اشجاة طالين فعند ذلك ضحك الامير دياب وركض ورأى الرجال صار ينشد القصايد يزول نحن وانتم نصلي على طه الرسول

رسول الله ظلمته الغمامي
وعزى يفلق الحجر الرخامي
فمن أي شيء يا عرب تغدوا هزامي
وأنا الزغبى بحر الصدامي
نهار الحرب لم اخشى خصامي
واشف الغل من اخصم همامي
وخلى الدم مثل سيل عامي
اذا طال الوغا أورى حسامي
فقلنوا الخير يانعم الكرامى
وانتوا تشهدولى تمامي
وسمع الشجر مع نشد النظامي
شديد العزم في يوم الصدامي
اتبعدولى لانه قرهكم نال المرامى

ألا يا شوقنا لك يا محمد
على ما قال من نظمه بن غانم
بني زغبة ولوا مني شاردين
تظنوا زيد هو يزدريني
شديد العزم في يوم الكريمة
أجلها بضرب السيف لاختر
ومن جاءنى بحرل في المعامع
فجار الحرب دائما يشهدولى
تعالوا يا بني زغبة جميعا
أنا الذى عزكم يوم الكريمة
سلامة خليفهم يسمع لقوله
يقين ان هذا بن غانم
فصاح على بني زغبة وقال

ونختم قولنا بمدح محمد رسول الله مصباح الظلامى
(قال الراوى) لهذا الكلام سبحانه رب الانام فلما فرغ الامير دياب من كلامه
وسلامه وعرف معاني نظامه وهو من ورا الخيل واخبر ذلك العرب الكرام انه
هذا الفارس هو الامير دياب والوا عنان جواد الامير سلامه دوننا عن العرب
وحقق النظر من الذى يتشد الاشعار فرجده ابوه فهجم عليه وأخذه ملا
الاحضان فلما أقبلت الرجال والقرا سلامه معاننا أباه ويسلم عليه ففرحت الرجال
وأقبلون اليه واحطاطوا به يمينا وشمال وهنوه بالسلامة وقالوا يوما مبارك الذى
نجيت من هذا الفارس العنيد فعندما رأيناه أخذناك على راحت يداه فطاشت منا
العقول وضاق علينا الفلاة فقال يابن العم مانجاني منه رب العالمين وبلغت منه
المرام وقتلته وهشمت منه العظام ولكن وقت ما أخذنى من بحر السرج ركضت
الخيل فنزل الامير دياب عن حصان الملك زيد وركب الخضرة ورجع يسكبر على
عساكر الملك زيد وركبته راه عرب زغبة ورياح فزات عرب الملك زيد هارين
والى السجاة طالبين والى المملكة داخلين وغلقوا الابواب فعند ذلك رجع الامير
دياب بعرب زغبة ورياح الى الخيام ثم ان الامير دياب قال لهم الراى عندى اقتا
نحاصرهم لما يغلبوا ويسلوا ثم ان الامير دياب عاد يتشد على قومه ويقول صلوا
على طه الرسول

في عربى عمدة الاسلام
ونيران قلبى زایدات ضرام
فعال الزمان يورث امور عظام
ولسكن ياما تحكم الايام
وطعن وضرب ثم شمل حسام
بارغده غيش فى علو مقام
الاربع قروم كل ليث همام
أخلى دمه على التراب سجام
أكم فيها شقنا أمور عظام
أكم أسر فارس ضرغام
واخذهم يسار الفارس الحسام
وعقد عجاج الصافات وقام

أول ما نبدى نصلى على النبى
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم
على ما جرى بأريج قلبى لما جرى
ألا يا زغابه اسمعوا شرح قصتي
قضيت عمرى فى تلاهى مع لقي
أنا أحسد الذى مضى عمره بالهنا
وأنا عيشتي فى مدة الدهر كله
أكم قرم جاءنى طالب الحرب واللقا
ما مرى فى وقعتى بالحاجة
يجبى الملك زيد فوق طبق مبرم
بيده عشرين قرم الذى ظفر بهم
وبعد هذا توجه سلامه بحرهما

تلاقينا والسوق عاد ظلام
وطير محي راح على الارض هشام
بقيت بيد حصي زايد الاوهام
وأحسيت بانى زقت كاس الحمام
كما سقر باشق صاد طير حمام
ضربته بها خلعت دمه سجام
قتل وقع قتيل والدم منه عام
الى المملكة دخلوا الجميع تمام
ونخلص أمارتنا على الاتمام
الله تعالى واحد علام
طه محمد حمدة الاسلام

الى ثانى الايام جاءنى الى اللقا
ضربته لقف الرمح منى بلا مهل
ضربته بحمد السيف أنى أعوقه
مسك يدى والسيف طار فى المهاد
فتشنى من سرجى بقيت فوق ساعده
كان معاه سكين تقسم الاجل
ولما ضربته وقع من السرج
كسرت عريانه وولوا جميعهم
الهى يساعدى وملك بلادهم
ونستغفر الله العظيم من الخطا
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) قلنا فرغ الامير دياب من شعره فالت له زغبة ورياح يا مير دياب
كيف يكون رأى فى خلاص الرجال فقال لهم نحصر المملكة الى ان يغلبوا ويسلموا
فحصروا المملكة ثلاثة ايام فلم ينظروا على أعلى الصور أحد فقال لهم الامير دياب
تعرضوا لنا جاسوس يجيب لنا علم فالتدب راجل من بين الرجال وقال لهم أنفدا كم
اليوم ونتمشى الى دياب المملكة الى أن اقبل على باب الخواجة يلتقيها مفترحة ففتح
نصف الجيش وترك نصف الجيش ودخل الى المملكة يلتقيها خالية فطلع دياب على
القلعة وجلس على الكرسي وقال لهم دوروا فى المملكة فاذا رايتهم أحدا اتوني به وقد
داروا فى المملكة لم ينظروا الا رجل كبير السن فجابوه الى الامير دياب فقال له
الامير دياب يا شيخ انت من هذه المملكة فقال له نعم فقال وأين أهل المملكة فقال
له متهرين منك يا امير دياب فقال وما خلفك بعدهم فقال يا امير دياب انالى ولد
عيسى عندى سواه وكان وزير عند الملك زين فاذا نبت ذنب كتر فاء الملك بحبسه فى
السجن فلم لقيت الى طاقة أفارقه خوفا عليه منكم فقال الامير دياب يا شيخ أخبرنا
بما سجن وعلى أهل المملكة أعطيك زمام واطلق لك ولدك واجعله قائم مقام
المملكة ثم أن الامير دياب صار ينشد ويقول نحن واتم نصلى على طه الرسول

أنا اول قوله - انمدح محمد رسول الله مصباحى الظلامى

الا ما قال ابو موسى بن غانم ألا يا شيخ كون اسمع كلامى

حلفت يمين بالقسم العظيم
 اذا أهديتني على أسجن حقا
 انا انعم عليك واعطيك معاطي
 وولدك اطلقه وأنعم عليه
 يد منا الجود وطيب عيش
 وان ايت ولم تقول لا
 وما انا الزغي الرياحي
 واسأل رفيقني ينبوك عني
 فاجهر بالجواب وقول جاهرا
 ومن بعد الكلام أمدح محمد
 وعزة رب خلاق الانامي
 واهل المملكة هذه على التامى
 ومحصل عفو واعطيك الزامى
 يكون في المملكة قائم مقامى
 اذا صدقتني صح السكلامى
 من كامن المنى اذفيك من حسامى
 ومن لمسى دخيل لا يضامى
 وانا أخبرتك وهذا اخر نظامى
 ودع هذا الوهم واترك هذا الوهامى
 رسول الله ظله الغامى

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعرة وكلامه والشيخ يسمع نظامه فقال له
 الشيخ اتبعني يا امير . ادب فتبعه هو والرجال فجاء به الى مخدع يلتقى لولب في طابق
 وفيه رزم وحلقه فقال له يا امير دياب افرك هذا اللولب وخط يدك شيل هذا الطابق .
 فان الرجال من داخله وولدى من جملتهم ففرك الامير دياب اللولب وسال الطابق
 قدخل النور على الرجال فتشاهدت الرجال لما شافوا الضيا وأمر الامير دياب
 باخراجهم وطلعوهم وقد التقوهم في حلة العدم وكان لهم ثلاثة ايام من غير زاد فسلم
 عليهم الامير دياب وسلمت عليهم الرجال فوجد الامير دياب بن الشيخ المزكور من
 جملتهم فأمر لهم الامير دياب بالزاد فاكلوا الزاد وشربوا وفاقوا على انفسهم
 والتفت الامير دياب الى الشيخ وقال له يا شيخ عاد عليك تخبرني عن اهل المملكة فقال
 له يا امير دياب اتبعني فتبعه وجاء به الى شباك يطل على البحر قال له الشيخ يا دياب
 قم عينك فقام عينه يلتقى برج منيع في وسط البحر فقال الشيخ الى الامير دياب اي
 شيء الذي رأيته امامك فقال الامير دياب الذي رأيته امامى برج منيع فقال الامير
 دياب يا شيخ وما اسم هذا البرج فقال له هذا برج الجنازير وان اهل المملكة فيه
 فتنظر الامير دياب فراه سرداب يسع ثلاثة خياله يسير به وقال الشيخ يا امير
 دياب هذه من اعمال الجن وهو من تحت البحر عمل الكهنة فصبر دياب الى الليل واخذ
 عشر آلاف فارس ودخل بهم الى السرداب فساروا وسمعوا دوى البحر من فوقهم
 الا ان اثار الحصن فايلتقروا باب من حجر حكم الباب الاول وقد فتحوا الباب ودخلوا
 يكبروا فقصطت الرجال وقالوا الامان يا امير دياب فقال لهم الامير دياب الذى يسلم

يرمي السلاح فرمت الرجال السلاح وأمرهم الأمير دياب بالرجوع الى المملكة فرجعوا ورجع الأمير دياب من ورائهم وطلع القلعة وأحضر بين يديه ابن الشيخ المذكور وخلع عليه قائم مقام المملكة ونادى بالامن والامان لسائر الرعايا والمسيبين ومرو بالبيع والشراء وبعد ثلاثة أيام فينتاهم جالسين جميعا اذ ظهر عليهم من البحر سترن مركب كبار ومن داخل كل مركب الف فارس وهم في الحديد غواطس فالتفت الأمير دياب الى القايم مقام الذي أولاه وكان اسمه سليم وقال له ياسام ما يكون هؤلاء قال يا أمير دياب هؤلاء نصارى كانوا يحطوا الجزية للملك زيد في كل عام وهم جايين الجزية على ما جرت به العوايدواذ هم في الكلام اذ نظروا المراكب ترسي على بر ونزل بعض من الرجال وطلبوا الجزية وأخذوها وقصدوا بها القلعة فرأوا الاحوال تغيرت ودياب جالس والوزير القديم على ميسرة الأمير دياب لاغوهم بلسانهم وأخبرهم الوزير بالخبر فقال الأمير دياب ما يقولون لك يقال له انهم يسألوني عليك ثم انه صار ينشد على الأمير دياب ويخبره بما يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله صاحب قدر عالي
يقول سليم من قلب موجه	ألا يا أمير دياب! صغى مقالى
هؤلاء يسألوني عن أمور	وأنا جازيتهم بأفصح سؤالي
على فعلك وأفعالك حقيقا	وقتل زيد في بحر المجالى
وملكت نلته والارض جمعا	ومن حبسي حقت واللى جرى لى
وصاروا تحت قنك يا ابن غانم	وأنت قرم قايد للهوالى
ورأس العام ياتوا طابعبك	بجزيات أحمال ودفع مالى
ها أنا! أخبرتك عما يقولوا	سواهمرا وأخبرتكم مقالى
ونستغفر الله العرش ربى	فيغفر ذلتي مولى المرالى
ومن بعد الكلام أمدح محمد	رسول الله شدوا له الرجالى

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير سليم من شعره والأمير دياب بسمع نظامه فقال له الأمير دياب أوامر التصارى بترك المال فقال لهم الوزير سليم حطوا المال حوامضوا الى حال سبيلكم فعند ذلك سألت النصارى عن الملك زيد فقال لهم الملك يزيد مات فعند ما سمعوا ذلك أخذوا الجزية وهربوا الى البحر فلحقهم المسلمون وزعت

فيهم وقالت الله أكبر فركب العرب التي في الخيام وطلع الامير دياب في بقية الفرسان من المملكة وانطبقتوا على النصاري بقوة الله أكبر فصار الذي يطلب الفرار من النصاري يقتله المسلمون المتقدم ذكرهم فلم يقوا منهم ديار ولا نافخ نار ولما قطعت النصاري أمر الامير دياب بنزول العرب في المراكب وجابوا كل ما فيها فجمع الامير دياب الكسب والسلب وطلع الى القلعة وجلس على كرسي وادعى بتم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب الى السلطان حسن بن سرحار ويقول صلوا علي طه الرسول

نبي عربي فاضت منه الانوار
أكم في الزمار شفنا هموم كبار
وفي أرغد عيش ولذة وأسرار
وطعن يفك اللبس والازرار
تجد السرى في خلو قفار
سلطان يجد البساتع الشوار
علي ما جرى في صحة الاخبار
وان وصفه على ما وقع يحير الافكار
ألا يا نعم فارس بطل معصار
أماره عرب من فروع كبار
تقول سبع في وسيع قفار
لقف رمح هشمه وراح كثار
همز مثل شاهين على الاغزار
ولا عاد لي من يديه فرار
وقلت سقيت كاس المنون جهار
ومن قال سعه لم عليه أكنار
قتيل ملقح ما أحد له جار
وأنا جيتهم راح بلا إنكار
سعدني اله الواحد القهار
أنا ابن غانم أبو موي معصار

أنا أول ما نبدي نهلي على النبي
يقول الفتى الزغي دياب ابن غانم
الناس طول العمر والدهر في هنا
وأنا طول عمري في حروب وفي اللقا
نعم أيها الغادي علي مايل العيا
تسلم علي حسن الدريدي أبو علي
وقول له أبو موسى دياب يقول لك
علي ماجري لي يا حسن في الحاجة
لقينا الملك زيد حامى الارض والما
أمر من مائة وعشرين يا حسن
ومن بعدها جاءني وجيته في اللقا
ضربته بخطى من يمين بن غانم
ضربته بحد السيف بأني أعوقه
خطفتني من سرجي بقيت فوق ساعده
تعثمت أنا بالموت يا أمير أبو علي
لكن طول العمر والسعد عاني
قتله بالسكينة وأضحى على اثرى
وأعلنت فوق سرجه بعد وقته
وولوا الزغابة يا حسن بعد وقته
وقد أسقيت العدا كاس المرار

وقفلوا أبواب المدينة جميعهم
 قدنا ثلاثا أيام وهيا محاصرة
 بعثنا لهم قاصد يكشف أخبارهم
 ولما رجع عرفنا صحة الخبر
 وجينا لقيناها خالية من أهلها
 لقينا بها رجل من الهرم والكبر
 أتارى ابنه كان وزير الى الملك
 سأله أخبرني على شرح ما جرى
 ان أهديتني الى السجن وطبقت رجائنا
 وكنت أجعله قايم مقام بارضكم
 هديني على سجن الملك يا بو علي
 واطلقت له ولده بالحال يا حسن
 وناديت أهل المملكة فين داني
 وقال لي هذا حصن الجنازير كنيته
 وله مسلك من تحت البحر تنظره
 سلطنا وجينا الحصن في الليل يا حسن
 طاعوا وذلوا الكل يا امير أبو علي
 وأعطيتهم من الزمام وسلوا
 خلعت على ابن الشيخ يا امير أبو علي
 وأنا نجالس ومقبل من البحر يا بو علي
 ستين مركب مقبلين تشوفهم
 يخطوا الجزية للملك زيد يا حسن
 وجابروا له الجزية وجاؤا يلتقوننا
 نوو اعل حروب معنا وطلبوا قتالا
 نصرنا عليهم من رفع قبة السما
 نهينا مكاسبهم وخذنا متاعهم
 واستغفر الله العظيم من الخطايا
 وأفضل ما قلنا نصل على النبي

وما الصور منعونا بضرب النار
 ما لم يأتينا عنهم الاخبار
 ما يلتقى فيها ولا ديار
 وخبرنا من ذلك الاخبار
 والبوم يزق ميمنة ويسار
 كما قوس مخي من الاوطار
 واذهب ذنب أرماه بحبس مغار
 حلفت له بلواحد الستار
 لاسيب لك ولدك على الآثار
 بهذه المملكة والارض والاقطار
 أطلقت الرجال من السجن والاضرار
 وكسيت من غالى الاسعار
 طالغى وملكنى علو حصار
 وهم فيه اجتمعوا كبار وصغار
 وهدانا الى مسلكه اجهار
 طلغنا نكبر كيف صعد النار
 وطلبوا أمان الواحد القهار
 وللمملكة جينا بلا انكار
 قايم مقام خلفه بحسن زرار
 قبا فات مراكب سدت الاقطار
 وفي كل مركب ناردى شنيار
 وفي كل عام تحمل بلا انكار
 ملكنا الاراضي ميمنا ويسار
 وكان الليل أقبل راخى الاستار
 عيناهم بالضارم الالبتر
 واني أنيتك صحت الاخبار
 يغفر ذنوبى كلها الغفار
 نبي عزبي صاحب الازار

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه فقال له تسلم هذا الكتاب وامض به الى ملكة تونس تسلمه الى سلطان العرب وتحيب منه رد الجواب فاجاب بالسمع والطاعة وأخذ الكتاب وتوجه ودخل على السلطان حسن وقال له السلطان حسن من اين القدوم فقال من عند الامير دياب قال له وأى شىء معك قال له معى كتابا فعند ذلك قبل الكتاب وناول له الى سلطان العرب فأخذ الكتاب وقرأه وعرف رموزه ومعناه ثم أمر بدق طبل العراضة فاعرضت عليه العرب فقرأ عليهم الكتاب فشكرت العرب فضل الامير دياب واماما كان من أمر السلطان حسن فانه أنعم على النجاب وصار يسطر كتاب للامير دياب وهو يقول ونحن واثم نصلى على طه الرسول

نبي سيد ولد عدنان
قائد العرب ابن الامير سرحان
تجد البر في واسع الوديان
حماة العداى راحة العيان
بسيفه ورمحه يتهر الفرسان
وياما بسيفه قد رد شجعان
وأعاديك طول العمر في خسران
فريت سطورره والحروف عيان
وشهدت بفطاك سائر العربان
وفرسان بني عامر على بيان
واعداك في ذل وعظم هوان
وما ردت تقعله بكل مكان
امارا تلاقي حربها وطمان
ويكفيهم عن كل شىء كان
له البرايا رازق الانسان
نبي سيد ولد عدنان

انا أول ما نبدي نصلى على النبي
يقول الفتي حسن الهلالى أبر على
نعم أيها الغادى على مايل العبا
تسلم على الزغي دياب بن غانم
يجلى الكرب ساعة الغضب
مفك الكرب عناني دابل القنا
لك الله أدام العز و ولد غانم
وصلنى كتابك يادياب بن غانم
عقريته في حضرة قيس جميعهم
عطيتك كل شىء انت فاعله
وأنا داعى لك يادياب بن غانم
امرك ماض في سائر الفعل يابطل
بواهل المناصب تجعل من العرب
ترتب لهم على السلطنة مايقوم بهم
ونستغفر الله العظيم من الخطا
نوافضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره جهز خلة سنية للامير دياب ببدلة مة ودينهم الى النجاب وختم الكتاب وطواه واغطاها الى النجاب فاخذهم

من السلطان وتوجه الى قلعه الحاجه فبعد مدة ايام دخل على الامير دياب وقبل يده
ودفع له الهدية والسككات فقرأ الامير دياب والتفت الى الامير سليم وقال له
يامير سليم السلطان امضى لنا في ولايتك تكون قايم مقام على المملكة
ولكن تكن ارباب المناصب والمراتب من العرب فقال له الامير سليم اسمع
والطاعة وصار الامير دياب ياخذ ارباب المناصب الذي من جانب السلطنة ويجعل
كل منصب فيه امير من اماره العرب وكل امير عنده طائفة من اكابر دولته ثم ان
الامير دياب رتب لهم جوامك من جانب السلطنة وعلوفات وخلع على الامير سليم
ثاني مره ونادا له في المملكة ثاني مرة مناداه انه لاقايم مقام من جانب السلطنة
الهلالية الى الامير سليم هذا ما كان من امر الامير دياب وأما ما كان من امر ابو زيد
فلما ركب وتوجه الى ناحية قابس وسار يجد المسير الا ان اقبل الى الارض قابس وكان
بها ملك يقال له الامير فياض فقبل قدوم الامير ابو زيد بثلاثة ايام بيناهم وهايم في
ليلة من بعض الليالي اذ رأى منام فقال من المنام وهو فزعان ومرعوب وقد جمع
اكابر دولته وقال لهم اتوني برمال فاني رأيت مناما فحضر الرمال بين يديه فقال له
رأيت منام ومرادى تفسر لي وصار يقص عليه ويقول صلوا على طه الرسول

اول كلامي في مديح المصطفى	الهاشمي ظلت عليه غمام
قال الفتى فياض قوله صادق	الدهر كم يحدث امور عظام
رما لي اصغى الى كلامي وافهمه	والرمل صحبة قد رأيت منام
رأيت اني لقيت قوما اعادى	قومهم يحاكي قطر سيل غمام
فايدهم في نوع سمع عادي	كاسر عيناه كناز مشعلة بضرام
جاءني وله وجه معبس بالغص	لكن رؤيته اورثني وهام
فرأيت في يدي رجا سميريا	شفته انه نقد مني وطار هشام
لما خليت من السلاح شفته همز	همزه اورثت عظمى بلا وجدام
وفرد مخايبه هم ونهشني	خلادمي فوق التراب سجام
فاضرب وصحح الرمل عاجلا	ان رميت يدي تريد سلام
واستغفر الله العظيم من الخطا	يقف زنوبي الواحد العلام
ثم الصلاة على النبي وآله	والآل والاصحاب جميع - ام -

(قال الراوى) فلما فرغ الملك فياض وهو يقص المنام على الرمال فضرب الرمال

الرمل وقام اربعة أشكالا أوتاد الرمل الامهات وخرج من الاربعة اثنين وخرج من
الاثنين واحد وأخذ الاول على العتبة وخرج من الاثنين شكلا وتم الستة عشرة
واستنطقهم في فرخ ورق فطلع شعر قائم بداته فصار يفسر المنام للملك ويقول صلوا

الهاشمي ظلت عليه غمام
ايات انشدعا بحسن نظام
قصر مامه بصدق كلام
هول وحرب وضرب حسام
فرسان تأتي فوق خيل سلام
هيات ان تبلغ وصول مرام
يطل شجاع فارس درغام
يانعمة في الحرب قمر هام
يبقى عجاج الصافات قام
طعن يشيب منها طفاها و غلام
بسقيك من يده كثر وس حمام
أني خبرتك لا على ملام
الله يغفر لنا ذنوب عظام
الهاشمي النبي للانبياء ختام

على طه الرسول اول كلامي في مديح المصطفى
قال الفتي الرمال قولا صادقا
لما الملك فياض انشد مارأى
هذا المنام الذي رايتة ياملك
وهذه قوم تاني باعين لارضنا
تركب تلاقبهم تزد جيوشهم
والسبع الذي جا قايدا جيشهم
يسمى ابوزيد رزق العامري
لما تقابله عند مترك القنسا
ويصبر لكم ضحكات في الوغا
يولو سوده على سعدك وقد
بهذا شكل الرمل نطق عندي
واستغفر الله العظيم سن الخطايا
ثم الصلاة على النبي وآله

(قال الراوي) فلما فرغ الرمال من هذا الكلام تغير الامير فياض واذا بالامير
ابوزيد مقبل بالجيوس وكان آخر النهار فركب الامير فياض بعسكره ونصبوا
خيامهم على باب المملكة الى ان نزلت الجيوش ونصبت الخيام بتمام واستخبر الامير
فياض من بعض الحراس فاخبروه انه قد القوم الامير ابوزيد فادعى الامير فيالك
يجعل قرطاس ودواة من النحاس وعاريسطر كتابا الى الامير ابوزيد ويقول نحن
سوانتم نصل على طه الرسول

أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله كم له معجزات
الا ما قال فياض المسمى امير القوم عز المنكلات
امير حميري من رأس حميري ولد عمي وسعدة الزناتي
الا ياغاديا من فوق ضامر تجد السير في وسع الفلاة
الى ابي زيد كن موصل كتاب كي يفرزنا في سطره مسطرات

ولكن من بعد ما تقرأ كتابي
أنتم بلادى أى شيء تريدون
إذا لم ترحلوا عن أراضى
وأباديكم بحد سيف أتر
وكم أنظر أمورا يا سلامه
وأباديكم بطعنات الصوارم
وان ترحل بجيشك من بلادى
وان خالفتمونى يا سلامه وان
فسوف تنظر فعالى من فعالك
ونستغفر الله العرش ربى
وصلى الله على الهادى محمد
(قال الراوى) فلما فرغ لامير فياض من شعره ختم الكتاب وأعطاه للنجباء وقال
توصل هذا الى أبوزيد فاخذه وسار الى أن أقبل على خيام أبوزيد فوجده جالسا
كانه السبع الغضبان فاراد الدخول فاعافوه فشهرك الكتاب فى يده وزعق وقال قاصد
ورسول فانتقل الكتاب من يده وصار فى يد الامير أبوزيد فقرأه وفهم معناه وادعى
بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر ويقول صلو على طه الرسول
أنا أول قولنا نمدح محمد
ألا ما قال أبو زيد الهلالي
ألا يا غادى من فوق ضامر
الى فياض وانيه عن أمور
يا فياض جاني خطابا
تهتني وترسل خطابا
تقول لي ارحلوا عن بلادى
وأنا أبو زيد قيصوم الفوارس
أعرض سابق وأظهر حسامى
وسل عني ينبوك عن فعالى
فانت ان أردت تسلم من حروبي
نبي أظهر لنا جميع الفضائل
قائد القوم عزيز القبائل
فوصل هذا الكتاب بالوقت عاجل
أينها وأظهر له دلائل
وقاربه جهرا ما بين القبائل
فأتك خارب العقل جاهل
والا أباديكم بضربات النصائل
حماة الخيل اذا جاء الصف مايل
وخلى الدم يجري كالمناهل
خزى من لم يكن للقول فاعل
تخط العشر وتأتونى ذلائل

وَأَنَا أَعْفُو وَارْحَلْ عَنْ بِلَادِكَ وَأَصْبَحْ مِنْ قَبْلِ الشَّمْسِ رَاكِبًا
وَأَنْ خَالَفْتَ قَوْلِي سَوْفَ تَنْظُرُ فَعَالِي فِي الْوُغَا وَالسُّوقِ عَائِلًا
أَبَادِيكُمْ بِضُرِبَاتِ الصَّوَارِمِ وَمَنْ يَدِي لَمْ تَعْدُوا مَهَائِلَ
وَأَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيْيُوبُ الْفَوَارِسِ وَخَصْمِي قَطْلُ لَمْ يَذْهَبْ طَائِلَ
وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَرْشِ رَبِّي عَسَى يَغْفِرَ ذُنُوبِي وَالْفَعَائِلَ
وَمَنْ بَعْدَ الْكَلَامِ أَمْدَحُ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ شَدُّوا لَهُ الْخَامِلَ

(قَالَ الرَّأْيِ) فَلَمَّا فَرَّغَ الْأَمِيرُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ شَعْرِهِ خَتَمَ الْكِتَابَ وَاعْطَاهُ لِلنَّجَابِ
فَاخَذَهُ وَسَارَ إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ فَيَاضَ وَاعْطَاهُ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ وَعَرَفَ مَعْنَاهُ ثُمَّ أَنَّهُ
بَاتَ إِلَى الصَّبَاحِ وَكَانَ الْأَمِيرُ أَبُو زَيْدٍ رَكِبَ بِالْقَوْمِ وَاصْطَفَوْا أَقْدَامَ بَعْضِهِمَا ثُمَّ أَنَّ
الْأَمِيرَ فَيَاضَ دَفَعَ الْجَوَادَ وَصَالَ وَجَالَ وَإِذَا بِالْأَمِيرِ أَبُو زَيْدٍ دَفَعَ الْجَوَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ
فَيَاضُ مَنْ تَكُونُ فَقَالَ لَهُ أَنَا أَبُو زَيْدٍ فَصَارَ الْأَمِيرُ فَيَاضُ يَنْشُدُ وَيَقُولُ صَلُّوا عَلَى طَهِ الرَّسُولِ

أَوَّلُ كَلَامِي مَدَحْتَ أَحْمَدَ رَسُولَ اللَّهِ طَهَ شَفِيعَ فِي الْوَرَى مِنْ ظَلَمَةِ النَّارِ
مَا قَالَ فَيَاضُ أَيْيَاتُ مَرْتَبَةٍ أَيْيَاتُ مَجْمُوعَةٍ مِنْ بَحْرِ أَفْكَارِ
أَنِّي أَنْشُدْتَهَا حِينَ أَحْوَجْنَا الزَّمَانَ لَهَا نَثْرَ وَنَظْمَ وَأَلْفَاظَ وَأَشْعَارِ
أَتَأْتِي الزَّمَانَ وَاللَّيَالِي فِي تَقْلِبِهَا بَعْدَ الصَّفَا بِحَدِّثَانِهِمْ وَأَكْدَارِ
أَيَّامَا هَذَا الدَّهْرِ أَحْذَرُ مِنْ تَقْلِبِهِ أَنْ الزَّمَانَ تَارَةً يَسْكُرُكَ أَسْكَارِ
يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرَةِ مَعْتَقَةٍ بِصَبْحِ مَبَادِيكَ أَهْوَالِ وَأَضْرَارِ
أَحْدَاثِ هَذَا الدَّهْرِ مَا كُنْتُ أَحْسِبُهَا أَقْوَامُ تَحْدِثُ تَقُولُ عِنْدِي لَهَا ثَارِ
يَا أَمِيرُ أَبُو زَيْدٍ مَاذَا أَنْتَ طَالِبُهُ أَحِبُّ وَأَخْبِرْنِي عَنْ صَدِيقِ أَخْبَارِ
لَا دِينَ عِنْدِي وَلَا ثَارَ يَكُونُ لَكُمْ مَا الَّذِي جَاءَكُمْ إِلَى هَذِهِ الدِّيَارِ
أَنْ كُنْتُ طَالِبَ قِتَالِ اثْبَتِ لِحْمَتِي أَنَا لَا أَخْشَى فِي الْكُرْبَةِ عَظَمَ أَشْرَارِ
أَنَا بَعْتُ رُوحِي عَنْ وَطَنِي فَلَا حَرْجَ لَاعْتَبَ فِي هَذَا وَلَا لَوْمَ وَلَا عَارِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَنْ مَا قَدْ جَنَيْتُ عَسَى يَغْفِرَ ذُنُوبِي مَهِيْمَنْ عَلَى سِتَارِ
وَصَلَّى رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مَضَرِ يَشْفَعُ لَنَا غَدًا مِنْ ظَلَمَةِ النَّارِ

(قَالَ الرَّأْيِ) فَلَمَّا فَرَّغَ الْأَمِيرُ فَيَاضُ مِنْ شَعْرِهِ دَفَعَ الْجَوَادَ عَلَيْهِ فَتَلَقَاهُ وَاصْطَدَمَا
كَانَهُمَا جَبَلَيْنِ وَاقْتَرَقَا كَانَهُمَا بَحْرَيْنِ وَمَا زَالَ فِي هَزَلٍ وَجَدُوا خُذُوا وَدَفَعَا قَامَ الْأَمِيرُ فَيَاضُ
بِخِي الرِّكَابِ وَضَرَبَ الْأَمِيرُ أَبُو زَيْدٍ بِالرَّمْحِ فَرَاخَتْ خَايِبَةً وَقَامَ يَدُهُ الْأَمِيرُ أَبُو زَيْدٍ

وضرب الأمير فياض بالرمح في صدره طلع السنان يلمع من ظهره فوق الأمير فياض.
قتيل وفي دماه جدل فعند ذلك ركض الأمير أبو زيد وركضت وراءه العرب على جيش.
الأمير فياض فولوا هاربين فقاتوا القلع وصاروا إلى النجاة طالبين فمات من مات.
وقد من فقد فجمع الأمير أبو زيد السلب والنهب ورجع يلتقي المملكة طائفة فطلع
الأمير أبو زيد القلعة وجلس على الكرسي وأشهر المناداة في المملكة بالامن والامان
وعدم المعارضه لجميع الرعاية وأدعى بأمر من أماراة الزحلان يسمي بالأمير فريج.
وخلع عليه قايم مقام بمدينة قابس ونادا له في المملكة وأمر بتزين المملكة ثلاثة أيام
وجمع ما في السلطنة والدخاير وظلمها في قائمه ودعا بقلم وقرطاس ودواى من النحاس
وصار بسطر مكتوب إلى السلطان حسن بن سرحان ويقول نحن نصلى على النبي الرسول.

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول أبو زيد الهلالي سلامة
نعم أيها الغادى على مايل العبا
تسلم على حسن الهلالي أبو علي
يا أبو علي تنيك عن شرح ماجرى
نزلنا على قابس نصننا خيامنا
افتح له اواب يأتي بضدها
وخلاني في الحرب إلى غرة الضحى
ضربني بحربة من يمينه سبحتها
ضربته بحربة ماضية تخرق الزرد
واما وقع ولت جيوشه وابطاله
وطابت لنا قابس بلا شك يا حسن
واني خبرتك يا هلال يا أبو علي
ونستغفر الله العظيم من الخطا
وأفضل ما قلنا نلى على النبي

نبي عري بين طريق الشرايع
حماة الدار يوم سبي البراقع
كما ذوبعة في البر والربح واسع
ربيع الديان في السنين الشنايع
وما سم علينا يا قايد النواجم
لقينا فيها قرم منسوب بانع
ويهمز عايا همز مثل المسارع
ونحسن في سوق المنايا نلاوع
ولم رأيت فارس مثله مقارع
سقيته بها كاس من المجارع
وكم راح منهم خلق وولوا هياع
وولينا فيها فريج بن مانع
وما تملى وما جرى في الوقايع
ويغفر ذنبي غائر الذنب سامع
نبي هاشمي بين لنا طريق الشرايع

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد من شعره ختم الكتاب وأدعا بنجاب وقال له.
وصل هذا الكتاب إلى سيدك السلطان حسن بن سرحان فاخذه النجاب وسار إلى أن.
أقبل على ملكة تونس فلما أقبل على تونس دخل على السلطان العرب وقبل الأرض.
وخدم ودعا بدوام العز وانتم فقال السلطان من أين وإلى أين فقال له النجاب من.

أرض قابس من الأمير أبو زيد فقال له السلطان وأى شئ معك من الاخبار فقال يا سلطان
العرب تملك قابس ومعى كتاب ثم قبله وأعطاه السلطان حسن فاخذه منه وقرأه وعرف
معناه ثم أمر بدق طبل العراضة فأعرضت العرب عليه فقرأ عليهم الكتاب فشكروه
ودعوا له بالنصر ثم إن السلطان حسن جهز إلى الأمير أبو زيد خلعة ملوكة وبه كامله وعدة
للفرس وصار يسطر مكتوب ويقول صلوا على طه الرسول

صلاتي وتسليمي على أشرف الورى	نبي نسبته سادت على سائر الانساب
حسن أنشد أبيات لو وجدها	مصنف لكان أرخا بالازهاب
ستحمل لقايد البوادي جميعها	مكيد الاعادي صاحب الاحساب
قايد البوادي عزها يوم كربها	إذا طال الحرب في ساعة الاغصاب
إذا أظلمت وتحركت في مجالها	يبقى كانه نار في الاحطاب
سلامه سالم الطبع يا نعم فارس	وربته تعل على سائر الارتاب
ويلقى الاعادي بالمهند بيدها	وخيل الاعادي يرقصوا خياب
كتابك وصلني يا سلامه قريته	بوادي النجع وكامل الاعراب
فمدحت أفعالك التي سطرت	وأنت أشجع الشجعان فلا اعجاب
سالت الهى يجعل السعد لك خادما	ويرمى أعداك في الذل والاعطاب
وترجع بعزك في سرور ونعمة	بحرمة الاله الواحد التواب
فانت لنا حصنا منيعا من العدا	عند انتصاب الحق نعمل بالاوجاب
وأختم كلامى بامتداح أشرف الورى	نبي نسبته سادت على سائر الانساب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن ختم الكتاب وجهز للأمير أبو زيد كسوة
أعطاهم للنجاب وقال له توصل هذه الهدية إلى الأمير أبو زيد فاخذهم وتوجه إلى ناحية
قابس فلما دخل على الأمير أبو زيد فقبل الأرض ودفع له الهدية فاخذهم ثم إن الأمير
أبو زيد بات إلى ثاني يوم وأوصى الأمير فريح على الرعايا وأبقى عنده ألف ومائتين
خيان ثم أنه أمر بدق طبل الرحيل وركب بالعساكر وتوجه إلى ناحية سرت يكون
له معنا كلام هذا ما كان من أمر أبو زيد وأما ما كان من أمر عساكر الأمير قياض
الذى ولوا مهزومين فانهم دخلوا على قلعة سرت وكان متولى بها أمير يقال له مزيد
ابن الأمير حديد قد دخلوا عليه المهزومين فسألهم عن ما أصابهم فرد عليه الأمير سليمان وصار

ينشد عليه ويخبره بما وقع لهم من الامور ويقول صلوا على طه الرسول
 أنا أول كلامي بمدحت النبي
 أبادهر وكم تستطيل
 وسلمان انشد بقلب شحي
 أيتك مخبر بوصف ما جرى
 اماره الهلالية بانت في القفاري
 أبو زيد جانا يروم القتال
 ونصب المجال وزاد على الرجال
 قتلوا ملكنا وملكوا رجالنا
 وقال انه عارى أرضكم
 فاستجروا وربطوا على حروبهم
 اذا لم يجوكم في اقبسال المني
 وإن كنت لم تستطيعوا لقتالهم
 وأختم كلامي بمدح النبي
 نبي له فريد وقلبي يريد
 وتحدث لنا كل أمر نكيد
 فاسمع مقالى يا أمير مزيد
 لنا من هموم في أفصح نشيد
 وهذا شرح طال وأمر شديد
 وجرد علينا بجيش مديد
 بى كل خيال مولى شريد
 نحن نفدنا من دق الحديد
 كلام حقيق وقولى أكيد
 وجمعوا لهم كل فارس عنيد
 يحوم غدا في الصباح الجديد
 والادبروا لكم رأى سديد
 نبي له فريد وقلبي يريد

(قال الراوى) ولما فرغ الامير سلمان من شعره قال الامير مزيد هذا أمر لم
 عاذ فيه قادم أمر العسكر بتجهزهم للحرب والقتال وارسل للنجاين إلى الفرسان والابطال
 أمر زيد وأما ما كان من أمر ابو زيد لما خرج من قابس وارتحل الى ناحية
 قلعة سرت فلما أقبل على ملكة سرت يلتقى الملك مزيد مبرز بالخيام ورابط على الحرب
 النحاس وصار ينشد ويقول ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي
 يقول ابو زيد الهلالي سلامه
 نعم أبها الغادي مثل ضامر
 لعند مزيد وصل كتابي وخبره
 ويوزن عشر المال والخيل والابل
 وان كان يماع كلامى ويندقه
 أنا أبو زيد عند طعن السنان لم أختبل
 أكم من أمير وابن أمير أميره
 خربت به بحربة من يمين سلامه
 نبي عربى شدوا اليه نجوع
 وهو بيزان القلب صدوع
 تجد السير في وسيع بقوع
 يجنة وهو خاضع ذليل مطوع
 وأنا أعنى عنهم من أمور شنيع
 يبادر الى حربى بضرب لموع
 أخلى الدما يجرى كما سيل دفوع
 أغواه الجهل وضل وطوع
 وخليت عياله با كيين بدموع

فانت انقلبى النصيح تسمع مقالتي فتتحنى من هولى وانى لك شفوع
وان كان تخالفنى دهمنا بلادكم بفرسان من فوق خيل شجوع
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى نبى عربى شدوا اليه نجوع
(قال الراوى) فلما فرغ الامير أبوزيد من شعره وختم الكتاب وطواه
وأعطاه للنجاش فاخذه وسار الان ودخل على الامير أبوزيد قدم له الكتاب
من فآخذه وقرأه وفهم رموزه ومعناه ثم أنه ادعى بقلم وقرطاس ودواى
النحاس وصار يسطر كتاب الى الامير أبوزيد وجعل يقول صلوا على طه الرسول
أنا أول مبتدانا أمدح محمد رسول الله شدوا له الرجال
يقول مزيد من قاب موجه ونيران الحشا زادت شعالي
أيا نجاش خذ منى كتابي وأوصله أبوزيد الهلالي
وان سألك فكى أنبيه عني وعن حربى وفعلى فى المحالي
وقول له ادع لهذا البغى ورجع وخاف من واحد مولا الموالي
نميتي تريد تملك بلادى مرادك ان اذن من المقالي
لكم عندي حروبا يا سلامه وطعنات وضربات فى القتالي
أبدكموا بضربات الصوارم وخلي دمكم بروى الجبالى
وردكموا على الاعقاب قهرا ونفدى اوطانتا بروحى ولامالى
تبيع الروح عند الوطن حقا ونبيع الروح عند الاوطان حلالى
يريد النصر من واحد هيمى كريم فرد صمد مولا الموالي
وان ترجعوا افتنجوا من حروبي وسوف أوريكم فعالي
وتزعم انه كل من كان فى قلعة قابس جعلته وهم زلالى
وليس لكم عندنا الاطعن وضرب وترجعوا اوطانكم منا خبالى
ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله شدوا الرمالى
(قال الراوى) فلما فرغ الملك مزيد من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه
الى النجاش فاخذ الكتاب وسار ولما دخل على الامير أبوزيد قبل يده وسله أمر
الامير أبوزيد بدق الطبول وركبت على عهز الخيول والابطال وركب الامير
أبوزيد وركب الامير مزيد بن حديد بالعسا كر نصار الملك مزيد يتشد على الامير
أبوزيد ويقول ونحن نصلى على طه الرسول
مدحت أحمد طه الأجد صلى تسعد وتبول مقام

مقال مزید والقول وکید لی عزم شدید فی الحرب اذا قام
 اذا قام قتال فی يوم مجال اظهر الفعالم من ضرب حسام
 طعن برماح وضرب بصفاح وأسلب الارواح علی الارغام
 کم خصم عنید وفارس حمید بفعله مدید والدم سجام
 کم قوم جاءتنا تريد تملك قلعتنا فلما نظر شجاعتنا فولوا الالهزام
 أبو زید ان کان تملك الاوطان دونك والطعان بضرب الحسام
 اذ لم أعطيك بطعني أوريك ضرب يرميك لانت مرام
 اذ لم تصطد عني ترد وهذا سيفي حد بصدق كلام
 استخبر دوم فعل فی القوم لانخل اليوم الدم يعام
 من قرم شجاع بطل مناع إرحل وانطاع وهد الخيام
 وارجع تسلم نعم المغنم ولا تندم کم من مقدم
 جاءني بجيوش فی الحروب تهوش كأنهم وحوش كيف سيل غمام
 أخليك قتيل والدم يسيل سكران ذليل من غير مدام
 أمدح المختار صاحب الانوار يا بخت اللى زار فی هذا العام

(قال الراوى) فلما فرغ الملك مزید من شعره صار الامير أبو زید یرد علی

عرض شعره يقول ونحن وأنتم نصلى علی طه الرسول

قلبي يختار مدح المختار يا بخت اللى زار فی هذا العام
 ابو زید قال قوله بافدال کم خطوا احوال بعلو مقام
 خیر الطبع وقولى سجع اصغى للطمع ان قلت كلام
 والقوم انجات تطلب وقعات بخيول الصافيات ابقي قدام
 کم خصم عنید فارس صندید أجعله وسيد والدم حمام
 يا امير مزید ان كنت تريد تیجى بوکيد واغطيك الزمام
 المال هاتوه واجمعوا وعدوه والعشر حظوه من غير صدام
 وان کان تسلم طاوع وافهم والا تندم عند ضرب حسام
 وامدح المختار صاحب الانوار يا بخت اللى زار فی هذا العام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زید من شعره حمل علیه الملك مزید فاصطدما

جمع بعضهما بعض فطلع من الاثنين ضربتان واصلتان وكان السابى بالضربة
 الامير ابو زید بالرمح فی صدره فطلع السنان يلمع من ظهره فوقع الى الارض

قتيل وفي دماه جنديل فعند ما وقع ركض أبو زيد وعسا كره على عسا كرمزيد فولوا هاربين الى النجاء طالين ومجهم الامير أبو زيد بالعرب ودخل الى المملكة ياتقيها طايبه فطلع الى الرجال وجلس على الكرسي واشهر المناداة في المملكة وطلق المناداة أنه لا قائم مقام من جانب السلطنة الهلالية الا الامير داغر وناداه بالامن الامان وعدم المعارضه الى سائر الرعاية ثم ادعى بالامير داغر وظبط متاع السلطنة والسلب والنهب وجميع الدخاير وجمعهم في قائمة ثم أنه ادعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب الى السلطان حسن بن سرحان ويقول صلوا على طه الرسول

<p>أنا أول ما نبدي نصلي على النبي يقول أبو زيد الهلالي سلامه أنعم أيها القادي على مايل العبا تسلم على حسن الهلالي ابو علي على أرض سرت أنه عيطات يا حسن مزود اناني فوق كحيله مرشمة ضربته ضربني سلم الله مقاتلي ضربته حربه من عين سلامه وولت فرسابه وولت عسا كره ملكنا مدينتهم وأخذنا متاعهم واني اعلمتك يا ابن سرحان يا حسن ومرادي تتوجه ونطلب خلافا وأفضل ما هذا نصلي على النبي</p>	<p>نبي عربي نوره من القبر ناير حيث قباب البيض والعجاج ناير نجد السبر في وسيع المحاجر وتحكي له على ماجري بالامير وعاد الضيا معنا كما ليل عا كرم تلاتينا والسوق بالحرب عامر ويا نعم منه قرم كيف سبع كاسر قلته بها وأمسى بلحود المقل ملكنا أراضيتهم وكل العماير وولينا فيها ابن سليمان داغر يما نعم على وما جرى أول وآخر ونطلب لنا النصر من عند ناصر نبي عربي نوره من القبر ناير</p>
---	---

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد يطوي الكتاب ووضعه بالقائمة وادعوا النجاء وتوجه الى مدينة تونس يجد المسير مدة أيام فلما أقبل الى مملكة تونس دخل على السلطان حسن وقيل الارض وخدم ودعاه بدوام العز والنعم ثم أنه ظهر وعلاود وقراه وعرف رموزه ومعناه وبعدما قراه سرا قراه جهرًا على العرب فشكروا الاحسان ودعا بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر كتابه الى الامير أبو زيد ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي نبي عربي للؤمنين حبيب

يقول ابن سرحان الهلالي أبو علي
نعم أيها الغادي على مايل العبا
تسلم على ابو زيد قايد نجعنا
وصلني كتابك يا حامي نجعنا
وحضرة امرأة البدو وكبار العرب
وانا قبلهم داعي ونسأل الهنا
وانا اعطيتك ياسلامه أجازتي
تولي وتغز يا سلامه بخاطرك
لانك عقيد الشور والجمع محبتك
وادعو ربي ينصرك أين ماتكون
تكون ربتك تملأ على سائر الرتب
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

لك الحمد يا من هو سميع مجيب
تجد السير في خلا وشعيب
حماء العرب من كل هول صعب
يا عزنا يوم العجاج مجيب
وانصر به من كان اليك حبيب
ان يجعلك طول الزمان مهيب
وفي الامر والتعريف واتنب
ورني على هذا الكلام رقيب
وفسكت برأيك كل أمر عجيب
ويوهب اليك نصر والترتيب
ويرمي عداك في السجن والغليب
عد كل حرف في كتاب خطيب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن ختم الكتاب وطراه ودفعه الى النجيب وحضر
الامير أبو زيد كسوة وعدة للفرس وقال له خذ هذه هدية للامير أبو زيد فأخذهم
النجيب وتوجه الى ناحية سرت يجد المسير مدة أيام فدخل على الامير أبو زيد وقبل
يديه ودفع له الهدية والكتاب فاخذ الكتاب وبات الى الصبح فلما أصبح الصباح
أمر بحضور الامير داغر وأمره بالتقوى بالرعاية وأمر بدق طبل الرحيل والتمت
العساكر وتقدم أمامهم الامير زيد قاصدين ناحية مغراوة يكون له كلام وهذا
ما كان من أمر الامير أبو زيد وأما ما كان من أمر الرجال المهزومين من عسكر الملك
مزيد وقد رحلوا حتى دخلوا على قلعة مغراوة وكان بمغراوة أمير يسمى الملك
علوان فدخلوا عليه فقام وسلم عليهم وحياتهم وقال لهم ما أصابكم وما بشره دهاكم
أخبروني عن حقيقة حالكم فقالوا له يا ملك الزمان نحكي لك على ماجرى لنا مع عربان
بنى هلال ومقدمهم الامير أبو زيد وقد ملكوا فلعننا وقتلوا ملكنا ونحن أتيناك
هاريين والى النجاة طالبين فلما أخبروه بما جرى وحس بنفسه وقال لهم حيث
ولابد لا قرة لنا على هؤلاء العرب قال رأي عندي اننا نرحل بميث بلدنا صغيرة الحجم
وقليلة الرجال ثم امر بنخلو المملكة قدامهم وارتحل هو وعسكره وعساكر الامير

مزيد وطلبوا الى ارض القيروان وكان بأرض القيروان امير يسمى الامير زهير
فدخلوا عليه وحياتهم واكرمهم واخبروه بما وقع لهم فأمر بخاو القيروان وقال
لهم ما عاد يسعنا إلا الاندلس فارتحلوا مع بعضهم البعض وطلبوا الاندلس وكان
بالاندلس امير يقال له الامير حماد وكان سحار مكار فدخلوا عليه وخبروه بما وقع
وأكرمهم غاية الاكرام وصار يعلمهم وينشد يقول ونحن وانتم نصلي على طه الرسول

رسول الله تظله الغمامي	أنا أول ما ابتدأ مدح محمد
وقد جاء، حج من مصرى وشامى	نبي ما خلقت مثله نبي
ولى عزم أقوى من ضرب الحسامى	ألا قال حماد المسمى
لمزلنا يردن الزمامى	ألا يا مرحبا بمن أتونا
من حين ما أتوا فى مقامى	ذمام الله عليكم يا بوادى
وتخشى صطوانى أسد الاكامى	وأنا حماد عيهور العوارس
وحملاتى إذا وقع الصدامى	قان جرنى فسوف تنظر فعالى
ويثبت عندكم صحة كلامى	وخليهم مثل العبيد جميعا
ويأخذ ربنا حق اليتامى	وأخذ الطار من سطا عليكم
بمالي ثم روحى والسلامى	استقيموا وأنا فداكم
رسول الله مصباح الظلامى	واختم قولنا بمدح طه

(قال الراوى) فلما نزع الامير حماد من شعره أمر بتحصين المملكة ورتب المدافع
على أعلى الاسوار وأمر بتبريز الخيام وبرز بالعسكر والابطال وأمر بنصب الخيام
حول الاندلس وقعد فى انتظار السرب وبعد مدة أيام والامير أبو يزيد مقبل بالجيش
يلتقى البلاد محصنة فامر الامير بوزيد النزول على حذر ونزلوا ونصبوا الخيام
وأما ما كان من أمر الامير حماد فلما رأى القول نزلوا واستقروا فدعى بقلم
وقرطاس ودواى من النحاس وصار يسطر كتاب يتول صلوا على طه الرسول
أيها البادى تحمىل قول مطرب للسامع الى بوزيد الهلالى
هات الجواب واتراجع يا أبو زيد اسمع مقالى ولا تكن بالاطمان طامع
واقبل اليوم منى النصيحة وأنت قايد غرب النواجع الذى مثلك مقدم
لأبد ان يكن له عقل واسع يأخذ الفاظ المعانى قبل أن يتمع فى المواقع
فارتحل إن أردت تسلم وفى كلامى لا تمنع وان أبيت الصلح تقدم

والتقني في الهيازع سوف أوريكم فعالى وقت ضربات اللوامع
تحسبوني كالزنانى غركم قتله مطاوع لا تحسبوها أرض قابس
تدهكوها ياربابع وقتك في سرت كانت وما بقى لك بها ممانع
ربنا يخزيك بفعلك انه حاضر وسامع ترحلون عن بلادى
ان فيها السم نافع وان تخالف سوف تنظر والعجاج للجو طالع

وامدح الهادى محمد من أتنا بالشرائع

قال الراوى فلما فرغ الامير حماد من شعره طوا الكتاب وأعطاه للنجاب
فأخذ النجاب الكتاب وسار الى ابن وصل الى صيوان الامير ابوزيد فترجل
ونزل وقبل الكتاب واعطاه الى الامير ابوزيد فأخذ الكتاب قرأه وعرف رموزة
ومعناه وصار يسطر كتاب رد جواب كتاب حماد ويقول نحن نصلى غا ط الرسول
تمدح الهادى محمد من أتنا بالشرائع قال ابوزيد الهلالى
أنا قائد النواجع حاميت قيس المسمى مريحى حس الطبايع
يوم تشهد الكريهه فى اللقا يوم الهيازع يوم نعلم بعد نور
خاضعين رسن مع الاصابع ايها القاصد نحمل هذا الكتاب من قوم باع
اذهب لحما دوا وصل كتابى لعله يكن للقول طابع ويأتينى طابعا مجيبا
وفى كلامى لا يمايع ان سمع قولى وجانى ساعيا بالزل خاضع
استمع قولى وتوزن شمر مال وتدافع وان خالفت قولى وتعاقد
انتينى باللوامع سانة لك وأحق جيو شك واخلى جسمكم بالدم نافع
وامدح خير البرايا من لنا فى الحشر شافع

قال الراوى فلما فرغ الامير أبو زيد من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه
لننجا فآخذه النجاب وصار الى ان وصل الى الامير حماد وقبل يده وسلمه
الكتاب فأخذ الكتاب وقرأه وفهم مضمونه ومعناه وأمر بدق طبل الحرب من
وقته وساعته وركب بالعساكر والابطال فسمع الامير ابوزيد الطبول تضج
قامر بدق الطبل حربى وركب بالعساكر والابطال فتلاقا الجيشان بعضهما فى بعض
قاول من دفع الجواد الى حومه الميدان كان الامير حماد فوجد الامير ابوزيد فى
حومه الميدان وصبحوا على بعضهما بعض ثم ان الامير حماد شرع ينشد ويقول
وتحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أول كلامى مدحت النبى نبى عربى نوره كالبرق لاخ

ملك الاندلس انشد كلاما
ابوزيد ارجع بجيشك وعد
وان كان تجهل وتسمى جهولا
تعاين فعلى يوم القتال
سأريك فعلى وعزم شديد
اذ لم أيد خيولكم فى الوغا
ويحرم على ذكوب الاصائل
فأرحلوا من ملكه الاندلس
والا فألقوا النداء ونهبوا
فانا انالمتك بصدق الكلام
واختم كلامى بمدح النبى
(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره صار الامير ابوزيد يرد عليه ويقول
ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

انا أول كلامى مدحت النبى
ابوزيد انشد قائد العرب
اذا ما وقع لرب يرم القتال
واتى جوادى واظهر فعلى
فكم قرم جاني يروم القتال
الاقيهمرا فى الوغا عند المجال
فاشهر حسامى بين خصامى
حماد اسمع صحيح المفال
ان كان تسلم وتوزن المان
وان كان تانى ولم تفتهم
فانزل والتقيني عند المجال
واذا لم أذوقك كاوس المات
تحرم علينا ركوب الجياد
واختم كلامى بمدح التهامى
(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره حمل على الامير حماد حملة الاسود
فمداح طه محمد يسود
قيدوم قوم ومقدم جنود
بوقت المجال اعرج وعود
ولى عزم فى الحرب ماله حدود
بقوم وغلمان جورنا حشود
على ظهر حمرة يولوا شدود
واثبت كلامى بسبقى وعود
وجميع من حنر على شهود
وتعطى العشر تبقى من اعز جنود
تصحت امير اصل الجدود
ترى شجيعا ضيغم درغاما اسود
تضجى ملقح ودمك بدود
ووصل الغزاني ملاح الخدود
عسى أنال مرامى بمدحه واسود

فتلقاه الامير حماد وتطاردوا وتصادموا وصارت لهما زعقات وصرخات تفلق
الحجر وحملات ليس لها حدود وبالهما من كل فارس معدود وما زالوا في أخذ
ورد الى وقت الظهر فدقوا طبل الانفصال فرجع كل واحد الى قومه فرجع الامير
حماد الى الخيام واجتمعت عليه اولاده الثلاثة وكابر العرب وسالوه عن الامير
حماد وحربه ثم انه صار يخذلهم ويقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي نصلي على النبي	شفيع الامم في يوم ياتي حسابها
يقول ابو زيد الهلالي سلامه	وكم يقاسي في امور صعبها
تربت في ارض الشربات والعلم	كاسيع بجزيرة ربي في وسط غايها
ولما اتشيتوا في ارض الخجاري	بقت الاسود تخشى مقابل حرايها
وكم ظفرت بهم أسود في الخلا	بطعن رمحي وضربا حسامي بها
وكم من ملك جاني بجيش وجحفي	جعلته يلوم نفسه من ما أصابها
يحمل على حملة مالهسا صفه	كملت اسد كاسر مكسر نياها
يفتحلي ابواب وما أطيع سدها	وانا ان فتحت ابواب اراه يهاها
نعومين منه خضم في حومة الوغا	مخاصمته بالحروب شديدة فعالها
واظفر بفتح الاندلس رابلغ المنا	اذا سرت مالكمها وفاتح لبابها
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي	نبي عربي ضمن الغزال وسابها

تقال الراوى فلما فرغ الامير ابو زيد من شعره فتعجبت العرب من فروسية الامير
حماد واولاده وطلبوا من الله النصر على ذلك الامير هذا ما كان من امر ابو زيد
واما ما كان من امر الامير حماد فلما رجع من الحرب وطاع القلعة بمجلس الحكم
سالوه عن حرب الامير ابو زيد فصار يمدح الامير ابو زيد ويقول صلوا
على طه الرسول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي	شفيع لامم في يوم ياتي حسابها
ما قالو حماد لما ان سال عن الذي	حاز الشجاعة ابو ريه وجاويها
يا نعم له من شجاع في الحروب اذا	خيل العدا جاءته تهزوا في قناتها
تلقاه تحت العجاج اصحى وفي يده	حربة ضاوية صقيلة يانم ضاويها
جاء على حمرا تحاكي ريح منفرد	كانه اسد للجهال عاميها

جاءني وجيته ولاقته بلا مهل خصمان على حرب ومعانيها
 افتح ابواب في حربي يقفلها ويفتح ضد لهما في الحرب يدريها
 يهزم عليا بهزات مرعبة كانه سبع شاف فرسان جاء مريتها
 من كان اخ له واصبح مشافقة لو انه بالعمود اضحى مخاويها
 لا يملك الارض والبيداء قاطبه بين البرايا ولا خصم يساويها
 واختم كلامي في مدح النبي عسي لما دحه عند ورد الخوض يسقيها
 قال الراوي فلما فرغ الامير حماد من شعره بات الى الصباح وامر بدق الطبل
 حربي وركبت الرجال والابطال وأمر الامير ابو زيد بدق الطبول وركبت الفرسان
 على اعلا الخيول وتلاقت العسكران بمضهما في بعض قاول من دفع الجواد كان
 الامير حماد فتلقاه الامير ابو زيد على حومة الميدان وصبحوا على بعضهما فقال
 الامير حماد يا ابو زيد تقبل والنصيحة ترجع بفرسانك سالمين واذ لم تقبل نصحتي
 وتسير والا تكن من النادمين ثم انه صار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول
 امدح المختار له الرب اختار جات له الزوار من كل مكان
 مقال حماد نسل الاجواد ان قام طراد اظهر برهان
 اظهر افعال في يوم مجال وان صار قتال سيفي رنان
 في يوم حروب وقت كروب هولي عجب يملك الفرسان
 من جاني شجاع قرم مناع خليته ضاع دمه غدران
 ما هذه الجيه يابو رية مالك نية خصمك طعان
 اسمع وانشد خصمك يتعد اذ لم ترتد تسير ندمان
 تحسبني سهل اصطيك بالجهل اضحى على مهل انك سكران
 من سكرك فيق لبليك بالضيق حلك و فيق يبقى هزمان
 و امدح مختار صاحب انوار جاءت له الزوار من كل مكان
 قال الراوي فلما فرغ الامير حماد من شعره التفت له الامير ابو زيد وقال كانك
 يا حماد بتنتي بهذا الكلام ثم انه انشد يقول صلوا على طه الرسول
 أول مبتدأ امدح محمد مديح المصطفى غاية مراد
 الا ما قال ابو زيد الحلالى سياج الحرب قايد البواد
 اذا طلع العجاج على الفرار س وزاد الكرب هو غاية المراد

وبحر الخيل مظلم في الكريمة
أبيع الروح في وقت الهيازع
وكم من قوم جاؤوا إلينا جحافل
الآقيهم على بحر المنسايا
وجرد في يدي عساني
أيا حماد كف القول واسمع ودعم
وازن عشر مالك والطواشي
وان خالفتني خذ مايسرك
واقطعكم بحد السيف جمعا
وانا أبوزيد عيمور الفوارس
ساجل الاندلس تبقى خالية
واختم كلامي بمدح طه
(قال الراوي) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره حمل على الامير حماد حملة الاسد
وتصادموا مع بعضهما بعض وتجاولا وتشابكا واظهرت مخبات الطعن والضروية
وأظهروا الى بعضهما بعض شدة الحروب والكروب ومازالوا على ذلك الحال
الى وقت الظهر دق بينهما طبل الانفصال وارتد كل منهم الى مكانه وباتوا الى
الصباح ودقت الطبول وركبت الفرسان على أعلا الخيول وتلاقت العسكران
بعضهما ببعض واصطففت الجيوشان وترتبت الطائفتين واذا بالامير حماد دافع الجواد
مخووجه الامير نخيمر وصبحوا على بعضهما بعض ثم ان الامير حماد انشد يقول

فصله بين فضله على ساير الورا
سينشد معاني يتعظ بها من درا
يجور وظلم واحتقار واقترأ
علم ان يخلف عنتر الف عنبرا
مثل همام حبر ليس خائرا
صاح ما يوجد على الارض شاطرا
أخلى الكوف مثل اوراق الشجر
اذا لم تذكر تقبل نصيحة مخبرا
لدين الله اشهر والحق أطهرا

مدحت الذي عمت على الكون
ملك الاندلس حمادة من بحر فكره
عسى يتعظ من كان طاغى بفعله
وظن ان جميع الناس تطعن له وما
ونسى المثل الى مع الناس ساير
الآفلاك ما دامت دايره وتلد النساء
خلى الجماجم تضحى على الارض كرر
فصحتك فبسا بقي عليا ملامه
واختم كلامي بمدحى لمن أتا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره صار الامير منخيم يرد عليه
يقول صلوا على طه الرسول

مدحت الذى نرجوه فى الحشر شافعا
منخيم انشد يقول من بحر فكرة
أنا قاهر الفرس ان فى ساعة الغضب
اذا جاؤا ترى الجو معتكر
فيخسر بذلك الدوق من كان باغيا
فمناك أبيع وأطعن ولم أجل
وأنا على جوادى ارتمنى فى عجاجها
حماد ان ردت تنجا من الردا
فسلم وعد العشر من جميع مالكم
أنى يعطيك الزمام برتحل عن بلادكم
وأن كان تانى فالتقى بيوم همتى
واستغفر الله فى جميع ما جنوته
واختتم كلامى بالمديح اشرف الورى
نبي انا رحمة الى سائر الامم
تورخ لمن يدرى المعانى ويفتهم
اذا انعقد بحر العجاجات وانخيم
اجولوا بهم جولة فارس ضيغم
ويربخ به من فاز بالضرب فى الجم
وخلى الدما يجرى واكشف الغمم
وسلم امورى للذى قسم القسم
فاسمع لقولى وأنت من أهل الفهم
وطيع مقالى ازردت تنجا من العدم
فهذا لكم ابلاغ اذا سعدكم خدم
أنا صاحب الدبوس والسيف والعلم
وكم عاميا مثلى غفر له وارحم
نبي أمته فازت على سائر الامم

قال الراوى فلما فرغ الامير منخيم انطبق على الامير حماد انطباق الاسود ساعة
من الزمان ثم ان الامير منخيم وقف فى الركاب وقام يده فى الرمح واران يضربه
الامير حماد فخطف الرمح من يد الامير منخيم وبعد ذلك أخذ الامير حماد
حربه من الركاب مسمومة وهزها ورفع زنده وضرب بها الامير منخيم فوقفت
بصدره خرجت تدع من ظهره فمال عن الجواد وقع الارض قتيل وفي دماه جزيل
فلما رأى أبوزيد الى ولده قتيل وكان وقت الظهر دقع الجواد على الامير حماد
من غير شعر ولا نظام وحملت من ورائه الفرسان وصدمت الابطال بالابطال ومات
زال الضرب يعمل والدم يندل الى آخر النهار فعند ذلك دقوا طبول الانفصال
ورجع كل منهم الى خيامه هذا ما كان من الامير حماد وقتلت منخيم وما جرى عليه
وأما ما كان من ابوزيد صارت الدنيا فى وجهه ظلام وصارت العربان يأخذوا بخاطرة
وقاموا العزاة ثلاثة أيام من غير حرب ولا صدام فعند ذلك انشد الامير أبوزيد
يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد
 أنشد أبو زيد من قلب موجد
 دياب ملك سبع وأنا ملست
 وفي الثالثة قتل فيها ابن مخيمر
 فما نرحل وترك هذه المنازل
 لأعطيه طمن في يوم الكربة
 وأملك الأندلس والوطن جميعا
 لأخليه مجندل على الأرض ملقى
 يعاين همتي حين يلتقيني
 إذا أسجفني إله العرش ربي
 وهججهم من أرض الأندلس جمعا
 ومن بعد الكلام أمدح محمد
 رسول الله سارت له الركائب
 ودمع العين فوق الخد ساكب
 واحدة وفي الثانية رأيت عجيب
 وهذا شيء ياله من صعب
 سوى أن كان تسلم عن قريب
 يحى من فوق المنازل لا يخيب
 وأوربهم من كل أمر غريب
 وخلي عيلته تنعى نجيب
 وبين له قتل مع ضريب
 لاخذ ثار ابني منه عن قريب
 بطعن مكن ياتهم وريب
 رسول الله يانم حبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد وأصبح الصباح دق طبل الحرب فبرز الى
 الامير حماد الامير ابو زيد من غير شعور ولا نظام مما جرى عليه من قتل ولده وانطبق على
 الامير حماد انطبق الاسد ساعة من الزمان ثم ان الامير ابو زيد قام يده في الرمح واراد
 أن يطعن الامير حماد ففى خروج الطعنة من يده تقطر به الحصان وكان تحت الاشهب
 يتاع الزناتي خليفة فلما وقع الامير ابو زيد أدركه الامير حماد ورمى حاله فوقه وأخذه
 أسير وحينئذ طبقت العرب وانطبق العسكران على بعضهم البعض وتكدر المجال
 منهما في الطول والعرض فقتل الامير حماد في الرب فوجد الامير طوى بن مالك
 فانطبق عليه حماد ومديده في منطقته وحذفه الى الرجال وأخذه أسير وأيضا وجد
 الامير سعيد بن ساعد فاخذه أسير ولم يزل على هذا الحال حتى أخذ عشرة من اكابر
 الرجال فلما غشاها الليل فدقوا طبل الانقصال وباتوا الى ان أصبح الله بالصباح فرتب
 الامير حماد عساكره ونزل الى سوق الحرب والطعان واسر عشرة من اكابر العربان
 ولم يزل على هذا الحال الى ان اسر مائة فارس مقدم فعند ذلك استشار الوزير في قتلهم
 فاستشار عليه الوزير وقال لا تأمر بقتلهم حتى تنظر عواقب الامور فدفعهم الى السجن
 وبات الى الصباح ثم أنه أمر بدق الطبل ونزل الى حومة الميدان وصبحت اولاد

الامير ابوزيد الامير صالح والامير رزق الاثني را كين قدام العرب فاراد
الامير صالح النزول فممنعه اخوى الامير رزق وقال وذمه العرب لم ينزل هذا اليوم الا
ان كان انا ثم ان دفع الجواد الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان واذا هو بالامير
حماد قد برز اليه يلتقي شاب صغير السن لكن الشجاعة لا يحته بين عينيه فقال له الامير
حماد وما انت يا اخا العرب فقال له رزق وان كان تريد اخبرك عن نسبتي فقال له نعم
فقال له رزق اسمع مني ما اقول صلوا على طه الرسول

أنا اول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي جاء بالهدى والفضائل
يقول الفتى رزق الامير الذي نشد	ضوه سلامه من فروع طوائل
ابويا سلامه فارس الخيل في اللقا	وجدى رزق الجعفرى بن نايل
ابويا وجدى لها الشجاعة من الابد	والجد ورثها من الجدود الاوائل
عادتنا الحرب والضرب في اللقا	ونحمى قباب النيل والصف مايل
ودوما نبيع الروح في ملتقى العدى	ولوات الخيل كل نيل طائل
اغبر واتنى والقنا يقرع القنا	وفرسان العدى كالبحر سايل
أفرقها اذا يفيض بحر حربها	بهدف دبايس وضرب نصائل
حماد طاب اخبرك عن نسبتي	فما اخبرتك ما انا اليوم فاعل
وانت قد عرت اسمي واصلى وكنيتي	بقا الفعل ستره من الفعايل
قدونك سوق الطعن والقنا	وتلنا شجاعا لم تروعه الهوائل
ان اسبحنى ربى وطالت منيتي	أجعل ديارك خاليات المنازل
أنا ابن سلامة رزة والناس يعرفونى	وبويا وجدى من فروع طوائل
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي	نبي هاشمى بين طريق الفضائل

(قال الراوى) فلما فرغ الامير رزق من شعره صار الامير حماد يرد عليه ويقول
صلوا على طه الرسول

أنا اول ما نبدي نصلى على النبي	نبي عربي شدوا له الجياد
أنا فارس الخيل والزان مختبل	اذا أظلمت والهول فيها زاد
اعرض جوادى واتنى عند كرها	وأبقى فرسان العدا رداد
أنا الاسد الربال في كل معركة	اذا ظلمت في الضيق يوم جم - اد
تخلى القمم على الارض في كنية لا كر	وتبقى الجشت كالسكوم يوم حصاد

يا رزق قد ظلمت نفسك بنفسك قابلت عيس اللفا حماد
وأنت رأيت حربي في جياكم وابو زيد أبوك معنا دليل متقاد
وفارسكم لما اشتد كربها جعلته مقيد في قيود شداد
وشبل بن جاسر ومستند أسرتهم ومائة وعشرين من رجال حيا
وأضحوا في سجن لنا في قيودهم يلاقوا العذاب بلا زائر ولا عاد
فلا جمعك بينهم وخليك عندهم تلاوى بقيود والدمع بداد
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي هاشمي شدوا اليه جيا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل عليه الامير رزق فتلقاها الامير
حماد فاصطدما الاثنان وحار بينهما الامران وشخص لهما الجيشان وفتحوا ابواب ولعيا
في الحرب انداب وظهر منهما ما هو في غاية الاعجاب ولم يزالا على هذا الحال لوقت
الظهر فدق بينهم طبل الانفصال وارتد كل منهم الى مكانه وبانوا الى الصباح فأمر
الامير رزق بدق الطبل وركبت الفرسان وركب الامير حماد بالعسكر فأول من دمع
الجواد كان الامير صالح بن الامير ابو زيد قد برز الى الامير حماد في حومة الميدان فقال
له الامير حماد من تكون فقال له أنا الامير صالح وتريد أن اخبرك عن نسبتي فقال له
نعم فقال له اسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول

اول كلامي في مديح المصطفى خير الانام الهاشمي المرسولا
ما قال صالح عند ما اشتد اللفا والنار في بحر الوغا مشعولا
حماد يا حماد تطلب اتني أنيك عن نسبتي ونعم أصولا
اني انا صالح ابو زيد هو ابى عز العرب يوم الخيول تصولا
ابوه رزق الجعفرى عز العرب ياما راى في عصره فارس جهولا
وطاع سلامه بعده يوم الوغا في ساعة الضيق في المضيق يحولا
يحمى العذارى في نهار الملتقى يترك عداه في ذلة ونحولا
ياما رد كل فارس غشمشم يلقىه قتيل على الثرى مقتولا
يا بش يا حماد ما سريت به ابن الكرام وصاحب الملقولا
والله يفرج ضيقته من عنده ويجعل هذه العتبه محولا
هو يركب سعدنا فوق سعدكم من سجنكم تطلق لمن عجولا

تملك أراضى الاندلس وبلادها من بعد عيتك عرضها مع طولها
وأختم كلامى بالمديح فى المصطفى احمد محمد هاشمى مرسولا
(قال الزارى) فلما فرغ الامير صالح من شعره صار الامير حماد يرده عليه يقول
صلوا على طه الرسول

أول كلامى فى مديح المصطفى
قال القى حماد سلطان الاندلس
لمن يمود الجو محبوب الضيا
هناك أبيع الروح فى يوم اللقاء
ما نطعن الا كل بطل ماجد
وجمل دماء الفرسان بحر سائل
سعدى مركب فوق من سعد العدا
يا صالح أنتم بغيكم قد حطكم
انى نصحتك من قبل الذى جرى
والتعدي والبغى يقتل أهله
والذى طمع وبنى على قوم فى أرضهم
وأمدح رسول الله نبينا المصطفى

يشفع لنا فى يوم نخشى من الفزع
لى عزم أمضى من صقيل هندی لمع
يظلم نهـارها والمول يتمع
بالسيف أخلى ضيقها يقى وسع
أدعيه فوق الارض ملقى منضجع
يحاكى لمقطع زاد به النيل وانقطع
من عظم سعدى فى اللقاء ما أخشى جزع
لو كان أبوك لذو معرفة للقول سمع
لو كان صاحب معرفة كان ارتجع
قالوا ان الذل مقرون بطمع
يصير مقهورا ولم يشكى وجع
للماصى ملجأ وفى الامة شفيع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره فحمل عليه الامير صالح حملة
السباع فتلقاه الامير حماد ملتقى همام طويل الباع وتقلبوا فى بحور السروج
يولا أحد من الآخر يرتاع ولم يزلوا على هذا الحال الى وقت الظهر فدى طبل
الانفصال فرجع كل واحد الى مكانه ثم انهم باتوا الى الصباح وركبوا العسكرين
وتلاقوا فى حومة الميدان فلما اصطفت الجيشان كان أول من دفع الجواد الى حومة
الحرب والطراد الامير صالح فقابله الامير حماد وصبح عليه فرد عليه الصباح ثم ان
الامير صالح انشد يقول صلوا على طه الرسول

مدحت لحبيب رسول المجيب عسى عن قريب نزور الرسول
تقروره ونعود وتنال المقصود من الله المعبود وتنال القبول
صالح قال كلام لذى الاقتحام صميدع همام نهار ان يجول
يأجى فوق حصان والوى العنان وفوم سنان واعى بطول

نهار المجال وتبقى الرجال تصير في انخبال وعرج وصول
أزيح الكروب نهار الحروب وبين ضروب وصفح عجول
وعند الظلام بوقت الصدام ساظهر حسام وأنا شبه غول
حماد أقولك كلام يتصل لك لاخلى محلك وأرضك تلول
فحقق واعلم بانى غشمشم على الحروب أقدم كسبع مهول
فدونك صادم وحارب وخاصم فأنعدت سالم فمالي وصول
الميدان الشجاعة وأورى البراعة فيا نعم ساعة أنت بالنزول
فخصمك شجاع وطويل الدراع بلغ الارتفاع بيحن الخيول
بمدح التهامى سابغ مرامى عسى عقب عامى أزور الرسول

(قال الراوى) فلما فرغ الامير صالح من شعره أجابه الامير حماد على شعره يقول

صلوا على طه الرسول

بمدح الرسول بلغت القبول سامدح واقول بافصح لسان
فحماد يقول بشرح يطول ياذ العقول هريب البيسان
صالح كن صبور همام حضور فخصمك جسور ثبوت الجنان
اذا جاءت خيول كسيل هطول عرج وجول والوي العنان
نهار الطراد بوقت العناد وتبقى الحدادى تزيد في الميدان
ساحل باجتهادى وأبلغ مرادى وأكيد الاعادى ويذل الجبان
أتم ايتو وعينا اعتديتوا وأنتم رأيتوا على ماجرى وكان
نهار الكفاح فارس جججاج وضرب الصفاح بهذا البسان
أسرت الرجال وباع طبال وبان لى فعال كما بدر بان
لكثرة عددكم قتات أخاكم وأمرت سيدكم وصار في ارتهان
قدرك وطارد اذا كنت ما جد وان كنت تعاود عليك الامان
بمدح التهامى عسى أبلغ مرامى عسى فى منامى اشوفه عيان

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل عليه الامير صالح وفتحوا في

الحروب أنداب ظهر فنههم في الجروب أنداب ولم يز الا على هذا الحال فدق طبل الانفصال
فلما رجع الامير صالح الى الخيام التمت عليه الفرسان وأخاه الامير رزق وقالوا لبعضهم
كيف يكون رأى فقال الامير صالح أنا رأى عندى نجيب الامير جبر

القريشي فاقنضي رأيهم على هذا الكلام ثم ان الامير صالح دعا بقلم وقرطاس ودواهي من النحاس وصار يسطر كتاب للامير جبر ويقول

أنا أول مانبدي نصلي على النبي	ني عربي ظلت عليه غمام
يقول صالح بن سلامة وما نشد	ونيران قلبي زائدات ضرام
الايام بعد الفرح والله والطرب	تجدد احزان تطيل سقام
أوصيكم الايام لاتأمنون لها	خسزي الله أبو من يأمن الايام
نعم أيها الغادي على مائل العبا	لهاسير في اليد كسير نمام
اذا جئت الى جبر القريشي تقول له	على ماجري تنبيه صدق كلام
على الاندلس جئتنا نصبنا خيامنا	نصبنا صواوين وعظم خيام
لقينا بها حماد حاكم بأرضها	ألا يانعم له فارس درغام
أسر منا في الحروب فرسان باتعة	وأسر سلامه الفارس الخصام
فساعة وصول هذا الكتاب لعندكم	تعجل وبادر بالركوب قوام
تجئنا تساعدنا على عظم ماجري	لأنك خير بالامور تمام
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي	ني عربي ظلت عليه غمام

(قال الراوي) فلما فرغ الامير صالح من شعره ختم الكتاب وطواه ودعى بالنجاب واعطاه الكتاب فقال له النجاب الى اين تؤدي هذا الكتاب فقال له الامير صالح اوصله للامير جبر القريشي بجزيرة مروان فاخذ النجاب الكتاب وركب راحلته وسار الى أن اقبل على جزيرة مروان ودخل على الامير جبر القريشي فقبل يده وسلمه الكتاب فاخذ الكتاب وقراه وفهم رموزه ومعناه فتعجب جبر غاية العجب وامر بدق الطبل من وقته وساعته وركب بعشرين ألف فارس وسار الى ان وصل الى ارض الاندلس ودخل على أمارة العرب فسلموا عليه واخبروه بما وقع فبات الى ان أصبح الله بالصباح ودقت الطبول وركبت الجساكرو نزل الامير حماد الى حومة الميدان فدفع الامير جبر الجواد عليه وقال له الامير حماد من تكون فقال له ما قد امك الا الامير جبر القريشي ثم ان الامير جبر صار ينشد ويقول ونحن نصلي على سيدنا محمد النبي الرسول

انا اول مبتدأ امدح محمد	رسول الله صفوة حي باقي
مقالات الفتي جبر القريشي	ودمع العين فوق خدي باقي
فلا عجب لماذا الدهر يفعل	اذا اعطى الامم عظم التراقي

أيا حماد أسرت الفوارس
وعجبا لضبع كيف بأسر سبع
أيا حماد دونك والتقيتي
وأمارتنا أخاصهم بفعل
وأختم قولنا بمدح محمد
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير جبر من شعره فصار الأمير حماد يرد عليه ويقول
ونحن نصلى ونسلم على النبي الرسول

أنا أول مبتدأيا بمدح محمد
الا ما قال حماد المسمى
امير لا لجرحه من مداوى
ولا أنا جبان في الحرب فارس
وما كان ظنى بكم تجونا أرض
وقد فزت بذلك على أعلى المنازل
الا يا جبر امسك في كلامك
ودونك ولتقى بطـل شجاع
فلا أقطعكم بحمد السيف جمعا
فما أنا مانع السيف عن من
واختم هذا النظام بمدح طه

رسول الله ذو الحسب النسيب
امير رلا يروعه مريب
وجرح الخير له يداويه طيب
خير بطعن الرمح وضرب التضييب
ولم اغرف ندوى من حبيب
وكانت فعالكم من الامر العجيب
ولا تقل من بيد ومن قريب
وخذ لك طعن مثل سم الديب
وخلى دمكم يروى الكتيب
أنا طالب لحربي لم يهب
نبي ارسله واحد مجيب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل على الاسير جبر حملة عظيمة
فلحقه الامير حماد بهمة كريمة فاصطادما الاثير كانهما جبلان واختبرا بعضهما
ولم يزلوا على هذا الحال الى وقت الظهر فدفق طبل الانفصال وارتد كل منهم
الى ورائه فلما رجع الامير جبر رزق في انخام فسألوه العرب عن الامير حماد فقال
لهم والله ما أنا لاشجاع وقرم مناع وانتم تكتبوا لنا كتاب الى سلطان العرب
لحقى يحضر الى عندنا ونشوف ما ينضى رايه فاقضى رأيهم ان يكتبوا كتاب
لسطان حسن بن سرحان ثم ان الامير رزق ابن ابن الامير أبوزيد دعا بقلم وقرطاس
ودوا من النحاس وصار يكتب ويقول ونحن نصلى ونسلم على سيدنا محمد الرسول
انا أول مانبدي نصلى على النبي نبي عربى يشفع لنا فى وعيدها

ونيران قلبي مشعلة في وقيدها
كن كان طاردها يصبح طريقها
مزوبعة في ساعة ريج شديدها
لغند حسن عز البوادي قايدها
لنا من أمور قد تجدد نكيدها
لغينا بها قرم غشمشم عندها
إذا قلت الأعداء يكون هو ريدها
وصار عجاج الخيل زايد عقيدها
أسرها منا كل فارس شديدها
بجماتهم عز البوادي وسيدها
أسير عنده يلاوى حديدها
وقلنا عني يضرب لناري سديدها
وكان الأمير حمادة سعيد سعيدها
ونحن خبرناك بعلم زايد وكيدها
يامن حضورك لنا مثل عيدها
نبي هاشمي يشفع لنا من زفيرها

مقاتل رزق العامري عند ما نشد
الاقى الدنيا غروره ولوزهقت
نعم أيها الغادي على مايل العبا
إذا جئت الى تونس تبلغ رسالتي
تقول له لا تسأل على شرح ماجرى
على الأندلس جينا نصبنا خيامنا
حمادة ياله فارس ساعة الغضب
ولما انتصب سوق المنايا بيننا
جرى ماجرى في الحرب باماجرى
أسر منا جملة أساري معينه
أبوزيد قايد العرب صاحب الحسب
أرسلنا الى جبر الفريشي وجاء لنا
لوت المسمى دقوا الطبول وعاروا
وشار علينا جبر نرسل نكائبك
فنحضر لنا يا عز يا قايدنا
وافضل ماقلنا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير رزق من شعره ختم الكتاب وطواه واصله الى النجابه
وقال له النجابه مين يا حباب فقال لي السلطان حسن بن سرحان فصار النجابه يحمد
المسير في القيا في والقفار الى ان وصل الى مملكة تونس ودخل على سلطان العرب
وسله الكتاب وقراء وعرف رموزه ومعناه فلما قرأ الكتاب اشتد بال غضب ثم انه
امر بدق الطبل لوقته وساعته وركب ثلاثين الف فارس وأبقى التسعين الف مقيمين
بتونس عند قاضي العرت وطالب المسير الى ناحيه الاندلس مدة ايام الا ان وصل الى
مدينة الاندلس فاقبل يلتقى الحرب تاير ويلتقى الامير جبر يحول في الميدان مع الامير
حماد ولم يزالوا يتجاولون في الميدان الى آخر النهار دق طبل الانفصال فرجع يلتقى
سلطان العرب فسلم عليه ونزل في الخيام ثم باتوا الى الصباح فدقت الطبول وركبت
الفرسان على الخيول فاول من برز للحرب والقتال في ذلك اليوم سلطان العرب
فنزل له الامير ثم انه قال له من تكون فقال له ماقدامك ما السلطان الاربع قبائل

حسن بن سرحان ثم أشار ينشد عليه ويقول ونحن نصلي على الرسول

أنا أول مبدايا أمدح محمد
مقلدة الفتى حسن الدريدى
كريم الجدد قائد البوادي
إذا ان عقد بحر المنايا
هناك أخوض في بحر المنايا
واصبح بصيحة تدهش خصمى
واجود بساعدى واطق عنانى
وبش الفعل يا حماد فملك
سألت الله ينصرنا عليكم
وفك سجنهم وملك حماكم
وأنا حسن الهلالى عز عامر
ونختم قولنا بمدح طه

رسول الله خاتم المرسلين
أمير القوم عند القاصدين
وبحر السخا يزوى الظالمين
ويظهر عجاجها للناظرين
وفوت الروح والمال والبنين
هناك النوم تركض شاردين
ويبقى الخصم في سجنى رهين
فعلت أفعال بش الفاعلين
بحق الذى تجيه الزايرين
وخليكم سير طول السنين
أنتك طالب الحرب التقيين
رسول الله أزكا المرسلين

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره أجاب الامير حماد وصار يقول

حصلوا على طه الرسول

أنا أول مبتدايا أمدح محمد
الا مقال حماد السمي
حماة القوم عيهور الفراس
إذا ما عاد بحر الجوى مظلم
أجرد في يدي هتدي يمانى
وفرجه بضربات الصوامى
وتبلى القوم منى في حروبي
قدونك يا حسن اثبت لحرى
وهذا القول يبعد عليكم
واشتت شملكم وافنى عددكم
ونختم هذا الكلام بمدح طه

نبي للشرية جاهدان
أصيل الجود مطلق البنان
وفي يوم الالف ثبت الجنان
بيان الروح ويذل الجبان
وطلق ساعدى ولوى عنان
وخلى الخصم زايد ارتهان
بطعن يانعم له من طعان
فأنتم قصدكم ملكك بحان
وان شاء ربنا نبلي منان
وأوربك في الكربة ملتقان
نبي للشرية جاء هدان

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل السلطان حسن على الامير حماد

واصطدما كأنهما جبلان وتطاعنوا برماح حتى تكسرت وبعد ذلك جردوا البيض.
الكفاح التي أقرب لقبض الأرواح وما زالوا الاثنين في أخذ ورد وقرب وبعد
إلى وقت الظهر على هذا الحال فعند ذلك دقوا طبل الاتصال فرجع كل منهم إلى
مكانه فلما رجع السلطان حسن ونزل في الخيام فاجتمعت عليه العرب وسألوه على
الأمير حماد فقال لهم والله ما أنه إلا بطل شجاع وقرم مناع وأنا على قدر ما يقتضي
عتلى أن لا أحدا يكن ليث مهاب إلا أبو مازن الأمير دياب فأمنت العرب على
كلام السلطان واقتضي رأيهم على أن يكتبوا بكتاب إلى الأمير دياب نودى
السلطان حسن بقلم وقرطاس ودواى من النحاس وصار يسطر كتاب ويقول
صلوا على طه الرسول

يقول بن سرحان الدريدى أبو على	وكم هذا الزمان يحدث لنا أهوال
قطعنا الزمان في طعن وحروب	وحرب شديد يشيب الأطفال
نعم أيها الغادى على مايل العبا	تجد السير جوا وسيع جبال
إذا جئت للزغبى دياب بن غانم	حماة العذارى وسيع البال
تقوله ابن سرحان يقولك	على ماجرى نبيك بحسن سؤال
على الاتدلس ماجرى في حروبها	وما قد جرى في حربها و قتال
لقنا بها حماد سلطان الاندلس	أمير وشجاع من الأبطال
أسر من أمارتنا أماره معينا	وأضحوا عنده في أسوأ حال
ابوزيد بجملتهم حميت قبائنا	مقيد بقيدى ما كسين ثقال
واحتجنا لك يا دياب تبحى لنا	يا بحر طامى يا وسيع الحال
وأفضل ما قلنا نضلى على النبى	نبى عربى والملاح فيه خلال

(قال الراوى) فلما فرغ الملك حسن من شعره ختم الكتاب وطواه ودعى بالنجاب.
وسلمه الكتاب وقال له توصل هذا الأمير دياب بقلعة الحاجة فتسلم النجاب الكتاب.
وركب راحلته وسار يجد المسير إلى أن وصل إلى قلعة الحاجة ودخل على دياب
وقبل يده وأعطاه الكتاب فأخذه وقرأه وعرف رموزه ومعناه فحصل للأمير
دياب أمر شديد وغضب غضب ما عليه من مزيد وأمر بدق الطبل وركب من وقته
وساعته بالمائة وعشرين ألف يجد المسير ليل ونهار إلى أن دخلوا لارض الاندلس

تخظر العرب راجعين من بحر الحرب فوجد السلطان حسن في مجال الحرب من
الامير حماد فسلم الامير دياب على السلطان حسن وامارة العرب ونزلوا في
الخيام وأخبره الامير دياب على ما رقد وقال لهم هذا النهار قد ولا وان شاء
الله غداة غد يفعل الله غداه غدة يفعل الله ما يشاء وباتوا إلى الصباخ فلما كان
بعد صلاة الصبح فقال الامير دياب أركبوا على الخيول ودقوا الطبول وركب
السلطان حسن وركب الامير دياب والامير جبر القريشي وباقي العربان ودقت
طبول الحرب الامير حماد وقد برز الامير حماد الى حومة الميدان واذا بالامير
دياب دافع الجواد الى ان بقي بين يدين الامير حماد وصبح عليه فقال له الامير
حماد من تكون قال له ما قدامك الا الامير دياب بن غانم وصار الامير دياب
يحتشد ويقول صلوا على طه الرسول

أنا ازل مبتدأيا امدح محمد	رسول الله ظلت له الإنعام
نبي قام أحكام الشريعة	وبين الحلال من الحرام
ألا ما قال أبو موسى بن غنم	طويل البنع في يوم الصدام
أدا ما احتبك سوق المنايا	وكاس الموت دار على الندام
فاشهر في يدي هندی بماي	وخرض فيها غسق الظلام
وكم من فارس بطل شجاع	اسقيه من يدي كاس الحمام
أيا حماد فعلك بشس فعل	وفعلك سوف يورثك الندام
وحرك ساكني فعلك وجهلك	ويسرك في أبوريه سلام
واخرجت العرب ترسل اليها	وحملك فالتقيني في الخصام
لا سقيق كاس الردى	تصير مطروح به دمك سجام
وخلي ارضكم تبقي بلاقع	خراب دائر الى يوم القيام
واختم هذا الكلام بمدح طه	شفيع في امته يوم القيام

قال الراوى ولما فرغ الامير دياب من شعره فاجابه الامير حماد يقول

صلوا على طه الرسول

أنا اول مبتدأيا امدح محمد	رسول الله شدوا له الركاب
الا ما قال حماد المسمى	حماة الخيل في يوم الصعاب
وتحكر ويتاسع مدها	على خيل العدا نصب حجاب

واجي على خيل الاعاذى
ولم جاني بطل طاب حروبي
هناك القاه وأظهر له فعالي
واذعيه بجندل على الارض ملقى
ونخل اهله تنعى عليه
ومن بعد الكلام امدح محمد
ولا نطعن سوى القرم المهاب
سوى مغرور بالجهل راب
قيمضي صاغر والظن خاب
قتيل على الثرى دمه سكاب
ويلبسون عليه سود الثياب
ومدحى النبی فيه صواب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره ودياب يسمع نظامه فانطبقوا على بعضهما بعض ومازالوا على هذا الحال الى آخر النهار فدقوا طبل الاتصال وياتوا الى الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح دقوا طبل الحرب وركبوا والتقوا مع بعضهما بعض الى آخر النهار وباتوا الى يوم الثالث فنزلوا الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان ثم أن دياب انشد وجعل يقول ونحن نصلى على الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد
قال أبو موسي دياب اللي نشد
في الوغا لما يزيد بحر اللقا
ويزيد الروح في يوم الوغا
ثم يبقى كل قرم ماجد
هناك اظهر فعل واشهر ساعدى
وجأهدو بيع الروح في يوم اللقا
حماد يا حماد خصمك ماجد
دونك والقاني متعريف همتي
لا بد ما جعلك على الارض ملقى
واختتم كلامي بمدح المصطفى

من جاء اشتكى اليه الجمل
من يفك الكرب في يوم تختبل
ويصير كاس المنايا مرتسل
والضيا يحجب ويابه يقتفل
مديده للحسام ماتتصل
وجرد هندی كم يفرج من علل
كم قرم يبقى على الاراضى مجندل
يوم اللقا يأتيك صخرة من جبل
حتي أوريك حروب من بطل
وأخذ من حسن اربع حمل
كل من صلى عليه بلغ الامل

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره صار الامير حماد يرد عليه ويقول
صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد
قال الامير حماد حاكم الاندلس
وتبور كاسات المتون لمن فهم
الهاشمي الذي نطق له الجمل
أنا طويل الباع في وقت الوجمل
اسقى من كان فرغ منه الاجمل

هناك أقوى القلب ما بين الرجال لو كانت الأعداء كما ليل سبل
هنا اصدم القوم وتحتى الغبر وطغى نار الحرب لما تشتعل
كم من اتانى زائداً في بغيه القيه في بحر المنايا محتبل
يا امير دياب الموت حولك دابر بينك وبين العمر سيني قد فصل
ما عاد لك من بين يدي مخلص جاك الموت ولا بقيت لاهلك تصل
واختتم كلامي بصلاة على المصطفى الهاشمي المختار طه المرسل

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعوه حمل على الامير دياب فالتظا مع بعضهم بعض الاثنين وتناولت لهم الاغناق وتشاخصت لهما الاحداق وتكثرت بينهم الرماح وجردوا السيوف من حد البراشق ووضعوا اياديهم في سيوف الركاب جرى حكم ما جرى في السابق ووضعوا اياديهم على التوت البولاد فكان السابق بالضرب الامير دياب فصادت اللت في خودة فحسف الخوده ونزل من منح سقف حلقه فوق الامير دياب يتميد وفي دماه جديل فعند ذلك طلع الامير دياب يكبر على المملكة والعرب تكبر وراه فادرك باب المملكة قبل ما يقفل فكان ذلك غاية مناه قد دخل الامير دياب ودخلت العرب من وراه وهم يكبروا عند ذلك سلمت أهل المملكة وطلع الامير دياب والسلطان حسن بن سرخان وأكابر العرب الى مجلس الحكم فلما ملكوا المملكة وطلعوا القلعة وفتشوا فلم يجدوا للمحبوسين خبر ولا جنيت أثر وكان السجن الذي محبوسين فيه تحت مجلس الحكم وباب السجن له طابقه في ارض المقعد الذي الى الملك بلولب وحلقة فهاجت العرب لعدم وجود الاسرى فسمع الامير ابو زيد هياج العرب فانشد وجعل يقول ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي نبي الهاشمي والمدح فيه حلان
يقول ابو زيد الهلالي سلامه ولي رأى ما بين الرجال مديد
رهتنا الليالي بالتجافى وبالنيا قرب الصفي أضخى على بعيد
وتارى الليالي ساعية في فراقنا والايام مامن جورهن محيد
بعد الصفي والعز والعجب والبها أضخيت أنا في قيود حديد
وحمد قلّة ولدى مخيمر بحكم الله وراح شهيد

يأريح باغ سلامى الى ابو على .
 وأدى سلامى لدياب بن غانم
 وقول لهم ان الهلال سلامة
 وخبره أن يحضر بجملة خير لهم
 وتخلصوا قرسانكم من يد حماد
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبى
 قائد العرب يانعم ذاك قليد
 وخبرة عنى بصبح نشيد
 فى قاسا كل امر شديد
 عسى الله يفعل ما يشاء ويريد
 ويزول الغنا والهم والتكيد
 نبى هاشمى نوره سراج يقيد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره والقرسان تسمع كلامه قام
 السلطان حسن باحضار رجل من المملكة فجأبوه له رجل من المملكة فقال له يا شيخ
 أهدينا على باب السجن فقال الرجل نعم يا سلطان العرب فدور اللولب وفتح الباب
 فطلع منه دخان اسود قام سلطان العرب بالنزول الى السجن واحد بعد واحد
 ويكونوا كل أربعة من الفرسان مع بعضهم قتلوا الرجال الى عند الامارة والامير
 ابوزيد وكل راجل شال واحدا الى طالعهم فوق القصر وطيروا القيود الباشات
 والزود منهم وها توهم بالسلامة ثم ان السلطان حسن بن سرحان أمر باشهار المناداه
 بالامن والامان والبيع والشر الجميع الرعايا ولا لاحد عليهم سبيل ثم ان السلطان أمر
 بدخول ابوزيد والذين كانوا ماسورين بصحبته فدخلوهم الى الحمام وعند خروجهم
 يلتقوا السلطان حسن يحضر لكل واحد كسوه متمنة تليق به ويلتقوا لكل امير
 جواد بعده تليق الى الجواد فركبوا الامارة واتوا الى القلعة ونزلوا عن الخيول وطلعوا
 الى المجلس الحكم فقام السلطان لقدهم وقامت الامارة وقالوا لهم نهار مبارك يا امارة
 العرب فقال لهم الامير ابوزيد سلمتم يا امارة العرب لكن الاشهره الى الامير دياب
 فقال الامير دياب لك معنى سابقة يا امير ابوزيد لكن قطعت العمروانت تعالينى
 بخلاصى من قبرص لكن ان كانت هذا تجزيك فيها لا بقيت تعالينى بها فقال الامير
 ابوزيد هذى أرجح منها لانك كنت وحدك وهذه كنا مائة وعشرين رجلا ثم ان
 الامير ابوزيد أنشد وجعل يقول ونحن نصلى على النبى الرسول

أنا اول ما نبدى نصلى على النبى
 يقول ابوزيد الهلال سلامة
 يا اميرنا يا عزنا يا طريدنا
 يتسأل عن قبرص وما جرى بارضها
 نبى عربى ما بعد جوده جود
 ونيران قلبى زایدات وقود
 يا فارس الخيلين يا معمود
 صحيح طعنك من عظم قيود

ولكن نحن يادياب يا بن غانم
لكن وحدك يادياب يا بن غانم
تبدي أبو موسى دياب وقال له
أكم لك معنا طيبة سابق الزمان
في واقعة العائد وأنافوق اشري
وركبتني والخيول تركض نهارها
وطول عمرك سابق للناس طر لثك
تبدي لهم حسن الدريدي وقال
انتوا الاثنين قناديل نجمعنا
انت شبيه الحق ودياب كالغطا
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الامير أبوزيد من شعره أمنت العرب عليه وقالت للامير أبوزيد أنت سترانجع والامير دياب غطاء ولا لكم غنا عن بعضكم بعض ثم أمر السلطان استشار الامير أبوزيد والامير دياب فقال لهما من يكون نائب في هذه المملكة فقال الامير أبوزيد الشور اليوم للامير دياب فقال الامير دياب ان كان تشارونى يكون نائب هذه القلعة الامير طوى بن مالك فامنت عليه العرب والامير أبوزيد تخلع عليه السلطان وأطلق المناداة في المملكة انه لا يكون قائم مقام إلا الامير طوى بن مالك فالتفت السلطان للامير دياب وقال يا أبو غانم كيف يكون رأى في هذين القلعتين اللذان باقيا فقال الامير دياب أنت تخلع على الامير جبر القريشي يعايد الى بلاده بحيث أتم التميم على بعضكم فما بقى لكم فراق عن بعضكم بعض الان ملكتم القلعتان تخلع السلطان على الامير جبر زأمره بالرجوع فاخذوا خاطرم وسار عامدا الى جزيرة مروان وأما ما كان من أمر السلطان فامر بدق طببل الرحيل وركبوا وتودعوا من الامير طوى ثم أمر السلطان صار يوصى الامير طوى على الرعايا ويقول ونحن نصلى على طه الرسول

انا أول ما نبدي نصلي على النبي
يقول الفتى حسن الهلالى أبو على

قطعنا الزمن في طعن وحروب قاسية
وجانا على عقب الزمان شدد القسا
وفي الاندلس ياما جرى في حربها
وجاءت طيبات مع دياب بن غانم
ونبيت بها لوى طوى بن مالك
ونحن نوينا للمسير وللغزا
ياعم اوصيك على الرعايا جميعها
وافضل ما قلنا نصلى على البسى
وكروب ووقائع شداد وساع
ويا ما حدث لنا امور شناع
امور ومن شاهد لها يرتاع
وفرجهما للوى طويل الباع
لعل انب قنفا مدة للانفاع
والعمر لا يشرى ولا ينباع
ترقق بهم لكن تكون شجاع
نبي عربى شدوا اليه النجاء

قال الراوى فلما فرغ الامير حسن من شعره تودع من الامير طوى بن مالك
وساروا طالبين ارض مرا كش الى ان بقى بينهم وبينها مسيرة ثلاثة ايام ونزلوا
ونصبوا لهم الخيام يكرن لهم كلام واسمع انت ماجرى للملك مالك سلطان مدينة
مرا كش فينما هو نائم وهو يرى منام فقام من النوم وادعى بورراه وأكابر دولته
فحضروا بين يديه فقال لهم ان قد رأيت منام ثم انه أنشد يقص المنام ويقول ونحن
نصلى على سيدنا محمد الرسول

انا اول مبتدأيا أمدح محمد
ومن امتداحى في محمد
وفيران الحشا ذات وقادت
وهلكت ناس لا يحصى عددهم
وبعد الريح راق الجوى وتجلا
ومن حوله صوارين وخيام
فقرت من المنام وأنا حائر
لعل أرى لبيب يشرح منامى
فحسبى الله من ما قدر جرى على
وافضل قولنا نمدح محمد
رسول الله يوم الحشر يشفع
يقول مالك ودمع الدين يقع
رأيت منام من هوله أزع
واضحى دمهم على الارض يدع
رأيت في ارضنا صوان مشرع
وفرسان من رأيتهم تفزع
ونارى في الحشا والقلب تلدع
ونستقبل من قوله ونخضع
ومن يقدر على المنظور يمنع
رسول الله يوم الحشر يشفع

(قار الراوى) فلما زغ الملك مالك من شعره التفت الى الرجال وأكابر دولته وقال
لهم ما يكون عندكم من الاخبار فقالوا له هذا المنام الذي رأيت هذا وقمة حال وهذا
امر وقع لانا سمعنا بعض الاخبار من المسافرين انهم اخبرونا بما وقع في ارض

الاندلس وغيرها والتفت الملك الى الوزير فقال له امرتك ان تكشف لنا الاخبار
حكم ما تقول الرجال فقال له سمعوا طاعة وطاع الوزير من وقته وساعته الى بيته وغير
حيلته ولبس لبس خواجه وشده على بقله وخط على ظهرها خرج وخط فيها ما يناسب
الى التجار وصار حتى وصل الى نجع فيرى عرضى لاله اول يعرف ولا آخر يوصف
فدخل الى النجع وقام فيه ثلاثة ايام فباع بضاعته وأخذ الاخبار وسار الى عند
الملك مالك فقال له الملك ما رأيت قال له يا ملك الزمان رأيت مثل ما رأيت كما أخبرنا
الرجل لكن أنا أخبرك بما رأيت بناظرى وأشار يخبره ويقول صاوا على طه الرسول.

أنا أول قولنا أمدح محمد	رسول الله ظنته الغمام
ننى نرتجى منه الشفاعة	أمير مالك فكون اسمع كلام
طلعت أنا. أروود وارجع بعلم	وها أنا أخبرك بأحسن نظام
ثلاثة أيام فى البيده مسافر	اجد السير فى وسع الاكام
ثالث يوم بعد العصر ألقى	صاوين مشرء عظام
ومن حول الصواوين خيام عالية	وشجعن كانهم أسود الاجام
وسلطان العرب حسن الدريدى	ولد مرحان من نسل الكرام
عقيد القوم أبوزيد الهلالى سلامه	الا ياله بطل يوم الصدام
وفارسهم يسمى ولد غانم	دياب الخيل يحاكي سبع طام
واستخبرت عن بعض البوادي	عطونى علم ما فعله تمام
بارض الاندلس سوء الهوائى	وعاذ الدم فوق الارض سجام
قتل حماد عيمور الفوارس	من بعد ما قتل منخيمر البطل الهمام
وملكوها بحد الشيف قورا	بهذا صبح قولك والمتمام
لعل يحوكم فكونوا احذروهم	وكونوا تأهبوا الى الخصام
ومن بعد الكلام أمدح محمد	رسول الله مصباح الظلام

(قال الزاوى) فلما فرغ الوزير من شعره فالتفت الملك الى القوم وقال له ماذا يكون
عندكم من الراى فقالوا يا ملك الزمان بيع الروح عند الوطن حلال ثم ان
الملك أمر بتبريز الخيام والخيام حول المملكة وفعدوا مستحضرين الى
الحرب والقتال ومستنظرين حضور القوم والرجال فبعد ثلاثة ايام اقبلت بنى
هلال فركب الملك مالك وركبت من وراءه قومه فقال لهم يا قوم خيلكم مصطفىين
لأحدا منكم يلحاح الجواد الا ان سمعتم عنى بالاتفاد ثم انه دفع الجواد على عربان.

يحيى هلال فالتفت الامير دياب الى العرب وقال لهم هذا قايد القوم فانتقموا واصطفوا وذمة
العرب لم يلتقاه الا انما انهم ان الامير دياب ساق الفرس فلما اقبل عليه فقال له الامير
مالك لعلك سلطان العرب فقال له الامير دياب من بعض غلمانه قال له ومن
تكون أنت قال له ما قد امك الا الامير دياب صاحب الارض والبلاد لو كان تخبرني
ما اسمك فقال له ما قد امك الا الملك مالك فقال له الملك مالك والله يا دياب لانكم
ظلمتم انفسكم ثم ان الامير دياب صار يتشد ويتول على الامير مالك ونحن وانتم
نفوذ الملك التواب ونصلي على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي هاشمي سارت اليه جياذ
يقول الزغبى دياب بن غانم	حماة العرب وقت يقوم طراد
حماة العرب لما يبقى الزان مختبل	والدنيا مظلمة والجو زاد سواد
يبقى القدم فوق القدم بكثرة الندم	أخلى الرمم ملو الفلا ومهاد
أيامالك أبطال بلايا أنت لكم	أجاويد من فوق خيل جياذ
أجاويد مخبورين في كل معركة	وياما ملكوا من قلاع وبلاد
قايدنا حسن الدريدي أبو علي	نعومين منسوب رفوع عماد
وياما قلاع وبلاد بالسيف ذلم	وياما هدم من كل حصن شاد
خادمه وأنا دياب بن غانم	كن سعدى فاق على الاسعاد
دونك والتقىنى سأوريك همتي	واجعل دماكم على الثرى بداد
ونملك مركاشه وسائر بلادها	وقل للمنادى في الاراضى يناد
ويملكها حسن الدريدي أبو علي	أمير البوادي غاية التصاد
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي	نبي عربى شدوا اليه جياذ

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره صار الامير مالك يردد عليه يقول صلوا
على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله ظلمته الغمام
الاما قال مالك قول صادق	حماة الخيل في يوم الصدام
حماة الخيل في يوم الكريهة	نهار الروع من طلب الخصام
ويعقد غبارها والجو يغتم	ويحجب نورها تنقى ظلام
وبهذا يادياب انتم جهلتم	وان الجهل يعقبه ندام
فوق يدي أبر هندی يمانى	اجول به على الاخصام

واذا لم أجعل المهاد يشبع ويبقى الدم على التراب سجام
 وشتت خليك في وسط البراري بطعن الرمح مع ضرب الحسام
 واختم كلامي بمدح النبي طه رسول الله مصباح الظلام
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير مالك من شعره حمل عليه الامير دياب حملة عظيمة
 وجرد السيوف الصفاح التي هي اقرب لقبض الارواح ولم يزلوا على هذا الحال
 الى وقت الظهر فدق بينهما طبل الانفصال فارتد كل منهم الى قومه فلما رجع الامير
 دياب وسلمت عليه اماره العرب وسلطان العرب وهنوه بالسلامة وسالوه عن الامير
 مالك فقال لهم الامير دياب والله ما انه الا قرم عنيد وباتع صنديد ولكن عداة غدا
 يفعل الله ما يريد ثم ان الامير دياب انشد يقول ونحن نصلى ونسلم على سيدنا محمد
 الرسول الذي من صلى عليه نال القبول

انا اول كلامي مدحت النبي	نبينا التهام قد ضمن الغزاه
دياب نشد هذا الكلام	كلامي لكم ناسلاطين هلال
عن القرب مالك انا انيكم	لانه فارس شديد في المجال
امير عنيد وقرم شديد	بدق الحديد وضرب النصال
نهار الصدام ووقت الصدام	صميدع همام اذا جال وصال
صدمته صدمني وفي الملتقى	وقع نيتنا اتصال وانفصال
يفتح حروب بوقت الكروب	ويظهر ضرور ويظهر فعال
وقطعت عمري اقلب الهموم	وشاهد معامع وحارب رجال
قلم رايت وصفه رجلى همام	وخصمه معه في اللقا في اختبار
وان شاء ربي غداة غدا	جعلته قتيل ودمه همام
ومن بعد هذا مدحت النبي	نبينا التهامي مدحه حلال

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فالتفت اليه الامير ابو زيد وقال له
 يا بوغانم خلى عنك وانا عداه غدا اتلقاه فقال له الامير دياب لا رحق ذمة العرب لم
 يفصل بيني وبينه اما براسي ام براسه ثم انهم باو الى الصباح فدق طبل الحرب
 فركبت الجيشان وصفه العسكران ونزلا الى بعضهما البطلان فوقما بينهما طعنات
 وخصام وبان منهما كل بطل ضرغام ولم يزلوا هكذا لما دخل الظلام فدق طبل
 الانفصال ورجع كل منهم الى الخيام ولم يزل على هذا الحال تمام ثمانية ايام فلما

من في اليوم الثامن مع آخر النهار فاقتبل معه الامير دياب ولحقه الانبياء فالتقت
الفرس الامير دياب وعمل انه مولى قطع فيه الامير مالك وذاد الامير دياب
بالانهمزام فازت عليه وضر به بالسيف الامير دياب فصادت في الوريد في مفرق اللبس
فوقع الامير مالك قتيل وفي دماء جديله فعند ذلك زعقت العرب لاشتت يداك ولا
شمتت بك اعداك الفت الفارس يا بوغانم وكلنا وراك فعند ذلك لفت الخضره ابوا
غانم وبر على القوم وكانت العرب هاجمين فقلت عساكر مراکش هاربين والى
النجاة طالبين فها من مات ونفذ من نفذ وملك العرب من باب المملكة ودخلوا
يمكبروا فسلت الرعايا فطلعت اماره العرب وسلطان العرب الى قلعت الحكم
وجلسوا حوليه وطلبوا له النصر وما منهم الى من دعا له فعند ذلك قال له سلطان
العرب لا فرق الله لكم شمل ثم ان السلطان انشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا اول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي نوره ملا المحراب
يقول ابن سرحان الدريدي	ربيع المعايا والسنين بغداد
أنا أشكر له العرس في مدة الزمن	على فضل ما يحصى لمن حساب
حكمت على فرسان في ساعة الغضب	يفكو الكرب يوم يتور حراب
منهم ابوزيد الهملال سلامة	ومنهم ابو موسى الامير دياب
ومنهم ابو الجدعة طوا بن مالك	ومنهم ابوسلما الامير رحاب
ومنهم بونصره سعيد بن ساعد	ولا برد عابن الامير حجاب
ملكك بهم من نجد لتونس	وفي الغرب الجواني صار لهم انداب
اربعة عشر نخت من غير تونس	تخوت سلاطين من الاعجاب
ملكك ثلاث عشر ونبيت بارضها	ومن بعد ملكها اضحى لنا نيا ب
ولاعاد قد منا غير زواره لعل	يهون بملكها العلي الثواب
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي	عدد كل حرف في رسوم كتاب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره فاستشار لسلطان العرب الامير
ابوزيد والامير دياب وقال لهما من يكون نايب بمدينة مراکش فأجابه الامير ابوا
زيد وقال لا يكون قائم مقام الا الامير سعد الرياحي واشهر السلطان المناداه في مدينة
مراكش بالامن الامان لجميع الرعايا وانه لانايب بالولاية الا الامير سعد الرياحي

وباتوا الى الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح أمر السلطان حسن بدق طبول الرحيل وركب السلطان وأمارة العرب ونزلوا من عند الأمير سعد وطلبوا الى قلعة زواوة هذا ما كان من كلام العرب وأما ما كان من الملك كامل سلطان قلعة زواوة فانه وهو جالس في يوم من بعض الايام واذا بعسكر مرا كش الذي انهزموا في الهزيمة قد دخلوا عليه وأخبروه بما وقع بمرا كش وبقية التخوت وقالوا له تأهبوهم قادمين عليكم ولا بد ما يأتوا اليك فلما سمع من المنهزمين هذا الكلام صار الضياء في وجهه فعند ذلك جمع عسكره وأنشد يعني ويقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي في مديح المصطفى	أحمد رسول الله غاية قصد
قال الفتي كامل كلامه صادق	أناسبع الوغا وعجاجها مسود
يا قوم أصغوا للكلام واذممه	راح المزاح وبقي الجد
جانا خبر عن قوم يأتوا أرضنا	كيف دوى ماطر بالرعد
نزلوا على تونس ومدبو أرضها	بعد الزناتي كان أصيل الجد
وأوربهم فعل الرجال وهمتي	وقطعهم بسيف رايق الهند
أفني أكابرهم وشنت شملهم	والقاهم يوم المعامع واحد
واختم كلامي في مدح النبي	مدح النبي المختار غاية قصد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير كامل أمر القوم أن يتأهبوا الى الحرب والقتال وقال لهم حصنوا المملكة ولكن وحق ذمة العرب لم أحد ينزل الى القوم إلا أنا وإذا كان بعد عيني ثمانه أمر بتبريز الخيام خارج المملكة ودعى الملك كامل بقلم وقرطاس ودرأى من النحاس وصار يسطر كتاب الى السلطان حسن وجعل يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي أمدح أشرف الورى	طه المختار من نسل هاشم
يقول الفتي كامل على قوم اقبلت	الى أرضنا منها يردوا الغنائم
نعم أيها الغادى تحمل رسالتى	لحضرة حسن قائد قيس الاكام
وقوله الملك كامل أرسل يقولك	بأى سبب لارضنا جئت قادم
بغيتوا وضللتوا وزاد جهلهم	ومن كان طبعه البغى يرتد نادم
فان كنت تطالب السلامة من الغدم	وهدوا الخيام وارثد سالم

أجيك وباديكم وأوريكم يا حسن
مرادكم قلعة زواوه وملكها
نهار احتباك الروح ساعة الغضب
وبعد النصيحة ما بقي لوم يا حسن
واختم كلامي بمدح أشرف الوري
قال الراوى فلما فرغ الملك كامل من شعره ختم الكتاب وطراه وأعطاه الى
النجاب فاخذه وصار يجد السير فى الفيا فى والققار مدة ثلاثة أيام حتى التقى خيام بنى
هلال منصوبة فاستخبر عن صيوان السلطان حسن فقالوا له قد امك فتقدم التقى خيام
منصوبة وهم ثمانين صيوان أربعين عن اليمين وأربعين عن الشمال والتقى صيوان
هظيم الصفة مقابلة فى صدره الصواوين فوقفت عند ذلك وسأل بدض العرب فقالوا له
هذه صواوين أماره العرب فان كان مرادك صيوان الملك انزل على جرادك ودونك
صيوان السلطان حسن مقابلة فنزل وسحب الجواد فى يده فلما قرب الصيران منعوه
الحجاب وقالوا له من تسكوق فقال لم نجاب وحامل كتاب وأشهر الكتاب فى يده
فانتقل الكتاب من مرتبه لان بقى فى يد السلطان حسن فاخذه وقرأه سرا وأعطاه
الى قاضى العرب قرأه على الامارة فقال الامير أبوزيد باسلطان العرب الواجب أن
تكتب له كتاب فعند ذلك ادعى بتلم وفرطاس ودواى من النحاش وصار يسطر
كتاب ويقول صلوا على الرسول

نبدى نمدح محمد رسول الله
من بعد مديحى فى الهادى
خذ يا غادى كتاب منى
لحضرة كامل وصله
أيا كامل انت تهتنا
يوم المعام لم يولوا وجوهم
عندى اثنين أنيك عنهم
القرم سلامه أبوريه
ودياب الخيل فى وقت الملتقى
طه دينه أشرف الاديان
أشرح قول وأنشد قصدان
ونجد فى السير وسط الوديان
ونبيه عن القول بصدق لسان
كم فينا أبطال مع شجعان
ويزيد الهول على الفرسان
فى الصديق يأتوا شبه الغيلان
حامى العذارى يوم الضيق بيان
وبلاد قلاع وخرابنا أوطان

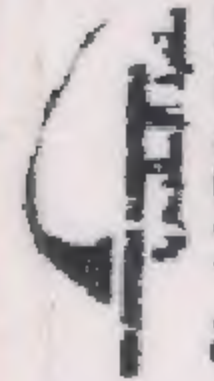
وان كنت تأبى عن قولى تدم حقيق واعلم أنك قتلان
وأختم قولى بمدح طه أشهر دين واحد أحد ديان
(قال الراوى) فلما فرغ السلطان من شعره ختم الكتاب وأعطاه للنجاب فاخذه وسار
الى أن دخل على الملك كامل وسلمه الكتاب فاخذه وقرأه على جمع من العساكر ثم قال
الملك للعساكر ما رأيتم في هذا الكتاب فقالوا له يا ملك الزمان ما هذا الكلام كلام من
تقدر على الخصام فاغتاظ الملك وقال لهم فوجئ ذمة العرب لا يليهم بشدة الضيق والعطب
وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامى مدحت النبى نبينا التهامى رسول الجلالى
مقاتلات كامل همام شجاع ولى باع طويل نهار القتال
نهار الصدام وهى فى زحام أكم من همام نهار المجال
يجينى مصادم وقصده يخاصم فيرتد نادى فى بش الفعالي
أنا تعرفونى حقيق تخبرونى نهار يحرقى المدا كنيال سال
هناك لى فعالي ولى باع طليل وكم من قبائل بسيفى ذلال
إذا جاء الاعداء أشهر حسامى وأبلغ مرادى بضرب النصال
دعهم يجونا عسى يعرفونا وإذا أخبرونا وطال المطال
ولى ذكر شايح على كل مانع فيبقوا قطايح يردوا جفال
وشت نيامهم وخيب رجالهم وأكن وراهم وأظهر فعال
حتى ألقى البوادرى بضرب الحدادى وأبلغ مرادى عند الانفصال
وأختم كلامى بمدح التهامى مصرى وشامى يجوه فى الجبال
(قال الراوى) فلما فرغ الامير كامل من شعره قالوا له قومه يا ملك الزمان نحن
نتمهد نيك هذه الفعال ونعرف همتك فى الحروب والقتال فقال لهم الملك لما تجينا القوم
أخلى دماهم عوم ففرحت الفرسان من كلامه وقعدوا فى انتظار القوم فلما كان رابع
يوم أقبلت أمارة بنى هلال فيلتقوا الاعداء مبرزين الخيام والخيام ومستعدين للحرب
والقتال فامر السلطان حسن بأن ينزل قبائلهم فى الوادى فنزلت العرب ونصبوا
الخيام فنصبوا خيامهم قبائل بعضهم بعض وباتوا القوم حتى أصبح الصباح أمر الملك
بندق الطبول فضجت الطبول وركبت الخيول فدقت طبول بنى هلال وركبت الفرسان
هو الرجال وإذا بالملك كامل نازل الى حومة الميدان وهورا كب على ظهر فيل عظيم

الخلقة ودفع الفيل بين العسكرين بحومة الطعن ولحراب وتفرسن ولعب انداب فظمر
لبنى هلال العجب فعند ذلك التفت الامير دياب الى الامير ابوزيد وقال له من هذا يكون.
فقال له الملك كامل فقال له الامير دياب يا امير ابوزيد انا وانت نبيع الروح في سبيل الله
يا السويه عسي يحفنا الله بالالطاف الخفيه فدفع الاثنين الجوادين على كامل واحد عن يمينه
واحد عن شماله وضربوه الاثنين فجاءت الضربتين بالفيل فوقع ووقف على اقدامه
وهو مجرد الحسام واحمى نفسه الى ان دخل لقومه رجف دياب و ابوزيد ونزلوا في الخيام
قال السلطان وحق ذمة العرب انه فارس همام ثم ان الامير ابوزيد انشد يقول هذه
الايات صلوا على سيد السادات

أول ما نبدي نضلي على النبي نبى بقميصه نقط المداح
يقول ابو زيد الهلالي سلامه حماة العرب يرم بثور صفاح
اسمع كلامى يا ابن سرحان يا حسن يا أميرنا يا بحرنا الفياح
ان كان حصل لك وهم يا بر على يدبرها واحد أحد فتاح
أنا الفتى الزغبي دياب بن غانم نلقاه غدا من فلق الاصبح
فلاقيه في بحر الطراد مع اللقا والافتصال يكن باخذ ارواح
وأفضل ما قلنا صلى على النبي طه الذى تشتاق له المداح
(قال الراوى) فعند ذلك باتت العرب الى ثانى الايام فنزل الملك كامل الى حومة
الحرب والصدام وطلب الحرب من الخصام وهوراكت سبع غضنفر عظيم الخلقة
رمح الامير ابوزيد والامير دياب وضربوه الاثنين يا السويه فجرى حكم ماجرى فى
الفيل وحكمت الضربتين فى السبع فوقع من تحته قتيل فقفز مجرد الحسام واحمى
نفسه حكم ماجرى فى الاول وما كان فى اليوم الثالث نزل راكب حصان ادهم كانه
ليل المظلم فدفع الامير ابوزيد والامير دياب الجوادين وهما قايما يديهما بالرحين
نخرجت منهما ضربتين وكان السابق بالطعنه الامير ابوزيد قتلت الحصان وكانت
طعنة الامير دياب صحت فى الملك كامل على الورايد فوقع قتيل كما هى للامير دياب
بالعوايد فعند ذلك كبروا البطلين فكبرت وراهم اماره العرب وحملوا على عسكر
زواوه فقات من مات وفرد من نفد وطابت المملكة وطلعت العرب والسلطان الى القلعة
ونيب بها الهدار اخو الامير دياب ووجعت العرب الى تونس وهذا ما انتهى اليه
من كلام الاربعة عشر تخت على التمام والسكال والحمد لله على كل حال

2
3

 Bibliotheca Alexandrina



0704011